

الكتاب: أخبار أبي حنيفة وأصحابه

نحمده ونُصَلِّي على رَسوله الْكَرِيم

نسب أبي حنيفة رَضِيَ الله عنه

أخبرنا القَاضِي ابو عبد الرَّحْمَنِ مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن عبد الرَّحْمَنِ الطَّالْقَانِي قَالَ حَدَّثَنَا
القَاضِي ابوعبد الله الحُسَيْن بن عَلِي بن مُحَمَّد الصَّيْمَرِي بِبَغْدَاد فِي مَسْجِدِ دَرَبِ الزَّرَادِي
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن عَمْرَان بن
مُوسَى الْمَرْزَبَانِي قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد الْكَاتِب قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَد بن أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ
مُحَمَّد بن يَزِيد يَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ مَوْلَى لَبْنِي تَيْمِ اللَّهِ بن ثَعْلَبَةَ
أَخْبَرَنَا ابو عبد الله أَحْمَد بن مُحَمَّد الصَّيْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمَسْكِي قَالَ
حَدَّثَنَا عَلِي بن مُحَمَّد بن كَاسٍ النَّخَعِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عَلِي بن عَفَّانِ الْعَامِرِي قَالَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق الْبَكَّائِي عَنْ عَمْرِو بن حَمَّاد بن أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الثُّعْمَان بن
ثَابِت بن زُوْطِي فَأَمَّا زُوْطِي فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ كَابِلٍ وَلَدَ ثَابِتٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ زُوْطِي مَمْلُوكًا
لِنَبِيِّ تَيْمِ اللَّهِ بن ثَعْلَبَةَ فَأَعْتَقَ فَوَلَّاهُ لِنَبِيِّ تَيْمِ اللَّهِ بن ثَعْلَبَةَ ثُمَّ لِنَبِيِّ قِفْلٍ وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ خِرَازًا
وَدَكَانَهُ مَعْرُوفٌ فِي دَارِ عَمْرُو بن حُرَيْثٍ بِالْكُوفَةِ

(15/1)

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد قَالَ حَدَّثَنَا عَلِي بن عَمْرُو قَالَ ثَنَا أَحْمَد بن إِسْحَاق بن الْبَهْلُول عَنْ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ ثَابِتُ وَالِدِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ وَرَوَى أَنْ أَصْلَ أَبِي حَنِيفَةَ
مِنْ تَرْمِذٍ وَرَوَى أَنْ أَصْلَهُ مِنْ نَسَا
أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْر بن إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ أَنَا مَكْرَم بن أَحْمَد قَالَ ثَنَا أَحْمَد ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ
بن شَاذَانَ الْمُرُوزِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ حَمَّادِ بن أَبِي حَنِيفَةَ
يَقُولُ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بن حَمَّادِ بن الثُّعْمَانِ بن ثَابِتِ بن الثُّعْمَانِ ابْنِ الْمَرْزُبَانِ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسِ
الْأَحْزَارِ وَاللَّهُ مَا وَقَعَ عَلَيْنَا رَقٌّ قَطٌّ وَلَدَ جَدِّي فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَذَهَبَ ثَابِتٌ إِلَى عَلِي بن أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِيهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ وَنَحْنُ نَرْجُو مِنْ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ
قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ ذَلِكَ لِعَلِي بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِينَا قَالَ وَالنَّعْمَانِ بن الْمَرْزُبَانِ أَبُو

ثَابِتٌ هُوَ الَّذِي أَهْدَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَالُودَجَ فِي يَوْمِ النِّيرُوزِ فَقَالَ
نُورُوزَنَا كُلَّ يَوْمٍ
وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْمَهْرَجَانِ فَقَالَ مَهْرَجُونَا كُلَّ يَوْمٍ
هَيْئَةُ أَبِي حَنِيفَةَ وَصِفَتُهُ وَحَسَنَ زِيهِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْزُوقِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ ثَنَا الْبَرْتِيُّ الْقَاضِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمٍ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ
جَمِيلًا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ اللَّحْيَةِ حَسَنَ الثَّوْبِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمٍ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ حَسَنَ الْوَجْهِ وَالثَّوْبِ وَالنَّعْلِ وَالْبُرِّ وَالْمُؤَاسَاةَ لِكُلِّ مَنْ أَطَافَ بِهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ
كِتَابَهُ أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو

(16/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُفْلَسٍ قَالَ ثَنَا الْحُمَائِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
الْمُبَارَكِ يَقُولُ مَا كَانَ أَوْفَرَ مَجْلِسٍ أَبِي حَنِيفَةَ كَانَ يَتَشَبَّهُ الْفُقَهَاءَ بِهِ وَكَانَ حَسَنَ السَّمْتِ
حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الثَّوْبِ وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَوَقَعَتْ حَيَّةٌ فَسَقَطَتْ فِي
حِجْرِ أَبِي حَنِيفَةَ فَهَرَبَ النَّاسُ غَيْرُهُ مَا رَأَيْتُهُ زَادَ عَلَى أَنْ نَفِضَ الْحَيَّةَ وَجَلَسَ مَكَانَهُ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَقَّانٍ قَالَ سَمِعْتُ نَمْرُوقَ بْنَ جِدَارٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا
يُوسُفَ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ وَكَانَ
أَحْسَنَ النَّاسِ مَنْطِقًا وَأَحْلَاهُمْ نَعْمَةً وَأَبْيَنَهُمْ عَمَّا يُرِيدُ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَمَّادٍ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ طَوِيلًا تَعْلُوهُ سَمُرَةٌ وَكَانَ
لِبَاسًا حَسَنًا هَيْئَةً كَثِيرًا التَّعْطُرَ يَعْرِفُ بَرِيحَ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ وَإِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ
مَوْلِدُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم بن أحمد قال
ثنا عبد الوهاب قال حدثني أحمد بن القاسم قال ثنا البرقي القاضي قال سمعت أبا نعيم
يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي
قال ثنا الحارث بن أبي اسامة قال ثنا محمد بن سعد قال سمعت الواقدي يقول حدثني حماد
بن أبي حنيفة قال ولد أبو حنيفة سنة ثمانين

(17/1)

من لقي أبو حنيفة من الصحابة رضي الله عنهم وما رواه عنهم

حدثنا أبو بكر هلال بن محمد ابن اخي هلال الراي قال ثنا أبي أبو عبيد الله محمد بن محمد
قال ثنا محمد بن حمدان الطيالسي قال ثنا أحمد بن الصلت قال ثنا محمد بن سماعة عن أبي
يوسف عن أبي حنيفة انه قال حججت مع أبي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فإذا
أنا بشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت لأبي من هذا الرجل فقال هذا رجل قد صحب
محمدًا صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله ابن الحارث بن جزء فقلت لأبي أي شيء عنده
قال أحاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قدمني إليه حتى أسمع منه فتقدم
بين يدي فجعل يفرج عني الناس حتى دنوت منه فسمعت يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
حدثنا هلال قال ثنا أبي أبو عبيد الله قال ثنا محمد بن حمدان قال ثنا أحمد بن الصلت عن
بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان
قال لنا أبو بكر هلال وقد أدرك أبو حنيفة من الصحابة أيضا عبد الله بن أبي أوفى وأبا
الطقيّل عامر بن وثلة وهما صحابيان

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن
محمد قال سمعت أبا نعيم يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين وتوفي سنة خمسين ومائة ورأى أنس
بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن محمد ثنا ابن سماعة وبشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم قال حماد بن أبي سليمان هكذا يفتي أنس بن مالك قال أبو حنيفة وسألت أنس ابن مالك فقال هكذا هو أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا العباس بن بكار قال ثنا أسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن أنس بن مالك قال كأي انظر الى حية أي فحافة كائها

ضرام عرفج

ابتداء نظر أبي حنيفة في الفقه والسبب فيه

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا محمد بن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت أبا حنيفة يقول لما أردت طلب العلم جعلت أتخير وأشاور فقلت أت حفظ القرآن فأكون في موضع يأتيني الخلق لقراءته وأعلم الناس القرآن فقلت يكون احداث يحفظونه كما أحفظه ثم شاورت فقلت لي النحو فقلت إذا بلغت فيه الغاية جلست مع صبي أؤدبه لبعض الملوك ثم شاورت فقلت لي الغريب والشعر فقلت إذا بلغت فيه الغاية صرت أمدح وأذم وأتصدق به فقلت الكلام ثم قلت إذا بلغت فيه الغاية قالوا زنديق ثم قلت الحديث فقلت إذا بلغت فيه الغاية أردت ان أداري فيه الصبيان وإن اجتمع علي جماعة أو قصدوني فأخرجت طرائف ما جمعت قالوا كذاب فصار شيئا علي إلى يوم القيامة قلت فالفقه فطلبت فيه عينا فلم أجد فيه قلت أول ما آخذ فيه أصير جليسا للعلماء والأشياخ وإن جرت مسألة في

القرابة أو الجيران أو فريضة سألوني عنها فان كانت عندي معرفة وإلا قالوا يجب ان تسأل الذين تجالسهم فأسأل عنها ويتوقعون جوابي عنها فأتيهم بنبل وعلم ووقار فمن اراد ان

يطلب به دينا بلغ امرا حسنا جسيما وصار إلى رفعة ومن أراد العباداة والخير لم يستطع أخذ
 ان يقول تعبد بآلا علم ولا عقل وقبل علم وعمل بعلمه
 أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال حدثنا منجاب
 قال حدثنا شريك عن حصين قال جاءت امرأة إلى حلقة أبي حنيفة وكان يطلب الكلام
 فسألته عن مسألة فلم يحسنوا فيها شيئا من الجواب فانصرفت إلى حماد بن أبي سليمان
 فسألته فأجابها فرجعت إليه فقالت غرقوني سمعت كلامكم ولم تحسنوا شيئا فقام أبو حنيفة
 فأتى حمادا فقال له ما جاء بك قال أطلب الفقه قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا ترد
 عليها شيئا حتى ينتفق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون
 إليه بالأصابع
 أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا هناد بن السري قال سمعت
 يونس بن بكير يقول سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان يقول غاب أبي غيبة في سفر
 له ثم قدم فقلت له يا أبا عبد الله إلى أي الناس كنت اشوق قال وانا ارى انه يقول إلى ابني فقال
 إلى أبي حنيفة لو امكنني ان لا أرفع طرفي عنه فعلت
 أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال حدثنا مكرم قال حدثني عبد الصمد بن

(20/1)

عبد الله عن القاسم بن عبد الله بن عامر قال ثنا عُمَيْرُ بن عمار الهمداني قال أنا مُحَمَّدُ بن
 أبان القرشي قال قال لي أبو حنيفة إني لأدعو الله لحماذ فأبدأ به قبل أبوي
 ابتداء جلوسه للفتيا والسبب في ذلك

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا ابن مغلس قال
 ثنا ابن عباس قال سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور إليه في الفقه بعد
 موت إبراهيم النخعي حماد بن أبي سليمان فكان الناس به أغنياء فلما مات احتاجوا إلى من
 يجلس لهم وخاف أصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان حماد ابن حسن المعرفة
 فأجمعوا عليه فجاءه أصحاب أبيه ابو بكر النهشلي وأبو بردة العنبي ومحمد بن جابر الحنفي
 وغيرهم فاختلّفوا إليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود

فَاجْعَ رَأْيَهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ فَسَأَلُوهُ فَأَبَى فَسَأَلُوا أَبَا بَرْدَةَ فَأَبَى فَقَالُوا لِأَبِي حَنِيفَةَ
فَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنْ يَمُوتَ الْعِلْمُ فَسَاعِدَهُمْ وَجَلَسَ لَهُمْ فَاخْتَلَفُوا إِلَيْهِ ثُمَّ اخْتَلَفَ إِلَيْهِ بَعْدَهُمْ أَبُو
يُوسُفَ وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو وَالْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ وَزُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ وَالْوَلِيدُ وَرِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
فَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ وَكَانَ شَدِيدَ الْبَرِّ بِهِمُ وَالْتِمَاحُ وَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ
شُبْرَمَةَ وَشَرِيكُ وَسُفْيَانُ يَخَالِفُونَهُ وَيَطْلُبُونَ شَيْئَهُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ وَاحْتِجَاجُ
إِلَيْهِ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَهُ الْخُلَفَاءُ

(21/1)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ
قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ سَمِعْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ يَقُولُ كَانَ مَعِيَ
النَّاسُ بِالْكُوفَةِ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَكَانَ لِحَمَّادِ بْنِ يُقَالُ لَهُ اسْمَاعِيلُ ابْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمَانَ فَلَمَّا جَاءَ مَوْتَ حَمَّادٍ أَجْمَعُوا أَنْ يَكُونَ اسْمَاعِيلُ يَجْلِسُ لَهُمْ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِمْ فَنظَرُوا فَإِذَا
الْغَالِبُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ وَالسَّمَرُ وَأَيَّامُ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ حَمَّادٍ
وَأَبُو بَرْدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ حَمَّادٍ فَقَالَ أَبُو حُصَيْنٍ وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي
ثَابِتٍ إِنَّ هَذَا الْخَزَازَ حَسَنُ الْمَعْرِفَةِ وَإِنْ كَانَ حَدَّثَنَا فَأَجْلَسُوهُ فَفَعَلُوا وَكَانَ رَجُلًا مُوسِرًا سَخِيًا
ذَكِيًا فَجَلَسَ وَصَبَرَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ مَوَاسَاتِمَهُمْ وَحَبَاهُمْ وَأَكْرَمَهُ الْحُكَّامُ وَالْأُمَرَاءُ وَارْتَفَعَ
شَأْنُهُ فَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ الطَّبَقَةُ الْعُلْيَا ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ أَبُو يُوسُفَ وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو وَالْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ
وَأَبُو بَكْرٍ الْهَذِيلِيُّ وَالْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ وَكَانَ الَّذِينَ يَنَاصِبُونَهُ وَيَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ
شُبْرَمَةَ وَالثَّوْرِيُّ وَشَرِيكُ وَجَمَاعَةٌ يَخَالِفُونَهُ وَيَطْلُبُونَ لَهُ الشِّينَ وَجَعَلَ أَمْرُهُ يَزْدَادُ عُلُوًّا وَكَثُرَ
أَصْحَابُهُ حَتَّى كَانَتْ حَلَقَتُهُ أَكْثَرُ حَلَقَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَأَوْسَعُهُمْ فِي الْجَوَابِ فَصَبَرَ عَلَيْهِمْ
وَاتَّسَعَ عَلَى كُلِّ ضَعِيفٍ مِنْهُمْ وَأَهْدَى إِلَى كُلِّ مُوسِرٍ فَانْصَرَفَتْ وَجُوهُ النَّاسِ إِلَيْهِ حَتَّى أَكْرَمَهُ
الْأُمَرَاءُ وَالْحُكَّامُ وَالْأَشْرَافُ وَقَامَ بِالنَّوَابِ وَحَمْدِهِ الْكُلِّ وَعَمِلَ أَشْيَاءَ أَعْجَزَتْ الْعَرَبَ وَقَوَى
عَلَى ذَلِكَ بِالْعِلْمِ الْوَاسِعِ وَأَسْعَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ فَكَثُرَ حَسَادُهُ قَالَ وَكَانَ يَقُولُ الْقَاضِي مِثْلُ
السَّابِحِ فِي الْبَحْرِ كَمْ يَسْبِحُ وَمَنْ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ عَالِمًا
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ أَخِي جَبَّارَةَ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ بْنُ
وَكَيْعٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا حَنِيفَةَ بِمَ يَسْتَعَانُ عَلَى الْفَقْهِ حَتَّى يَحْفَظَ

قَالَ يَجْمَعُ أَهْمُ قَالَ قُلْتُ وَبِمَ يَسْتَعَانُ عَلَى جَمْعِ أَهْمٍ قَالَ يَحْذِفُ الْعَلَائِقَ قَالَ قُلْتُ وَبِمَ
يَسْتَعَانُ عَلَى حَذْفِ الْعَلَائِقِ قَالَ تَأْخُذُ الشَّيْءَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَلَا تَزِدُ

(22/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا نَصْرُ
بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ
يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَجَالِسُنَا بِالسَّمْتِ وَالْوَقَارِ وَالْوَرَعَ وَكُنَّا نَغْذُوهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى دَقَّقَ
السُّؤَالَ فَخَفَّتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ وَاللَّهِ حَسَنَ الْفَهْمِ جَيِّدَ الْحِفْظِ حَتَّى شَنَعُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ فَيَلْقَوْنَ عَدَا اللَّهَ وَانَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ جَلِيسُ التُّعْمَانِ كَمَا أَعْلَمُ أَنَّ التَّهَارَ
لَهُ ضَوْءٌ يَجْلُو ظِلْمَةَ اللَّيْلِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَبُو غَسَّانٍ قَالَ سَمِعْتُ أُسْرَائِيلَ
يَقُولُ نَعَمْ الرَّجُلُ التُّعْمَانُ مَا كَانَ أَحْفَظُهُ لِكُلِّ حَدِيثٍ فِيهِ فَهْمٌ وَأَشَدُّ فَحْصَهُ عَنْهُ وَأَعْلَمُهُ بِمَا
فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ وَكَانَ قَدْ ضَبِطَ عَنْ حَمَّادٍ فَأَحْسَنَ الضَّبْطَ عَنْهُ فَأَكْرَمَهُ الْخُلَفَاءُ وَالْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ
وَكَانَ إِذَا نَظَرَهُ رَجُلٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ هَمَّتْهُ نَفْسُهُ وَلَقَدْ كَانَ مَسْعُورًا يَقُولُ مَنْ جَعَلَ أَبَا حَنِيفَةَ
إِمَامًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَخَافَ وَلَا يَكُونَ فَرَطٌ فِي الْإِخْتِطَابِ لِنَفْسِهِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
النَّخَعِيُّ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ الْحُدَادِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ
سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْعِلْمُ قَالَ هُوَ عِلْمُ
أَبِي حَنِيفَةَ وَتَفْسِيرُهُ الْآثَارُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي
طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ يَقُولُ لَوْ وَزَنَ عِلْمُ أَبِي حَنِيفَةَ بِعِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِ لَرَجَحَ عَلَيْهِمْ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا

(23/1)

مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ قَالَ ثَنَا أَبُو يُوسُفَ قَالَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا يَعْرِفُ الْفَقْهُ وَقَدْرَهُ وَقَدَرِ أَهْلَهُ مِنْ
كَانَ ثَقِيلَ الْجَالِسَةِ وَكَانَ يَقُولُ
(عدمنا نقال النَّاسَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ... فِيَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلٍ)
مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْأُصُولِ الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا مَذْهَبَهُ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّعْفَرِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
حَيْثَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الصَّرِيحِ
قَالَ شَهِدْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ لَهُ مِقْدَارٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا
تَنْقُمُ عَلَيَّ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ وَمَا لَهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافٌ وَحِجَّةٌ أَنِّي أَخَذْتُ بِكِتَابِ
اللَّهِ إِذَا وَجَدْتُهُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْهُ فِيهِ أَخَذْتُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَثَرِ الصَّحَّاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشْتُ فِي
أَيْدِي الثَّقَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ فَإِذَا لَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ أَخَذْتُ بِقَوْلِ أَصْحَابِهِ
مَنْ شِئْتُ وَأَدْعَى قَوْلَ مَنْ شِئْتُ ثُمَّ لَا أَخْرُجُ عَنْ قَوْلِهِمْ إِلَى قَوْلِ غَيْرِهِمْ فَإِذَا انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى
إِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيِّ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعَدَدٍ رَجَالًا قَدْ اجْتَهِدُوا فَلِيَ أَنْ
أَجْتَهِدَ كَمَا اجْتَهِدُوا قَالَ فَسَكَتَ سُفْيَانُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ كَلِمَاتٍ بَرَّأِيهِ مَا بَقِيَ فِي الْمَجْلِسِ
أَحَدٌ إِلَّا كَتَبَهَا نَسَمُوعُ الشَّدِيدُ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ وَنَسَمُوعُ اللَّيْنِ فَنَرْجُوهُ وَلَا نَحْسَبُ الْأَخْيَاءَ
وَلَا نَقْضِي عَلَى الْأَمْوَاتِ نَسْلَمَ مَا سَمِعْنَا وَنَكُلُ مَا لَا نَطْلُعُ عَلَى عِلْمِهِ إِلَى عَالَمِهِ وَنَتَّهِمُ رَأْيَنَا
لِرَأْيِهِمْ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ ثَنَا ابْنُ
سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنِ الثَّقَاتِ أَخَذْنَا بِهِ فَإِذَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ لَمْ نَخْرُجْ عَنْ أَقْوَابِهِمْ فَإِذَا جَاءَ عَنْ
التَّابِعِينَ زَاوَحْتَهُمْ

(24/1)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُوسُفَ
قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الْفَحْصِ عَنِ النَّاسِخِ مِنَ الْحَدِيثِ
وَالْمَنْسُوخِ فَيَعْمَلُ بِالْحَدِيثِ إِذَا ثَبَتَ عِنْدَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ أَصْحَابِهِ وَكَانَ

عَارِفًا بِحَدِيثِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَفَقَهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَدِيدَ الْإِتِّبَاعِ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّاسُ بِبَلَدِهِ وَقَالَ
كَانَ يَقُولُ إِنَّ لِكِتَابِ اللَّهِ نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَإِنْ لِلْحَدِيثِ نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَكَانَ حَافِظًا لِفِعْلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخِيرِ الَّذِي قَبَضَ عَلَيْهِ مِمَّا وَصَلَ إِلَى أَهْلِ بَلَدِهِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ
الرَّزَّاقِ يَقُولُ كُنْتُ عِنْدَ مَعْمَرِ فَأَتَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَسَمِعْنَا مَعْمَرًا يَقُولُ مَا أَعْرَفَ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ
فِي الْفِقْهِ وَيَسْعَهُ أَنْ يُقَيَسَ وَيُسْتَخْرَجَ فِي الْفِقْهِ أَحْسَنَ مَعْرِفَةٍ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَا أَشْفَقَ
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي دِينِ اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّكِّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَمَاعَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ
يَقُولُ مَا خَالَفتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي شَيْءٍ قَطَّ فَتَدْبِرْتُهُ إِلَّا مَذْهَبَهُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَنْجِي فِي الْآخِرَةِ
وَكُنْتُ رُبَّمَا مِلْتُ إِلَى الْحَدِيثِ وَكَانَ هُوَ أَبْصَرَ بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنِّي
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ وَبِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ
اللَّهُ قَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَنَظُرُ أَصْحَابَهُ فِي الْمَقَائِسِ فَيَنْتَصِفُونَ مِنْهُ فَيَعَارِضُونَهُ
حَتَّى إِذَا قَالَ اسْتَخْسَنَ لَمْ يَلْحَقْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِكَثْرَةِ مَا يُورَدُ فِي الْإِسْتِخْسَانِ مِنَ الْمَسَائِلِ
فَيَدْعُونَ جَمِيعًا وَيَسْلُمُونَ لَهُ

(25/1)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
الْمُبَارَكِ وَسُئِلَ مَتَى يَسْعُ الرَّجُلُ أَنْ يُفْتِيَ أَوْ أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ أَوْ الْحُكْمَ قَالَ إِذَا كَانَ عَالِمًا
بِالْحَدِيثِ بَصِيرًا بِالرَّأْيِ عَالِمًا بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ حَافِظًا لَهُ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ سَمِعْتُ الْمُزَنِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ
يَقُولُ النَّاسُ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْقِيَاسِ وَالْإِسْتِخْسَانِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ
يَقُولُ قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ إِلَى خُرَاسَانَ فَقَالَ قَبِيصَةُ قَدْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ قَالَ
فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْفِقْهِ فَقَالَ إِنَّ الْفِقْهَ صِنَاعَةٌ لِشَابٍ بِالْكُوفَةِ يَكْنَى
أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ يَعْرِفُ الْحَدِيثَ فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ كَيْفَ تَقُولُونَ لَهُ لَا يَعْرِفُ لَقَدْ

سُئِلَ عَنِ الرُّطْبِ بِالتَّمْرِ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ فَقَالُوا حَدِيثُ سَعْدٍ فَقَالَ ذَاكَ حَدِيثٌ شَاذٌ لَا يُؤْخَذُ
 بِرِوَايَةِ زَيْدِ ابْنِ عِيَّاشٍ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْحَدِيثَ
 أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مُنْجَابٌ قَالَ ثَنَا شَرِيكَ قَالَ كُنَّا
 عِنْدَ الْأَعْمَشِ وَمَعَنَا يَعْقُوبُ فَقَالَ الْأَعْمَشُ يَا يَعْقُوبُ لَمْ تَرَكَ صَاحِبَكَ أَبُو حَنِيفَةَ قَوْلَ ابْنِ
 مَسْعُودٍ عَتَقَ الْأُمَّةَ طَلَاقُهَا قَالَ تَرَكَهُ لِحَدِيثٍ حَدَّثَنَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّ بَرِيرَةَ حِينَ
 اعْتَقَتْ خَيْرَتْ قَالَ الْأَعْمَشُ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لِحَسَنِ الْمَعْرِفَةِ بِمَوَاضِعِ الْعِلْمِ فَطُنَ لَهَا وَاعْجَبَهُ مَا
 أَخَذَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَبَيَّانَ مَا أَتَى بِهِ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ قَالَ ثَنَا
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ وَهُوَ يَسْأَلُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ مَسَائِلَ وَيَجِيبُهُ أَبُو حَنِيفَةَ
 فَيَقُولُ لَهُ الْأَعْمَشُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَيَقُولُ أَنْتَ حَدَّثْتَنَا

(26/1)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِكَذَا وَحَدَّثَنَا عَنْ الشَّعْبِيِّ بِكَذَا قَالَ فَكَانَ الْأَعْمَشُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ
 الْفُقَهَاءِ أَنْتُمْ الْأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ ثَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ ثَنَا وَكِيعٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ الْبُولُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ
 مِنْ بَعْضِ الْقِيَّاسِ
 أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَةَ
 قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سِيرَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَهْلِ الْقُبْلَةِ فَقَدْ خَابَ
 وَخَسِرَ
 ذَكَرَ الْمَسَائِلَ الْمُسْتَحْسَنَةَ مِنْ اسْتِخْرَاجِ أَبِي حَنِيفَةَ الَّتِي عَجَزَ عَنِ الْجَوَابِ فِيهَا عُلَمَاءُ الْكُوفَةِ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَغْلَسٍ
 قَالَ ثَنَا ابْنُ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ حَجَّ أَبُو حَنِيفَةَ فَوَقَّعَتْ بِالْكُوفَةِ مَسْأَلَةَ الدَّوْرِ
 فَسُئِلَ ابْنُ شَبْرَمَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَالتَّوْرِيُّ وَالنَّاسُ بِالْكُوفَةِ فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ فِيهَا شَيْءٌ فَسُئِلَ
 أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ فِيهَا جَوَابٌ فَقَالُوا لَيْسَ لَهَا إِلَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَاشْرَأَبْتَ

نفوسنا إلى قدومه حتى خفنا عليه وعلى أنفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره
وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب أبو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره
بالمسألة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيناه قال يعقوب فحملني معه
ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم أقدر أن أقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني
على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم وأتى المسجد صلى
فيه ركعتين واجتمع الناس فكان أول شيء سئل عنه المسألة التي القيت من الدور قال
فلما القيت عليه نكس رأسه قال فلما رأيته نكس رأسه علمت

(27/1)

انها ستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذا وكذا قال فسُررنا وسر الناس قال فلما
مات ابو حنيفة كنت يوما في دار الخيفة إذ مر بنا رجل جلّ فقالوا هذا الحاسب وجعل
أصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسألة قد اضطرب علي
منها شيء مما قاله أبو حنيفة فقلت إننا قد احتجنا فيه إلى الحاسب قال فأخبرته قال اعمله
من باب كذا وكذا فعملته فلم يخرج فقال باب كذا فعملته فلم يخرج فقلت لعلني
أبواب فلم يخرج فقال لم يبق إلا باب واحد فإن خرج والافليس له باب يخرج منه أصلا
فذكر قول ابي حنيفة فعملت به فخرج فقلت ليست يخرج وخفت ان يذهب فيعمل عليه
تلك المسألة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت المسائل عليه وجعلت إذا لقيناه
فسألني اعمي عليه الجواب مخافة ان يفطن له وكان مفتنا حاسبا
أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا بشر ابن الوليد
قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس الكوفة وجه إلى
العلماء فجمعهم فقال إن هذا الأمر قد أفضى إلى أهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل
 وإقامة الحق وأنتم يا معشر العلماء احق من أعان عليه ولكم الحياء والكرامة والضيافة من
مال الله ما أحببتم فبايعوا بيعة تكون لكم عند إمامكم حجة عليكم وأمانا في معادكم لا
تلقون الله بلا إمام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا أمير المؤمنين نهابه ان نقول الحق فنظر
القوم إلى ابي حنيفة فقال إن أحببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد أحببنا ذلك
فقال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة من نبيه صلى الله عليه وسلم وأماط عنا جور

الظلمة وَبَسَطَ السِّنْتَ بِالْحَقِّ وَقَدْ بَايَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَالْوَفَاءَ لَكَ بِعَهْدِ اللَّهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
فَلَا أَخْلَى اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَرِيبِهِ مِنْ نَبِيٍّ فَأَجَابَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بِجَوَابٍ جَمِيلٍ

(28/1)

وَقَالَ مِثْلَكَ مِنْ خُطْبٍ عَنِ الْعُلَمَاءِ لَقَدْ أَحْسَنُوا اخْتِيَارَكَ وَاحْسَنْتَ فِي الْبَلَاغِ فَلَمَّا خَرَجُوا
قَالُوا لَهُ مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَقَدْ انْقَضَتْ السَّاعَةُ قَالَ إِنْ احْتَلَمْتُ عَلَى احْتِلَمْتَ
لِنَفْسِي وَأَسَلَمْتُكُمْ لِلْبَلَاءِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَا صَنَعَ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَاثٍ
قَالَ كَانَ أَبُو يُوسُفَ مَرِيضًا شَدِيدَ الْمَرَضِ فَعَادَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَارًا فَصَارَ إِلَيْهِ آخِرَ مَرَّةٍ فَرَأَهُ
تَقِيلًا فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ كُنْتُ أَوْمَلُكَ بَعْدِي لِلْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ أَصِيبَ النَّاسُ بِكَ لِيَمُوتَنَّ
مَعَكَ عِلْمٌ كَثِيرٌ ثُمَّ رَزَقَ الْعَافِيَةَ وَخَرَجَ مِنَ الْعِلَّةِ فَأَخْبَرَ أَبُو يُوسُفَ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فِيهِ
فَارْتَفَعَتْ نَفْسُهُ وَانصَرَفَتْ وَجُوهُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَعَقِدَ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا فِي الْفَقْهِ وَقَصَرَ عَنْ لُزُومِ
مَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ عَقِدَ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا وَأَنَّهُ بَلَغَهُ كَلَامُكَ فِيهِ فَدَعَا
رَجُلًا كَانَ لَهُ عِنْدَهُ قَدْرٌ فَقَالَ سِرْ إِلَى مَجْلِسِ يَعْقُوبَ فَقُلْ لَهُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى قِصَارٍ
ثَوْبًا لِيَقْصُرَهُ بِدَرَاهِمٍ فَسَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي طَلَبِ الثَّوْبِ فَقَالَ لَهُ الْقِصَارُ مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ
وَأَنْكَرُهُ ثُمَّ إِنَّ رَبَّ الثَّوْبِ رَجَعَ إِلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الثَّوْبَ مَقْصُورًا أَلَهُ أَجْرَهُ فَانْ قَالَ لَهُ أَجْرُهُ فَقُلْ
أَخْطَأْتُ وَإِنْ قَالَ لَا أَجْرَهُ لَهُ فَقُلْ أَخْطَأْتُ فَسَارَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ لَهُ الْاجْرَةُ
فَقَالَ لَهُ أَخْطَأْتُ فَنَظَرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَا أَجْرَهُ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَخْطَأْتُ فَقَامَ أَبُو يُوسُفَ مِنْ سَاعَتِهِ
فَأَتَى أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا مَسْأَلَةُ الْقِصَارِ قَالَ أَجَلَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ قَعْدِ
يُفْقِي النَّاسَ وَعَقْدِ مَجْلِسًا يَتَكَلَّمُ فِي دِينِ اللَّهِ وَهَذَا قَدْرُهُ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُجِيبَ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ
الْإِجَارَاتِ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ عَلِمَنِي فَقَالَ إِنْ كَانَ قِصْرُهُ بَعْدَ مَا غَضِبَهُ فَلَا أَجْرَهُ لَهُ لِأَنَّهُ إِذَا
قِصْرَهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ قِصْرُهُ قَبْلَ أَنْ يَغْضِبَهُ فَلَهُ الْأَجْرَةُ لِأَنَّهُ قِصْرُهُ لِصَاحِبِهِ ثُمَّ قَالَ مِنْ ظَنِّ
أَنَّهُ يَسْتَغْنِي عَنِ التَّعَلُّمِ فَلْيَبِكْ عَلَى نَفْسِهِ

(29/1)

أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد الحلواني قَالَ ثَنَا مَكْرَم ثَنَا أَحْمَد قَالَ ثَنَا أَحْمَد بن يُونُس قَالَ سَمِعْتُ
وكيعا يَقُول رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ وَمَسْعَرًا وَمَالِكَ بن مَعُول وَجَعْفَرَ ابْنَ زِيَادِ الْأَحْمَرِ
وَالْحَسَنَ بن صَالِحِ اجْتَمَعُوا فِي وَلِيمَةٍ كَانَتْ بِالْكُوفَةِ جَمَعَ فِيهَا الْأَشْرَافَ وَالْمَوَالِي وَقَدْ زَوْجَ
رَجُلٍ ابْنَتَيْهِ مِنْ ابْنِي رَجُلٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْوَلِيُّ فَقَالَ أَصَبْنَا بِمَصِيبَةٍ
عَظِيمَةٍ قِيلَ وَمَا هِيَ قَالَ نَحْبُ أَنْ نَكْتُمَهَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا هِيَ قَالَ غُلَطَ عَلَيْنَا فَرَفَتِ إِلَى
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَصَابَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ سُفْيَانُ وَمَا بَأْسٌ مِنْ هَذِهِ قَدْ حُكِمَ فِيهَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ بِعَيْنِهَا كَانَ مُعَاوِيَةَ وَجْهَ إِلَيْهِ فِيهَا فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لِلَّذِي سَأَلَهُ أَرْسُولُ مُعَاوِيَةَ أَنْتَ إِنْ هَذَا لَمْ يَكُنْ بِلَدُنَا أَرَى أَنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ
الْعَقْرُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَرْأَةِ وَتَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَرْأَتَيْنِ إِلَى زَوْجِهَا وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ فِي
ذَلِكَ وَالنَّاسُ سَكُوتٌ يَسْمَعُونَ مِنْ سُفْيَانَ وَيَسْتَحْسِنُونَ قَوْلَهُ وَأَبُو حَنِيفَةَ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ
سَاكِتٌ فَالْتَفَتَ مَسْعَرٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ فِيهَا يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ سُفْيَانُ وَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ غَيْرُ
هَذَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلِيٌّ بِالْغَلَامِينَ فَأَحْضَرَا فَقَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أُتْحَبُ أَنْ تَكُونَ عِنْدَكَ
امْرَأَتُكَ الَّتِي زَفَتِ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا اسْمُ امْرَأَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَ أَخِيكَ قَالَ فُلَانَةُ بِنْتُ
فُلَانٍ قَالَ قُلْ هِيَ طَالِقٌ مِنِّي ثُمَّ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ خَطَبَ خُطْبَةَ النِّكَاحِ وَزَوْجَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
الْمَرْأَةَ الَّتِي كَانَ مَسْهَاهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ جَدُّوْنَا لَنَا عَرَسًا آخَرَ فَعَجَبَ النَّاسُ مِنْ فِتْيَا أَبِي
حَنِيفَةَ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَامَ مَسْعَرٌ فَقَبِلَ فَمِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَالَ تَلُومُونِي عَلَى حَبِّهِ وَسُفْيَانَ سَاكِتٌ
لَا يَقُولُ شَيْئًا

أخبرنا أبو حَفْصٍ عُمَرُ بن إِبْرَاهِيمَ المَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَم قَالَ ثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّدِ ابْنِ مَغْلَسٍ
قَالَ ثَنَا ضَرَارُ بن صَرْدٍ قَالَ ثَنَا شَرِيكَ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ وَمَعَنَا سُفْيَانُ

(30/1)

الثَّوْرِيُّ وَابْنُ شَبْرَمَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو الْأَخْوَصِ وَمَنْدَلٌ وَحَبَانٌ وَكَانَتْ الْجَنَازَةُ
لِكَهْلٍ سَيِّدٍ مِنْ كَهُولِ بَنِي هَاشِمٍ تَوَفَّى ابْنٌ لَهُ فَخَرَجَ فِي جَنَازَتِهِ وَجُوهُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَمْشُونَ حَتَّى
وَقَفَتِ الْجَنَازَةُ فَسَأَلَ النَّاسُ عَنْهَا فَقَالُوا خَرَجَتْ امْرَأَتُهُ وَهِيَ وَأَلْقَتْ ثَوْبَهَا عَلَيْهِ وَبَرَزَتْ وَكَشَفَتْ
رَأْسَهَا وَكَانَتْ هَاشِمِيَّةً شَرِيفَةً فَصَاحَ أَبُوهُ بِهَا فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ فَأَبَتْ فَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ لَتَرْجِعَ
وَحَلَفَتْ بَعْتَاكُ كُلِّ مَمْلُوكٍ لَهَا أَنْ لَا تَرْجِعَ حَتَّى يَصْلِيَ عَلَيْهِ فَمَشَى النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

ووقفوا وسألوا فلم يتكلم فيها أحد وأجاب منهم أحد بجواب فهتف أبوه بأبي حنيفة وقال يا نعمان اغشنا فجاء أبو حنيفة فقال كيف خلقت فأعادت عليه وقال للكهل كيف خلقت فأعاد عليه فقال صنعوا السرير فوضع فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احمלוه إلى قبره وارجمي إلى منزلك فقد بررت وقال لأبيه ارجع فقد بررت فقال ابن شبرمة يؤمئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعا ما عليك في العلم كلفة

أخبرنا أبو حفص قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل أبا حنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ما شئت ولا تطلع على جارك فأتى به جاره إلى ابن أبي ليلى فمنعه منه فشكا إلى أبي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فأتى به إلى ابن أبي ليلى فمنعه فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من أوله إلى آخره فجاءه يهدمه فمنعه فأتى به إلى ابن أبي ليلى فقال يهدم حائطه وتسألني أن أمنعه من ذلك اذهب فاهدمه واصنع ما شئت قال فلم عنيتني ومنعتني من فتح خوخة وكان ذلك أهون علي قال إذا كان يذهب إلى من يدلّه على خطأي فكيف أصنع إذا تبين الخطأ

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا القاضي مكرم قال ثنا أحمد

(31/1)

قال ثنا أبو عبيد قال ثنا ابن المبارك قال سألت أبا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم من أيهما فقال أبو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها أحدا فقلت نعم سألت أبا حنيفة قال قال لك الدرهم الباقي بينهما أثلاثا قلت نعم قال أخطأ العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يُحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الآخر هو منهما جميعا فالدرهم الذي بقي هو بينهما نصفين قال فاستحسن ذلك جدا فلقيت أبا حنيفة ولو وزن عقله بعقل نصف أهل الارض في الفقه لرجحهم إن شاء الله فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك قد أحاط العلم ان أحد الدرهمين الضائعين من الدرهمين وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار لصاحب

الدَّرْهَم ثَلَاثُ كُلِّ دِرْهَمٍ وَلِصَاحِبِ الدَّرْهَمِينَ ثَلَاثَا مِنْ كُلِّ دِرْهَمٍ فَأَيُّ دِرْهَمٍ ذَهَبٌ
بِحَصَّتِهِمَا

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا الْجَمَانِيُّ قَالَ ثَنَا
ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَشَوَى لَهُمْ فَصِيلَ سَمِينٍ فَاشْتَهَوْا أَنْ يَأْكُلُوهُ
بِخَلٍّ فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يَصُبُّونَ فِيهِ الْخَلَّ فَتَحِيرُوا فَرَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ وَقَدْ حَفَرَ فِي الرَّمْلِ حُفْرَةً
وَبَسَطَ عَلَيْهَا السَّفْرَةَ وَسَكَبَ الْخَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَكَلُوا الشَّوَاءَ بِالْخَلِّ فَقَالُوا لَهُ تَحْسَنُ
كُلَّ شَيْءٍ قَالَ عَلَيَّكُمْ بِالشُّكْرِ فَإِنْ هَذَا شَيْءٌ أَهْمْتُهُ لَكُمْ فَضَلَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مُوسَى وَابْنُ سَمَاعَةَ قَالَا حَدَّثَنَا
مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ حَمَّادٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ مَعْصِلَةٍ فَاقْبَلْهَا سَوْأًا
عَلَى سَائِلِكَ عَنْهَا حَتَّى تَخْلُصَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ لَكَ فَدَسَ إِلَى رَجُلٍ فَقَعَدَ لِي عَلَى الْبَابِ وَأَنَا عِنْدَ
ابْنِ هُبَيْرَةَ وَقَدْ أَمَرَ بِي إِلَى السَّجْنِ فَسَعَى الرَّجُلُ إِلَيَّ

(32/1)

السَّجْنُ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ إِذَا أَمَرَهُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا أَنْ يَقْتُلَهُ قَالَ
قُلْتَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ مِمَّنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ قَالَ نَعَمْ قُلْتَ فَاقْتُلْهُ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ وَجِبَ
عَلَيْهِ الْقَتْلُ قَالَ قُلْتَ إِنَّ السُّلْطَانَ الْأَعْظَمَ لَا يَأْمُرُ بِقَتْلِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ
قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُؤَمَّلٍ قَالَ أَنْبَأَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ كَانَ فِي جَوَارِ أَبِي حَنِيفَةَ
فَتًى يَغْشَى مَجْلِسَ أَبِي حَنِيفَةَ وَيَكْثُرُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَوْمًا لِأَبِي حَنِيفَةَ إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ إِلَى آلِ
فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَدْ خُطِبْتُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ طَلَبُوا مِنِّي مِنَ الْمَهْرِ فَوْقَ وَسْعِي وَطَاقِي وَقَدْ
تَعَلَّقْتُ نَفْسِي بِالتَّزْوِيجِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَاسْتَخِرِ اللَّهَ وَأَعْطِهِمْ مَا يَطْلُبُونَهُ مِنْكَ فَلَعَلَّ زَوْجَتَكَ
أَنْ تَسْمَحَ لَكَ إِذَا دَخَلْتَ بِهَا بِمَا يَبْقَى مِنَ الصَّدَاقِ عَلَيْكَ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوهُ فَلَمَّا عَقَدُوا
النِّكَاحَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ جَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنِّي الْبَعْضَ وَلَيْسَ
فِي وَسْعِي الْكُلِّ وَقَدْ أَبَوْا أَنْ يَحْمِلُوهَا إِلَيَّ إِلَّا بَعْدَ وَفَاءِ الْمَهْرِ كُلِّهِ فَمَاذَا تَرَى قَالَ احْتَلْ
وَاقْتَرَضْ حَتَّى تَدْخُلَ بِأَهْلِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ أَسْهَلَ عَلَيْكَ مِنْ تَشَدُّدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَفَعَلَ ذَلِكَ
وَأَقْرَضَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِيمَنْ أَقْرَضَهُ فَلَمَّا دَخَلَ بِأَهْلِهِ وَحَمَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَا عَلَيْكَ أَنْ

تظهر انك تُريدُ الخُرُوجَ من هَذَا الْبَلَدِ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ ان تُسَافِرَ بِأَهْلِكَ مَعَكَ
فَاكْتَرَى الرَّجُلُ جَمْلَيْنِ وَجَاءَ بِهِمَا وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَأَنَّهُ
يُرِيدُ حَمْلَهُ أَهْلَهُ مَعَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْمَرْأَةِ وَجَاؤُوا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ يَشْكُونَهُ وَيَسْتَفْتُونَهُ فِي
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَرْضَوْهُ بِأَنْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ مَا أَخَذْتُمُوهُ مِنْهُ فَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ لِلْفَتَى أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَمَحُوا أَجَابُوا أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْكَ مَا أَخَذُوهُ مِنْكَ مِنَ الْمَهْرِ وَيَرْوُكَ
مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى فَأَنَا أُرِيدُ مِنْهُمْ شَيْئًا آخَرَ فَوْقَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ أَيَّمَا أَحَبِّ إِلَيْكَ
أَنْ تَرْضَى بِهَذَا الَّذِي بَذَلُوهُ لَكَ وَإِلَّا أَقَرَّتِ الْمَرْأَةُ لِرَجُلٍ بَدِينٍ فَلَا

(33/1)

يَمْكُنُكَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَلَا تُسَافِرَ بِهَا حَتَّى تَقْضِيَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ اللَّهُ لَا
يَسْمَعُونَ بِهَذَا فَلَا أَخَذَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَجَابَ إِلَى الْجُلُوسِ وَأَخَذَ مَا بَذَلُوهُ مِنَ الْمَهْرِ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مَلِيحٌ وَسُقْيَانُ ابْنَا وَكِيعٍ
عَنْ وَكِيعٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ مَاتَ أَخِي وَخَلَفَ سِتْمَانَةُ دِينَارٍ فَأَعْطُونِي
مِنْهَا دِينَارًا وَاحِدًا قَالَ وَمَنْ قَسَمَ فَرِيضَتَكُمْ قَالَتْ دَاوُدُ الطَّائِي قَالَ هُوَ حَقُّكَ أَلَيْسَ خَلْفَ
أَخْوَكِ بَنَتَيْنِ قَالَتْ بَلَى قَالَ وَأَمَّا قَالَتْ بَلَى قَالَ وَرَوْجَةٌ قَالَتْ بَلَى قَالَ وَاثْنِي عَشَرَ أَخًا وَأَخْتًا
وَاحِدَةً قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّ لِلْبَنَاتِ الثَّلَاثَيْنِ أَرْبَعِمِائَةَ وَلِلْأُمِّ السُّدُسَ مِائَةَ وَلِلْمَرْأَةِ خَمْسَةَ
وَسَبْعُونَ وَيَبْقَى خَمْسَ وَعِشْرُونَ لِلْإِخْوَةِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ لِكُلِّ أَخٍ دِينَارًا فَلِكِ دِينَارٍ
أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا
عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ أَنْبَأَ
الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَمَعَهُ أَبُو يُوسُفَ لِيَقْضِيَ حَقَّهُ
فَلَمَّا جَلَسَ أَبُو حَنِيفَةَ عِنْدَهُ قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى لِحَاجِبِهِ إِذْ ذَنْ لِمَنْ حَضَرَ مِنَ الْخُصُومِ فِي التَّقَدُّمِ
كَأَنَّهُ ارَادَ أَنْ يَرَى أَبَا حَنِيفَةَ إِمْضَاءَهُ فِي الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ فَدَخَلَ الْخُصُومُ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ
فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَعَزَّكَ اللَّهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَذَفَ أُمِّي بِالزَّيْنِ
وَشَتَمَنِي وَقَالَ يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ وَأَنَا أَسْأَلُ الْقَاضِيَّ أَنْ يَأْخُذَ بِي بِحَقِّي فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى لِلْمُدَّعَى
عَلَيْهِ مَا تَقُولُ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ تَسْأَلْهُ عَنْ دَعْوَاهُ وَلَيْسَ هُوَ لَهُ بَخْصَمٌ إِنَّهُ
إِنَّمَا يَذْكُرُ أَنَّهُ رَمَى بِالزَّيْنِ أُمَّهُ فَهَلْ ثَبَتَتْ وَكَأَلْتَهُ عَنْ أُمِّهِ عِنْدَكَ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَى

صَاحِبِك فَاَسْأَلُهُ أَحْيَا أَمْ مَيِّتَةً فَإِنْ كَانَتْ حَيَّةً فَلَا وَجْهَ لِدَعْوَاهِ إِلَّا بِوَكَالَةٍ مِنْهَا فِي
الْمُطَالَبَةِ بِحَقِّهَا وَإِنْ كَانَتْ مَيِّتَةً كَانَ قَوْلَا آخَرَ

(34/1)

قَالَ فَرَجُّعُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَلَى الْمُدَّعِي فَقَالَ لَهُ أَمَّا أَحْيَا أَمْ مَيِّتَةً قَالَ بَلْ مَيِّتَةً قَالَ لَهُ أَقِمْ
عِنْدِي الْبَيِّنَةَ بِوَفَاتِهَا حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ الْبَيِّنَةَ بِوَفَاتِهَا فَذَهَبَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى
لِيَسْأَلَ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ عَمَّا يَقُولُ الْمُدَّعِي فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ أَقْبِلْ عَلَى صَاحِبِكَ فَسَلْهُ هَلْ
لَأُمِّهِ وَارِثٌ غَيْرُهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ كَانَتْ الْمُطَالَبَةُ لَهُ وَلَهُمْ وَأَنْ كَانَ هُوَ الْوَارِثُ وَحْدَهُ كَانَ
قَوْلَا آخَرَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى لِلْمُدَّعِي هَلْ لَأُمِّكَ وَارِثٌ غَيْرُكَ قَالَ لَا قَالَ فَأَقِمْ عِنْدِي الْبَيِّنَةَ
بِذَلِكَ فَأَقَامَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهُ وَارِثُ أُمِّهِ لَا وَارِثٌ لَهَا غَيْرُهُ قَالَ فَذَهَبَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى لِيَسْأَلَ الْمُدَّعِي
عَلَيْهِ عَنْ دَعْوَى الْمُدَّعِي فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبِلْ عَلَى صَاحِبِكَ وَاسْأَلْهُ عَنْ أُمِّهِ
أَحْرَةً هِيَ أَمْ أَمَةٌ فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى لِلرَّجُلِ أَمَّا حُرَّةٌ أَوْ أَمَةٌ قَالَ بَلْ حُرَّةٌ قَالَ فَأَقِمْ عِنْدِي
بِذَلِكَ بَيِّنَةً فَأَقَامَ الْبَيِّنَةَ بِذَلِكَ فَذَهَبَ لِيَسْأَلَ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
ارْجِعْ أَيْضًا إِلَى صَاحِبِكَ وَاسْأَلْهُ أَمْسَلِمَةً هِيَ أَمْ مُعَاهِدَةٌ قَالَ حُرَّةٌ مُسْلِمَةٌ مِنْ بَنَاتِ آلِ فُلَانٍ
قَوْمِ سِرَاةٍ بِالْكُوفَةِ قَالَ فَأَقِمِ الْبَيِّنَةَ عِنْدِي بِأَنَّهَا مُسْلِمَةٌ فَأَقَامَ الْبَيِّنَةَ عِنْدَهُ بِأَنَّهَا مُسْلِمَةٌ فَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَأْنُكَ الْآنَ فَاسْأَلِ الرَّجُلَ عَمَّا ادَّعَاهُ الْمُدَّعِي فَسَأَلَهُ فَأَنْكَرَ فَقَالَ
لِلْمُدَّعِي أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ قَالَ نَعَمْ جَمَاعَةٌ مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ فَأَحْضَرَهُمْ مَعَ خَصْمِكَ حَتَّى
أَسْمَعَ شَهَادَتِهِمْ عَلَيْهِ قَالَ فَأَحْضَرَهُمْ وَهَضَّ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى تَجْلِسُ حَتَّى تَحْضُرَ
الْبَيِّنَةَ قَالَ لَا وَانْصَرَفَ مِنْ وَقْتِهِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا
الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ ثَنَا أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ دَخَلَ قَتَادَةُ الْكُوفَةَ فَتَنَزَلَ دَارَ أَبِي بَرْدَةَ فَخَرَجَ
فَقَالَ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِلَّا أَجَبْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ يَا أَبَا
الْخَطَّابِ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ غَابَ عَنْ أَهْلِهِ أَعْوَامًا وَنَعَى إِلَيْهَا وَظَنَّتْ أَمْرَاته أَنَّهُ مَيِّتٌ فَتَرَوَّجَتْ
ثُمَّ قَدِمَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ وَقَدْ وَلَدَتْ وَلَدًا فَفَنَفَاهُ الْأَوَّلُ وَادَّعَاهُ الثَّانِي أَكَلَ وَاحِدًا مِنْهُمَا قَدْ فُتِحَ أَمَّا
الَّذِي أَنْكَرَ الْوَلَدَ مَا الْجَوَابُ

(35/1)

فِيهَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِنْ قَالَ فِيهَا بِرَأْيِهِ لِيُخْطِئَنَّ وَإِنْ قَالَ فِيهَا حَدَّثَنَا لِيَكْذِبَنَّ قَالَ قَتَادَةُ أَوْقَعْتَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ قَالُوا لَا قَالَ فَلَمْ تَسْأَلُونِي عَمَّا لَمْ يَكُنْ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ إِنْ الْعُلَمَاءُ يَسْتَعِدُّونَ لِلْبَلَاءِ وَيَتَحَرِّزُونَ مِنْهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِذَا نَزَلَ عَرَفُوهُ وَعَرَفُوا الدُّخُولَ فِيهِ وَالْخُرُوجَ مِنْهُ فَقَالَ قَتَادَةُ دَعُوا هَذَا وَسَلُونِي عَنِ التَّفْسِيرِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا نَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} قَالَ نَعَمْ كَانَ هَذَا آصَفُ بْنُ بَرَخِيَا كَاتِبُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ قَالَ فَهَلْ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُ هَذَا الْإِسْمَ قَالَ لَا قَالَ أَفِيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَنِ بْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْسِيرِ سَلُونِي عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَمْؤِمَنَ أَنْتَ قَالَ أَرْجُو قَالَ وَلَمْ قَالَ لَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَهَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لَهُ {أَوْ لَمْ تَوْمَنَ} قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي {قَالَ فَقَامَ قَتَادَةُ فَدَخَلَ الدَّارَ مَغْضِبًا وَحَلَفَ أَنْ لَا يُحَدِّثَهُمْ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ثُمَّ قَدِمَ الْكُوفَةَ بَعْدَ سِنِينَ وَكَانَ ضَرِيرًا فَنَادِيَتْهُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ {وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} قَالَ رَجُلٌ فَمَا فَوْقَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ وَعَرَفَنِي بِالْغَمَةِ وَكَانَ يَسْمَعُ النَّاسَ يَكُونُونَ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا التَّرْجَمَانِيُّ قَالَ ثَنَا حَسَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاحٍ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ {وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ} فَقَالَ عَطَاءُ رَدَّ اللَّهُ عَلَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَهُ وَمِثْلَ أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ فَقَالَ

(36/1)

أَبُو حَنِيفَةَ أَوْ يَرِدُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ وَلَدًا لِيَسُوُّوا لَهُ مِنْ صُلْبِهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ فِيهَا عَافَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَدَّ اللَّهُ عَلَى أَيُّوبَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ مِنْ صُلْبِهِ وَمِثْلَ أَجْوَرٍ وَلَدَهُ فَقَالَ هَذَا حَسَنٌ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ سَمَاعَةَ قَالَ ثَنَا أَبُو يُوسُفَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ إِنِّي حَلَفْتُ أَنْ لَا أَكَلِمَ امْرَأَتِي أَوْ تَكَلِّمَنِي وَحَلَفْتُ بِصَدَقَةٍ مَا تَمْلِكُ أَنْ لَا تَكَلِّمَنِي أَوْ أَكَلِمَهَا قَالَ سَأَلْتُ عَنْهَا أَحَدًا قَالَ نَعَمْ سَفِيَانُ

الثَّوْرِي فَقَالَ مِنْ كَلَمِ صَاحِبِهِ حَنْثَ فَقَالَ كَلِمَهَا وَلَا حَنْثَ عَلَيْكُمَا فَذَهَبَ إِلَى سُفْيَانَ وَكَانَ قَرَابَةً لَهُ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَجَاءَنِي سُفْيَانُ مَغْضَبًا وَقَالَ تَبِيحَ الْفُرُوجِ قَالَ وَمَا ذَاكَ ثُمَّ قَالَ أَعِيدُوا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السُّؤَالَ فَأَعَادُوهُ فَأَعَادَ أَبُو حَنِيفَةَ بِمِثْلِ مَا أَفْتَى فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ قَالَ لَمَّا شَافَهُتَهُ بِالْيَمِينِ بَعْدَ مَا حَلَفَ كَانَتْ مَكْلَمَةً لَهُ وَسَقَطَتْ يَمِينُهُ فَإِنْ كَلِمَهَا فَلَا حَنْثَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهَا لِأَنَّهَا قَدْ كَلِمْتَهُ بَعْدَ الْيَمِينِ فَسَقَطَتْ الْيَمِينُ عَنْهُمَا فَقَالَ سُفْيَانُ إِنَّهُ لِيَكْشِفَ لَكَ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ شَيْءٍ كُلْنَا عَنْهُ غَافِلٌ

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ الَّذِي جُمِعَ فِيهِ أَخْبَارُ أَصْحَابِنَا الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ الْقَاضِي إِجَارَةَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الدَّمَاعَانِيِّ الْفَقِيهِ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ خَازِمٍ الْقَاضِي يَقُولُ ثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعْدٍ الْحِذْبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهَرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ كَانَ يَطْبُخُ قَدْرًا لَهُ فَوَقَعَ فِيهَا طَائِرٌ فَمَاتَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَرَوْنَ فِيهَا فَرَوُوا لَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ يَهْرَاقُ الْمَرْقَ وَيَغْسِلُ اللَّحْمَ وَيُؤْكَلُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هَكَذَا نَقُولُ إِلَّا ابْنُ أَبِي حَنِيفَةَ شَرِيبَةُ إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي حَالِ غَلِيَانِهَا أَلْقَى اللَّحْمَ وَأَهْرِيقَ الْمَرْقَ وَإِنْ كَانَ وَقَعَ

(37/1)

فِيهَا فِي حَالِ سَكُونِهَا غَسَلَ اللَّحْمَ وَأَهْرِيقَ الْمَرْقَ قَالَ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا فَقَالَ لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِيهَا فِي حَالِ غَلِيَانِهَا فَقَدْ وَصَلَ مِنَ اللَّحْمِ إِلَى حَيْثُ يَصِلُ مِنْهُ الْحَلْلُ وَالتَّوَابِلُ وَإِذَا وَقَعَ فِيهَا فِي حَالِ سَكُونِهَا فَإِنَّمَا لَطَخَ اللَّحْمَ وَلَمْ يَدْخُلْهُ فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا رِزِينٌ يَعْنِي الْمَذْهَبَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَعَقْدَ بِيَدِهِ ثَلَاثِينَ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ ثَنَا زَائِدَةُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ وَلَا أَخَافُ النَّارَ وَأَكُلُ الْمَيْتَةَ وَأَشْهَدُ بِمَا لَمْ أَرِ وَلَا أَخَافُ اللَّهَ وَأَصْلِي بِلَا زُكُوعٍ وَلَا سُجُودٍ وَأَبْغَضُ الْحَقَّ وَأُحِبُّ الْفِتْنَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَكَانَ يَعْرِفُهُ شَدِيدَ الْبَغْضِ لَهُ يَا أَبَا فَلَانٍ سَأَلَنِي عَنْ هَذِهِ وَلَكَ بِهَا عِلْمٌ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَا وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ شَيْئًا هُوَ أَشْنَعُ مِنْ هَذَا فَسَأَلْتُكَ عَنْهُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الرَّجُلِ قَالُوا شَرَّ رَجُلٍ مُتَّهِمٍ هَذِهِ صِفَةُ كَافِرٍ فَتَبَسَّمَ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ هُوَ وَاللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَقًّا ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

تكف عني شرّ لسانك وَلَا تَمْلِي عَلَيَّ الحَفْظَةَ مَا يَضْرُكُ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَمَا قَوْلُكَ لَا يَرْجُو الْجَنَّةَ وَلَا يَخَافُ النَّارَ فَإِنْ يَرْجُو رَبَّ الْجَنَّةِ وَيَخَافُ رَبَّ النَّارِ وَقَوْلُكَ لَا يَخَافُ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُ ظَلَمَهُ وَلَا جَوْرَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} وَقَوْلُكَ يَأْكُلُ الْمَيِّتَةَ فَهُوَ أَكَلَ السَّمَكِ وَقَوْلُهُ يُصَلِّي بِلَا رُكُوعٍ وَلَا سُجُودٍ فَقَدْ جَعَلَ أَكْثَرَ عَمَلِهِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ لَزِمَ مَوْضِعَ الْجَنَائِزِ فَهُوَ يُصَلِّي عَلَيْهَا وَقَوْلُكَ يَشْهَدُ بِمَا لَمْ يَرِ فَهَذِهِ شَهَادَةُ الْحَقِّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَقَوْلُكَ يَبْغِضُ الْحَقَّ فَهُوَ يَحِبُّ الْبَقَاءَ حَتَّى يُطِيعَ اللَّهَ أَبَدًا وَيَبْغِضُ الْمَوْتَ وَهُوَ الْحَقُّ قَالَ تَعَالَى {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ} وَاِذَا الْفِتْنَةُ فَالْقُلُوبُ مَجْبُولَةٌ عَلَى حُبِّ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ

(38/1)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ ثَنَا أَبُو يُوسُفَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ إِنِّي قَدْ دَفَنْتُ شَيْئًا وَلَا أَدْرِي أَيْنَ دَفَنْتُهُ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ وَأَنَا أُخْرَى أَنْ لَا أَدْرِي بِهِ قَالَ فَبَكَى الرَّجُلُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَوْمُوا بِنَا فَقَامَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَآتَى بِهِمُ الرَّجُلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ أَيْنَ يَكُونُ مِنَ الدَّارِ وَأَيْنَ مَوْضِعُ قِمَاشِكَ فَأَدْخَلَهُمْ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ لَكُمْ وَمَعَكُمْ شَيْءٌ تُرِيدُونَ أَنْ تَدْفِنُوهُ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فَقَالَ هَذَا كُنْتُ أَدْفِنُهُ هَاهُنَا وَقَالَ الْآخَرُ مَوْضِعًا آخَرَ حَتَّى قَالُوا خَمْسَةَ أَقَاوِيلَ فَحَفَرُوا مِنْهَا مَوْضِعَيْنِ وَوَجَدَهُ فِي الثَّلَاثِ وَقَالَ لَهُ اشْكُرِ اللَّهَ الَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ كَاسٍ التَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا نَمْرُ بْنُ جِدَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ دَفَنَ رَجُلٌ مَالَهُ فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ نَسِيَ أَيَّ مَوْضِعٍ دَفَنَهُ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَقْعِ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَشَكَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ هَذَا بِفَقْهِ فَأَحْتَالَ لَكَ وَلَكِنْ أَذْهَبَ فَصَلِّ اللَّيْلَةَ إِلَى الْغَدِ فَإِنَّكَ سَتَذْكُرُ أَيَّ مَوْضِعٍ دَفَنْتَهُ فِيهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا أَقْلَ مِنْ رُبْعِ اللَّيْلِ حَتَّى ذَكَرَ أَيَّ مَوْضِعٍ فَجَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُكَ تَصَلِّي لَيْلَتِكَ حَتَّى يَذْكُرَكَ وَيَحْكُ فَهَلَا أَتَمَمْتَ لَيْلَتَكَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن مخلد قال ثنا محمد بن سهل قال حدثني علي بن أبي علي قال كنت عند الحسن بن علي قاضي مرو فذكر أبا حنيفة وفطنته فقال استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة وديعة وحج ثم رجع فطلب وديعته فأنكر المستودع

(39/1)

الوديعة وجعل يلحف له فانطلق الرجل إلى أبي حنيفة وشاوره فقال لا تعلم بجحوده أحدا وكان المستودع يجالس أبا حنيفة فخلا به فقال إن هؤلاء قد بعثوا يستشيرون في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط فتمانع الرجل قليلا وأقبل أبو حنيفة يرغبه وهو يمتنع ثم جاء صاحب الوديعة فقال له أبو حنيفة اذهب فقل له أحسبك نسيت أودعتك في وقت كذا والعلامة كذا قال فذهب الرجل فقال له ذلك فذفع إليه الوديعة فلما رجع المستودع قال له أبو حنيفة إني نظرت في أمرك فرأيت ان ارفع من قدرك ولا اسميك حتى يضر ما هو أجل من هذا

أخبرنا أحمد بن محمد الصراف قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا علي بن محمد النخعي القاضي قال ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال ثنا أبو سليمان عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثا أن لا يعلم أحدا وأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر يتكلم من أجل يمينه فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة فقال له أبو حنيفة احضري أمام حيك والمؤذن والمستورين منهم فأحضرهم إياه فقال لهم أبو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه قالوا نعم قال فأجمعوا كل داعر وكل متهم فأدخلوهم في دار أو في مسجد ثم أخرجوهم واحدا واحدا فقولوا له هذا لصك فإن كان ليس بلصه قال لا وإن كان لصه فليسكت فإذا سكت فاقصصوا عليه ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق منه

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن عبد السلام عن إبراهيم بن محمد الدراع قال ثنا يوسف بن خالد قال سمعت أبا حنيفة قال قدم علينا ربيعة الرأي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة ألا تعجب من أهل هذا المصر أجمعوا على رأي رجل واحد قال أبو حنيفة فبلغني ذلك فأرسلت إليه يعقوب وزفر وعدة من أصحابنا

فَقُلْتُ قَايسُوهُ وَنَاطِرُوهُ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ مَا تَقُولُ فِي عَبْدٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ اعْتَقَهُ أَحَدُهُمَا قَالَ لَا يَجُوزُ
عَتَقَهُ قَالَ لَمْ قَالَ لِأَنَّ هَذَا ضَرَرٌ

(40/1)

وَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ قَالَ فَإِنْ أَعْتَقَهُ الْآخَرُ قَالَ جَازَ
عَتَقَهُ قَالَ تَرَكْتَ قَوْلَكَ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ لَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا وَلَمْ يَقَعْ بِهِ عَتَقَ فَقَدْ أَعْتَقَهُ الثَّانِي
وَهُوَ عَبْدٌ فَسَكَتَ
مَا رُويَ فِي وَقَارِ أَبِي حَنِيفَةَ وَعَقْلِهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرُمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا بَشَرُ
بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ مَا صَحِبْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَيَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ رَأَى أَكْمَلَ
عَقْلًا وَلَا أَمَّ مُرُوءَةً مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرُمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ الْكُوفِيُّ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ كَانَ
أَبُو حَنِيفَةَ أَعْقَلَ مَنْ أَنْ يَكْذِبَ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَصِفُهُ وَيَذْكُرُهُ بِمِثْلِ مَا كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَصِفُهُ
وَيَذْكُرُهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرُمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَوْبَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ تَوْبَةَ يَقُولُ قَالَ لِي أَبُو حَنِيفَةَ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ أَمْرِ الدِّينِ وَأَنَا
مَاشٍ وَلَا تَسْأَلْنِي وَأَنَا أَحَدُ النَّاسِ وَلَا تَسْأَلْنِي وَأَنَا قَائِمٌ وَلَا تَسْأَلْنِي وَأَنَا مَتَكِيءٌ فَإِنْ هَذِهِ
أَمَاكِنَ لَا يَجْتَمِعُ فِيهَا عَقْلُ الرَّجُلِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمًا فِي حَاجَةٍ وَتَبَعْتُهُ فَجَعَلْتُ مِنْ حَرَصِي
أَسْأَلُهُ وَمَعِيَ دَفْتَرٌ وَهُوَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَكَلِمًا خَلُوتُ عَلِقْتُ مَا يَقُولُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ
وَأَجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ سَأَلْتُهُ عَنْ تِلْكَ الْمَسَائِلِ فَغَيَّرَ الْجَوَابَ فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَقَالَ أَلَمْ أَهْلِكْ
عَنِ السُّؤَالِ وَعَنِ الشَّهَادَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ إِلَّا فِي وَقْتِ اجْتِمَاعِ الْعُقُولِ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي
قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ
هَارُونَ يَقُولُ أَذْرَكْتُ النَّاسَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْقَلَ وَلَا

(41/1)

أفضل ولا أروع من أبي حنيفة
أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا محمد بن
محمود الصيدلاني قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن عقل أبي
حنيفة بنصف عقل أهل الأرض لرجح بهم وما كان عنده أكبر من أبي حنيفة
حدثنا علي بن الحسن الرّازي قال ثنا الرّعفاني الواسطي قال ثنا ابن أبي خيثمة قال ثنا
سليمان بن منصور قال حدثني حجر بن عبد الجبار قال ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي
حنيفة ولا أشد إكراما لأصحابه قال حجر كان يقال إن ذوي الشرف أتم عقولا من غيرهم
أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس
قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبي عن زفر عن أبي حنيفة قال من طلب الرئاسة قبل وقتها
عاش في ذل
أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحماني قال سمعت
ابن المبارك يقول قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة من العيبة ما سمعته
يغتاب عدوا له قط فقال هو والله أعقل من ان يسلم على حسناته ما يذهب بما
أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت محمد ابن سماعة
يقول سمعت أبا يوسف يقول كان أبو حنيفة إذا أراد الخروج نظر إلى شسع نعله فان كان
يحتاج ان يصلحه أصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته منقطع الشسع وكان أبو عبد
الله يفعل ذلك

(42/1)

ذكر الروايات في ورع أبي حنيفة رضي الله عنه

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا
إبراهيم بن سعيد الجوهري قال كنت عند أمير المؤمنين الرشيد إذ دخل أبو يوسف فقال له
الرشيد يا أبا يوسف صف لي أخلاق أبي حنيفة رضي الله عنه فقال إن الله تعالى يقول {ما
يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} وهو عند لسان كل قائل كان علمي بأبي حنيفة انه كان

شَدِيد الذَّب عَنْ مُحَارَمِ اللَّهِ أَنْ تُؤْتَى شَدِيدُ الْوَرَعِ أَنْ يُنْطَقَ فِي دِينِ اللَّهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ يَحِبُّ أَنْ
يَطَاعَ اللَّهُ وَلَا يَعْصِي مُجَانِبًا لِأَهْلِ الدُّنْيَا فِي زَمَانِهِمْ لَا يَنَافِسُ فِي عِزِّهَا طَوِيلَ الصَّمْتِ دَائِمُ
الْفِكْرِ عَلَى عَمَلٍ وَاسِعٍ لَمْ يَكُنْ مَهْدَارًا وَلَا ثَرَنَارًا إِنْ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَانَ عِنْدَهُ فِيهَا عِلْمٌ
نَطَقَ بِهِ وَأَجَابَ فِيهَا بِمَا سَمِعَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قَاسَ عَلَى الْحَقِّ وَاتَّبَعَهُ صَائِنًا نَفْسَهُ وَدِينَهُ
بِذَوْلَا لِلْعِلْمِ وَالْمَالِ مُسْتَغْنِيًا بِنَفْسِهِ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَا يَمِيلُ إِلَى طَمَعٍ بَعِيدًا عَنِ الْغَيْبَةِ لَا
يَذْكُرُ أَحَدًا إِلَّا بِخَيْرٍ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ هَذِهِ أَخْلَاقُ الصَّالِحِينَ ثُمَّ قَالَ لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ هَذِهِ الصِّفَةَ
وَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِي يَنْظُرُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ احْفَظْهَا يَا بَنِي حَتَّى أَسْأَلَكَ عَنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَاحِدَ زَمَانِهِ وَلَوْ
انْشَقَّتْ عَنْهُ الْأَرْضُ لَانْشَقَّتْ عَنْ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ فِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَالْمُؤَاسَاةِ وَالْوَرَعِ وَالْإِيثَارِ
لِللَّهِ مَعَ الْفَقْهِ وَالْعِلْمِ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ ثَنَا مَلِيحٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي
يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ زُفَرٍ فَذَكَرَ عِنْدَهُ سُفْيَانُ وَأَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ زُفَرٌ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا تَكَلَّمَ فِي
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ هَمَّتْ سُفْيَانُ نَفْسَهُ وَمَنْ كَانَ أَنبَلَ مِنْ أَبِي

(43/1)

حَنِيفَةَ وَكَانَ مِنَ الْوَرَعِ وَتَرَكَ الْغَيْبَةَ عَلَى شَيْءٍ عَجَزَ عَنْهُ الْخَلْقُ وَكَانَ حَمُولًا صَبُورًا رَحِمَهُ اللَّهُ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
الْمُبَارَكِ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُ الرَّجُلَ يَنَالُ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ لَمْ أَحِبَّ أَنْ أَرَاهُ وَلَا أَنْ أَجَالِسَهُ مَخَافَةَ أَنْ
يَنْزِلَ بِهِ آيَةٌ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ فَيَجْعَلَ بِي مَعَهُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَيُّ مَا أَرْضَى مَا يَذْكُرُ بِهِ وَمَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ
إِلَّا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْهُ كَانَ وَاللَّهُ وَرَعًا حَافِظًا لِللِّسَانِ طَيِّبَ الْمَطْعَمِ مَعَ عِلْمٍ وَاللَّهُ كَثِيرٌ وَاسِعٌ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ
قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ بَلَغَنِي عَنِ الثُّعْمَانِ فَقِيهِ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ شَدِيدُ
الْوَرَعِ صَائِنٌ لِدِينِهِ وَلَعَلَّمَهُ لَا يُؤْثِرُ أَهْلَ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ وَأَخْسَبُهُ سَيَكُونُ لَهُ فِي الْعِلْمِ
شَأْنٌ عَجِيبٌ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ ثَنَا الْحُلَوَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ

عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشايخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم إلا ويقولون كلهم ما رأينا بالكوفة في زمن أبي حنيفة أفقه منه ولا أشد ورعا

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا أحمد بن يونس قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان أبو حنيفة شديد الورع هائبا للحرام تاركًا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط أشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله إلى قبره

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أبو العباس ابن أخي جبارة قال

(44/1)

ثنا ابن أبي رزمة قال سمعت النضر بن محمد يقول ما رأيت أشد ورعا من أبي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رأيته مستجمعا ضاحكا قط ولكنه كان يتبسم أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الجماني قال ثنا ابن المبارك قال أراد أبو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من أي سبي يشتري

أخبرنا عبد الله بن محمد البراز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا عمرو بن عون قال قال لي يزيد بن هارون كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم ما رأيت والله فيهم أشد ورعا من أبي حنيفة ولا أحفظ للسان

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن سماعة عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما أفتيت احدا يكون لهم المهنة وعلي الوزر

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا إبراهيم بن إسماعيل الطلحي عن أبيه عن الحسن بن زياد قال والله ما قبل أبو حنيفة لأحد منهم جائزة ولا هدية

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول قيل لأبي حنيفة وذكر علقمة والأسود أيهما أفضل فقال والله ما قدرني أن

أذكرهما إِلَّا بِالْدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِجْلَالًا لَهُمَا فَكَيْفَ أَفْضَلَ بَيْنَهُمَا
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

(45/1)

النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ ثَنَا حَبَانُ بْنُ مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ
قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ أَوْرَعِ الْعُلَمَاءِ فَقَالُوا أَبُو حَنِيفَةَ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَبَرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصِ الْبَرَّازِ قَالَ كَانَ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
شَرِيكَ أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُجْهَزُ عَلَيْهِ فَبِعَتْ إِلَيْهِ دَفْعَةً مَتَاعًا وَأَعْلَمَهُ أَنْ فِي ثَوْبٍ كَذَا
عَيْنًا فَإِذَا بَعَثَهُ فَبَيْنَ قَبَاحِ حَفْصِ الْمَتَاعِ وَنَسِيَ أَنْ يَبَيِّنَ الْعَيْبَ وَلَمْ يَعْلَمْ مَنْ بَاعَهُ فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو
حَنِيفَةَ بِذَلِكَ تَصَدَّقَ بِثَمَنِ الْمَتَاعِ كُلِّهِ
ذَكَرَ مَا رَوَى فِي زَهْدِهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ
بْنَ حَمَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ وَذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ مَا تَقْدِرُونَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ
عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالُ الْعَظِيمَةُ فَنَبَذَهَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَضَرَبَ السَّيَّاطُ وَقِيلَ لَهُ خُذِ الدُّنْيَا
فَصَبِرَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا كَانَ غَيْرَهُ يَطْلُبُهُ وَيَتَمَنَاهُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ عَلَى
خِلَافٍ مِنْ إِدْرِكَائِهِ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا تَهْرُبُ مِنْهُمْ وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا فِيْهَرِبُ مِنْهَا
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مَكْرَمٍ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ سُئِلَ
أَبُو حَنِيفَةَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ فِيْهَا فَقِيلَ لَهُ أَلَيْسَ
كَأَنَّا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا بِخَيْرٍ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَيُّ خَيْرٍ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ
تَقُولَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ تَنْزَهُ اللَّهُ وَتَحْذَرُ الْخَلْقَ مِنْ مَعَاصِيهِ إِنْ الْجَرَابُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الزَّادِ
جَاعَ صَاحِبُهُ

(46/1)

أُخْبِرْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ يَقُولُ كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ رَأَيْتُ آثَارَ الْبُكَاءِ فِي عَيْنَيْهِ وَخَدَيْهِ

أُخْبِرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ ثَنَا سَهْلُ بْنُ مُزَاحِمٍ قَالَ كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَلَا نَرَى فِي بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا الْبُؤَارِي

أُخْبِرْنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ دَاوُدَ ابْنَ رَشِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ الْفَيْضَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرَّقِي يَقُولُ لَقِيتُ أَبَا حَنِيفَةَ بِبَغْدَادِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَلَكَ حَاجَةٌ قَالَ إِبْنُ أَبِي حَمَادٍ فَقُلْ لَهُ يَا بَنِي إِنْ قَوِيَ فِي الشَّهْرِ دِرْهَمَانِ فَمَرَّةٌ لِلْسُوقِ وَمَرَّةٌ لِلْخَبْزِ وَقَدْ حَبَسْتَهُ عَنِّي فَعَجَلَهُ عَلَيَّ

أُخْبِرْنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يَحْلِفُ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ إِنَّكَ تَمُوتُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَا كَانَ فِيهِ فَضْلُ شَيْءٍ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَهُ عَلَى عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

أُخْبِرْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا هِلَالُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ (كَفَى حَزْنَا أَلَا حَيَاةً هَنِئَةً ... وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ الصَّالِحَ)

أُخْبِرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَتَقَلَّدَهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ كَيْفَ افْتِتِيتُ فِي دِينِ اللَّهِ فَقَدْ سَهَلَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ قَالَ وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ خَلْفَ مَا مَضَى وَمَا خَلْفَ وَاللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ

(47/1)

أُخْبِرْنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُثَنِّصِرِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ فَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ فَنَالَ إِنْسَانٌ مِنْهُ فَأَطْرَقَ طَوِيلًا قَالُوا رَحِمَكَ اللَّهُ حَدَّثَنَا فَقَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ تَقِيًّا نَقِيًّا زَاهِدًا عَالِمًا صَدُوقًا اللَّسَانَ أَحْفَظَ أَهْلَ زَمَانِهِ سَمِعْتُ كُلَّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ يَقُولُ إِنَّهُ مَا رَأَى أَفْقَهُ مِنْهُ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ أَبِي
الزَّرْقَاءِ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ تَعْرِضْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا وَلَكَ عِيَالٌ فَقَالَ اللَّهُ لِلْعِيَالِ وَإِنَّمَا
قَوِي أَنَا فِي الشَّهْرِ دِرْهَمَانِ فَمَا جَمَعِي لِمَنْ يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنِ الْجَمْعِ لَهُ إِنْ اطَاعُوا اللَّهَ أَوْ عَصَوْهُ
فَإِنْ رَزَقَ اللَّهُ غَادَ وَرَائِحَ عَلَى الْعَاصِينَ وَالْمُطِيعِينَ ثُمَّ يَقُولُ {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْدَلِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا ضَرَارُ بْنُ
صَرْدٍ قَالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ الْكُثَيْبِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ وَقَدْ نَظَرْتُ رَجُلًا فِي مَسْأَلَةٍ
وَقَالَ لَهُ يَا مُبْتَدِعُ يَا زَنْدِيقُ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ يَعْلَمُ مِنِّي خِلَافَ مَا قُلْتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي مَا
عَدَلْتُ بِهِ أَحَدًا مُنْذُ عَرَفْتَهُ وَلَا رَجَوْتُ إِلَّا عَفْوَهِ وَلَا خِفْتُ إِلَّا عِقَابَهُ ثُمَّ بَكَى عِنْدَ ذِكْرِ
الْعِقَابِ فَسَقَطَ صَرِيحًا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اجْعَلْنِي فِي حَلٍّ فَقَالَ كُلُّ مَنْ قَالَ مَا لَيْسَ فِي
مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَهُوَ فِي حَلٍّ وَكُلُّ مَنْ قَالَ شَيْئًا مِمَّا لَيْسَ فِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي حَرَجٍ فَإِنْ
غَيَّبَ الْعُلَمَاءُ تَبَقَّى شَيْئًا بَعْدَهُمْ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مَلِيحٌ قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ بِكِتَابٍ شَفَاعَةً لِيُحَدِّثَهُ فَقَالَ مَا هَكَذَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ
عَلَى الْعُلَمَاءِ لَيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ وَلَا يَكُونُ الْعِلْمُ لَهُ خَوَاصٌ وَعَوَامٌ وَلَكِنْ نَعْلَمُ النَّاسَ
وَنُرِيدُ اللَّهُ بِتَعْلِيمِهِ

(48/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ
بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ كُنْتُ عِنْدَ عِيْسَى بْنِ يُونُسَ فَذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ فَدَعَا لَهُ وَقَالَ مَا كَانَ أَشَدَّ
اجْتِهَادَهُ فِي أَنْ لَا يَعْصِيَ اللَّهَ وَإِنْ تَعَظَّمَ حُرْمَاتُهُ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مَلِيحٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ
لَوْلَا الْحَرَجُ مَا أَقْبَبْتُ النَّاسَ وَخَوْفُ مَا أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي النَّارُ مَا أَنَا عَلَيْهِ مُقِيمٌ مِنَ الْفِتْيَا
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ مَنْ
أَبْغَضَنِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَفْتِيًا
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ
الْقَاضِي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مِقَاتٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ

فَقَالَ لَيْسَ مِنْ ابْتَلَى فَهَرَبَ مِثْلَ مَنْ ابْتَلَى فَصَبَرَ
ذَكَرَ مَا رُوِيَ فِي أَمَانَةِ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُهْرَامٍ قَالَ
سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ يَقُولُ خَرَجْتُ إِلَى الْحُجِّ وَخَلَفْتُ جَارِيَةَ لِي عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَكُنْتُ قَدْ
أَقَمْتُ بِمَكَّةَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا قَدِمْتُ قُلْتُ لِأَبِي حَنِيفَةَ كَيْفَ وَجَدْتُ خَدَمَةَ هَذِهِ
الْجَارِيَةِ وَخَلَقَهَا فَقَالَ لِي مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَ عَلَى النَّاسِ عِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ احْتَاجَ أَنْ
يَصُونَ نَفْسَهُ عَنِ الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ جَارِيَتَكَ مُنْذُ خَرَجْتَ إِلَيَّ أَنْ رَجَعْتَ قَالَ فَسَأَلْتُ
الْجَارِيَةَ عَنْهُ وَعَنِ اخْلَاقِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ وَمَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ مَا رَأَيْتُهُ نَامَ عَلَى فَرْشٍ مُنْذُ
دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَلَا رَأَيْتُهُ اغْتَسَلَ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ مِنْ جَنَابَةٍ وَلَقَدْ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(49/1)

يُخْرَجُ فَيَصَلِّي صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَصَلِّي صَلَاةَ الضُّحَى صَلَاةَ خَفِيفَةٍ وَذَلِكَ
أَنَّهُ كَانَ يَبْكُرُ إِلَى الْجَامِعِ فَيَغْتَسِلُ غَسْلَ الْجُمُعَةِ وَيَمْسُ شَيْئًا مِنْ دَهْنٍ ثُمَّ يَمْضِي إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا
رَأَيْتُهُ يَفْطُرُ بِالْنَهَادِ قَطُّ وَكَانَ يَأْكُلُ آخِرَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَرْقُدُ رَقْدَةً خَفِيفَةً ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ بْنُ وَكَيْعٍ قَالَ قَالَ لِأَنِّي أَكُنْتُ عِنْدَ
أَبِي حَنِيفَةَ فَأَتَتْ امْرَأَةً بِثَوْبٍ خَزٍّ فَقَالَتْ لَهُ بَعْدُ لِي فَقَالَ بِكُمْ قِيلَ لَكَ تَبِعِينِي قَالَتْ بِمِائَةِ قَالَ
هُوَ خَيْرٌ مِنْ مِائَةٍ حَتَّى قَالَ كَمْ تَقُولِينَ فزادت مائة حَتَّى قَالَتْ أَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ هُوَ خَيْرٌ قَالَتْ
تَهْرَأُ بِي قَالَ هَاتِي رَجُلًا فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ فَاشْتَرَاهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ كَانَ
أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَظِيمَ الْأَمَانَةِ جَلِيلًا فِي نَفْسِهِ يُؤَثِّرُ بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَوْ أَخَذَتْهُ
السُّيُوفُ فِي اللَّهِ لَا حَتْمَلُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ سَمِعْتُ
مُحَمَّدَ بْنَ شُجَاعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا
حَنِيفَةَ كَانَ يَقْبَلُ وَدَائِعَ الْخِرَاسَانِيَةِ فَلَمَّا مَاتَ كَانُوا يَجِئُونَ بِهَا إِلَى حَمَّادٍ فَيَقُولُ لَا أَقْبَلُهَا فَكَيْفَ
لَهُ قَدْ تَرَكَ أَبُوكَ يَأْخُذُهَا فَقَالَ لِي أَبِي كَانَ لَهُ مِثْلِي وَلَيْسَ لِي مِثْلُهُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ كَأْسٍ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَكَّائِي قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنِ الْعَمَرِيِّ يَقُولُ أَتَتْ امْرَأَةً أَبَا حَنِيفَةَ تَطْلُبُ مِنْهُ ثَوْبَ خَزَرٍ فَأَخْرَجَ لَهَا ثَوْبًا قَالَتْ إِنِّي امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ وَأَنَا أَمَانَةٌ فَبِعْنِي هَذَا الثَّوْبَ بِمَا تَقُومُ عَلَيْكَ فَقَالَ خُذِيهِ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ

(50/1)

قَالَتْ لَا تَسْخَرْ بِي وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ قَالَ إِنِّي اشْتَرَيْتُ ثَوْبَيْنِ فَبِعْتُ أَحَدَهُمَا بِرَأْسِ الْمَالِ إِلَّا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ وَبَقِيَ هَذَا يَقُومُ عَلَيَّ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ
أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزَبَانِي قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِي قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَجَلِي قَالَ قَالَ رَجُلٌ بِالشَّامِ لِلْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ الثَّقَفِيِّ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ أَمَانَةً وَأَرَادَهُ سُلْطَانُنَا عَلَى أَنْ يَتَوَلَّى مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ أَوْ يَضْرِبَ ظَهْرَهُ فَاخْتَارَ عَذَابَهُ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَصِفُ أَبَا حَنِيفَةَ بِمِثْلِ مَا وَصَفْتَهُ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ كَمَا قُلْتَ لَكَ ذَكَرَ مَا رَوَيْتُ فِي حَسَنِ جَوَارِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَلِيٍّ السَّرَاجُ قَالَ ثَنَا أَبُو بَالَالٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ كَانَ لِأَبِي حَنِيفَةَ جَارٌ وَكَانَ يَشْرَبُ فِي الْحَانَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ بِاللَّيْلِ يَتَغَيَّ وَيَقُولُ (أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا ... لِيَوْمَ كَرِهِيهِ وَسَدَادِ ثَغْرِ)
قَالَ فَرَجَعَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَخَذَهُ الطَّائِفُ فَحَبَسَهُ فَفَقَدَ أَبُو حَنِيفَةَ صَوْتَهُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ حَبَسَهُ الطَّائِفُ فَتَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ حَتَّى أَطْلُقَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا فَتَى رَأَيْتُنَا أَضَعْنَاكَ
أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُؤْمَلٍ قَالَ ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ كَانَ لِأَبِي حَنِيفَةَ جَارٌ إِسْكَافٌ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَعْمَلُ بِاللَّيْلِ وَيَنْشُدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ

(51/1)

ويردها

(أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريبه وسداد ثغر)

(كأني لم أكن فيهم وسيطاً ... ولم تك نسبي في آل عمرو)

(أجر في الجماع كل يوم ... فيالله من ظلمي وصبري)

وكان أبو حنيفة يقوم يصلي بالليل فيسمع صوته يردد هذه الأبيات ففقدته ليلة أو ليلتين فسأل عنه فقيل أخذه السلطان وحبسه فصار أبو حنيفة إلى الوالي يشفع فيه وقال له جاري وله حق الجوار قد أخذه العسس قال فما اسمه قال لا أعلم غير أنه إسكاف فقال الوالي اطلقوا لأبي حنيفة كل من أخذ الليلة فلما أطلقوه جاء الإسكاف إلى أبي حنيفة يشكره فقال له أبو حنيفة يا فتى ما أضعناك

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابن كاس القاضي قال ثنا محمد بن علي بن عفان قال ثنا إسماعيل بن يوسف الشنبري قال سمعت أبا يوسف يقول كان أبو حنيفة لا يكاد يسأل حاجة إلا قضاها فجاءه رجل فقال له إن لفلان علي خمسمائة درهم وأنا مضيق فسله يصبر علي ويؤخري بها فكلم أبو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد أبرأته منها فقال الذي عليه الحق لا حاجة لي فيها فقال أبو حنيفة ليست الحاجة لك إنما الحاجة لي ولي قضيت ذكر ما روي في تهجد بالليل وقيامه وقراءته وتضرعه

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البراز قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن علي ابن العباس البراز قال قال بشر بن الوليد عن أبي يوسف بينا أنا أمشي مع أبي

(52/1)

حنيفة إذ سمع الصبيان يصيحون هذا أبو حنيفة الذي لا ينام الليل فقال لي يا أبا يوسف أما ترى ما يقول هؤلاء الصبيان فله علي أن لا أضع جنبي بفراش حتى ألقى الله تعالى أخبرنا عبد الله بن محمد بن البراز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ثابت الزاهد قال ثنا مسعر قال كنتأظر إلى أبي حنيفة رضي الله عنه يصلي الغداة ثم يجلس في مذاكرة

العلم إلى العصر ولا يحدث وضوءًا ولا طعامًا ولا شرابًا ثم يجلس بعد صلاة العصر إلى المغرب ثم يجلس في مذاكرة العلم إلى عشاء الآخرة فقلت في نفسي متى يتفرغ هذا للعبادة لتعاهدته بالليل قال فتعاهدته فلما صلى العشاء الآخرة دخل منزله فلما هدا الناس وأخذوا مضاجعهم خرج إلى المسجد فانتصب فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد هبّ وسرح لحيته ثم صلى الفجر ثم قعد يذاكر العلم يومه أجمع قال فقلت لعل هذا شيء جعله على نفسه أيامًا فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرًا ولا بالليل نائمًا وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة قال ثابت وأخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدًا أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا ثنا أبو يوسف قال كان أكثر فقهاء الكوفة يصلون أكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلاة السحر في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة أبي حنيفة ويحث على الوقعة فيه قال فأنصرف ليلة فمر بأبي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان أبو حنيفة يقول يجب على الفقيه أن يأخذ نفسه من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول إذا خالط القلوب النوم وجب

(53/1)

الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد أذن لصلاة الصبح فوجد أبا حنيفة على حاله يبكي ويدعو ثم قام فرجع ركعتي الفجر وابتهل حتى أقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء أول الليل فلما أصبح أخذ مسعر بيد جماعة من أصحابه وصار إليه وقال إني تائب إلى الله من ذكري لك فأجعلني في حل فقال أبو حنيفة كل من اغتابني من أهل الجهل فهو في حل ومن كان من أهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فإن غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق وأما أنا فقد جعلتك في حل فكيف يطلب الله إياك بما نكأ عنه في كتابه وسنة نبيه قال فكانا بعد ذلك متواخين حتى ماتا

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن أبي راود ما رأيته أصبر على الطواف والصلوة والفتيا بمكة من أبي

حَنِيفَةً إِنَّمَا كَانَ كُلُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ لِنَفْسِهِ وَالنَّجَاةِ لِلْمَعَادِ صَبُورًا عَلَى تَعْلِيمِ
مَنْ يَجِبُهُ وَيَطْلُبُ الْعِلْمَ لَقَدْ شَاهَدْتَهُ عَشْرَ لَيَالٍ فَمَا رَأَيْتُهُ نَامَ بِاللَّيْلِ وَلَا هَذَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
مَنْ طَوَّافٌ أَوْ صَلَاةٌ أَوْ تَعْلِيمٌ عِلْمٌ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ سَمِعْتُ زَائِدَةَ يَقُولُ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي
حَنِيفَةَ فِي مَسْجِدِهِ عِشَاءَ الْآخِرَةِ وَخَرَجَ النَّاسُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَيُّ فِي الْمَسْجِدِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ
مَسْأَلَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ قَالَ فَقَامَ فَقَرَأَ وَقَدْ افْتَتَحَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ {فَمَنْ اللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ} فَأَقَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَذِنَ
الْمُؤَذِّنُ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْدِلِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا
مَلِيحٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ سُورَةٌ إِلَّا قَدْ أُوتِرَتْ بِهَا

(54/1)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مَنْجَابٌ قَالَ ثَنَا شَرِيكَ قَالَ
رَأَيْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ وَعَلْقَمَةَ بْنَ مَرْثَدٍ وَمَحَارِبَ بْنَ دَثَّارٍ وَعَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ
وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ وَأَبَا هَمَامٍ السَّلُولِيَّ وَمُوسَى بْنَ طَلْحَةَ وَأَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَمَا
رَأَيْتُ فِي الْقَوْمِ أَحْسَنَ لَيْلًا مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ سَنَةً فَمَا رَأَيْتُهُ وَضَعَ جَنْبَهُ عَلَى
فِرَاشٍ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا ابْنُ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ
يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً خَتَمَةٌ فَإِذَا كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ خَتِمَ فِيهِ مَعَ
لَيْلَةِ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْفِطْرِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ خَتَمَةً وَكَانَ سَخِيًا بِالْمَالِ صَبُورًا عَلَى تَعْلِيمِ الْعِلْمِ
شَدِيدَ الْإِحْتِمَالِ لَمَّا يَنَالُهُ فِيهِ بَعِيدُ الْغَضَبِ اثْنَتَيْنِ وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَقُولُونَ إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ
عَلَى طَهْرٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ شَهَدْتُهُ أَنَا عِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مِنْ صَحْبِهِ قَبْلَنَا يَقُولُونَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ
عَلَى طَهْوَرٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ دَاوُدَ الطَّائِي يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَفْعَلُهُ بِالصَّبْرِ عَلَى الْفَقْرِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا الْحَمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ صَحِبْتُ أَبَا
حَنِيفَةَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةٍ فَمَا رَأَيْتُهُ نَهَارًا مُفْطِرًا وَلَا لَيْلًا إِلَّا قَائِمًا وَلَا يَدْخُلُ إِلَى جَوْفِهِ لَقَمَةً مِنْ
مَالٍ أَحَدٌ وَكَانَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ عَلَى طَهْوَرٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَكَانَ يُخْتَمُ كُلُّ لَيْلَةٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

الأول وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي وَكَانَ يَقْطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالْعِبَادَةِ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحُلَوَانِي قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمٍ
يَقُولُ لَقِيتُ الْأَعْمَشَ وَمَسْعَرًا وَحَمَزَةَ الزِّيَاتِ وَمَالِكَ بْنَ مَغُولٍ وَإِسْرَائِيلَ وَعَمْرُو بْنَ ثَابِتٍ
وَشَرِيكًَا وَجَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا أَحْصِيهِمْ فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْ أَبِي
حَنِيفَةَ وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ يَدْعُو وَيَسْأَلُ وَيَبْكِي فَيَقُولُ الْقَائِلُ هَذَا وَاللَّهِ يَخْشَى
اللَّهِ

(55/1)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ
سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي
الْعَدَاةَ عَلَى وَضوءٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَمَا رَأَيْتُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى عِلْمٍ يَعْمَلُ بِهِ وَيَعْلَمُهُ النَّاسُ وَلَقَدْ
مَاتَ لِي ابْنٌ فِي حَيَاةِ أَبِي حَنِيفَةَ فَأَمَرْتُ مَنْ يَتَوَلَّاهُ وَيُدْفِنُهُ وَلَمْ أَدْعِ مَجْلِسَ أَبِي حَنِيفَةَ قُلْتُ
يَفُوتُنِي يَوْمٌ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ ثَنَا
الْمَعَاذِيُّ بْنُ عَمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْجَوَابِي يَقُولُ صَحِبْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ وَمَحَارِبَ بْنَ
دَثَّارٍ وَعَلْقَمَةَ بْنَ مَرْثَدٍ وَعَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنَ كَهِيلٍ وَعَطَاءَ وَطَاوَسًا وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَأَيْتُهُمْ وَأَبَا حَنِيفَةَ وَهُوَ حَدَّثَ فَمَا رَأَيْتُ فِي الْقَوْمِ أَحَدًا أَحْسَنَ لَيْلًا
مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا النَّخَعِيُّ الْقَاضِي قَالَ
ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسْتَمٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ
مُصْعَبٍ يَقُولُ خَتَمَ الْقُرْآنُ فِي رَكْعَةٍ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَثَمَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَتَمِيمُ الدَّارِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ
جُبَيْرٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ كَاسٍ قَالَ
ثَنَا الْبُخْتَرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ أَنَّ
أَبَا حَنِيفَةَ قَامَ لَيْلَةً بِهَذِهِ الْآيَةِ {بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهى وَأَمْرٌ} يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي
وَيَتَضَرَّعُ

أخبرنا أحمد بن محمد الصراف قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد المسكي قال ثنا ابن كاس
قال ثنا محمد بن عبد الله الفقيه المروحي قال ثنا محمد بن راشد الحبال عن

(56/1)

بكر العابد قال رأيت أبا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويتضرع ويدعو ويقول رب ارحمني يوم
تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الأشهاد
أخبرنا عبد الله بن الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن أحمد السدوسي قال حدثني أبو
يوسف محمد بن بكر قال سمعت أبا عاصم النبيل يقول كان أبو حنيفة يسمى الوفد لكثرة
صلاته

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال أخبرني عبد الصمد بن عبيد الله الدلال عن محمد
بن عامر الأشعري عن عبد الله بن لبيد الأحنسي قال كان أبو حنيفة إذا دخل شهر رمضان
تفرغ لقراءة القرآن فإذا كان العشر الآخر فقليل ما يوصل إلى كلامه
ذكر ما روي في سماعة أبي حنيفة وسخائه وبذله

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن محمد بن
مغلس قال ثنا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن أبي حنيفة انه كان
يبعث بالبضائع إلى بغداد فيشتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة ويجمع الأرباح عنده من
سنة إلى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم
يدفع باقي الدنانير والأرباح إليهم ثم يقول أنفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله فإني ما
أعطيتكم من مالي ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه أرباح بضائعكم فانه هو والله ما
يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حق لغيره
أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابن كاس

(57/1)

النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُلُولٍ الْكُوفِيُّ قَالَ ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيُّ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ حِينَ حَذَقَ حَمَّادُ ابْنَهُ سُورَةَ الْحَمْدِ وَهَبَ لِلْمُعَلِّمِ
خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي
قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمَارٍ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ
عَلَى بَعْضِ جُلَسَائِهِ ثِيَابًا رَثَةً فَأَمَرَهُ فَجَلَسَ حَتَّى تَفْرُقَ النَّاسُ وَبَقِيَ وَحْدَهُ فَقَالَ لَهُ ارْفَعْ
الْمَصْلَى وَخُذْ مَا تَحْتَهُ فَرَفَعَ الرَّجُلُ الْمَصْلَى فَكَانَ تَحْتَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ
فَغَيَّرَ بِهَا حَالَكَ قَالَ الرَّجُلُ إِنِّي مُوسِرٌ وَأَنَا فِي نِعْمَةٍ وَلَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهُ مَا بَلَغَكَ
الْحَدِيثُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ النِّعْمَةِ عَلَى عَبْدِهِ فَيَنْبَغِيَ لَكَ أَنْ تَغْيِرَ حَالَكَ حَتَّى لَا يَغْتَمَ
بِكَ صَدِيقُكَ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا مَلِيحٌ قَالَ ثَنَا
أَبِي قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ احْتَجْتُ إِلَى ثَوْبَيْنِ أُريدُ أَنْ تَحْسَنَ إِلَيَّ فِيهِمَا فَإِنِّي أُريدُ
أَنْ اتَّجَمَلَ بِهِمَا عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ صَاهَرَنِي فَقَالَ اصْبِرْ لِي جَمْعَتَيْنِ فَصَبِرَ لَهُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ لَهُ عُدْ إِلَيَّ
عَدَا فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدِّ ثَوْبَيْنِ قِيَمَتُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِينَ دِينَارًا وَمَعَهُمَا دِينَارٌ فَقَالَ مَا هَذَا
قَالَ بَعَثْتُ بِبِضَاعَةٍ بِاسْمِكَ إِلَى بَغْدَادَ وَضَمَنْتُ خَطَرَ الطَّرِيقِ فَبِيعْتُ وَرَفَعْتُ لَكَ هَذَيْنِ
الثَّوْبَيْنِ فَجَاءَ رَأْسُ الْمَالِ وَدِينَارٌ فَإِنْ قَبِلْتَ ذَلِكَ وَإِلَّا بَعْتَهُمَا وَتَصَدَّقْتَ عَنْكَ بِشَمْنَهُمَا
وَالدِّينَارَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ لِي أَحْسَنُ إِلَيَّ وَإِنْ عَطَاءٌ حَدَّثَنِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَحْسَنُ إِلَيَّ فَقَدْ أَتَمَّنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَأَحَبَّ رَفْقَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَسْلَمَ مَالِي بِمَا سَأَلَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ

(58/1)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الْبُرِّ بِكُلِّ مَنْ عَرَفَهُ وَكَانَ يَهَبُ لِلرَّجُلِ الْخَمْسِينَ
دِينَارًا أَوْ أَكْثَرَ إِذَا شَكَرَهُ بِمَحْضَرَةٍ قَوْمِ غَمِهِ ذَلِكَ وَقَالَ تَشْكُرُ لِي وَإِنَّمَا بِهِ رِزْقُ سَاقِهِ اللَّهُ
إِلَيْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَوْتَيْكُمْ شَيْئًا وَلَا أَمْنَعُكُمْوه وَإِنَّمَا أَنَا خَازِنُ أَضْعَ
حَيْثُ أَمَرْتُ

أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا مَكْرَم قَالَ ثَنَا أَحْمَد قَالَ ثَنَا عَلِيّ بن حَكِيم قَالَ
سَمِعْتُ شَرِيكَ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ طَوِيلَ الصَّمْتِ كَثِيرَ الْفِكْرِ دَقِيقَ النَّظَرِ فِي الْفِقْهِ لَطِيفَ
الِاسْتِخْرَاجِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَابْحَثَ وَكَانَ يَصْبِرُ عَلَى مَنْ يُعَلِّمُهُ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا أَغْنَاهُ وَأَجْرَى
عَلَيْهِ وَعَلَى عِيَالِهِ حَتَّى يَتَعَلَّمَ فَإِذَا تَعَلَّمَ قَالَ لَهُ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْغِنَى الْأَكْبَرِ بِمَعْرِفَةِ الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ وَكَانَ كَثِيرَ الْعَقْلِ قَلِيلَ الْمَجَادَلَةِ لِلنَّاسِ لِقَلِيلِ الْمَحَادَثَةِ لَهُمْ
أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد الحُلَوَانِي قَالَ ثَنَا مَكْرَم قَالَ ثَنَا أَحْمَد بن عَطِيَّة قَالَ ثَنَا بَشَر بن
الْوَلِيد عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ أَبُو حَنِيفَةَ زَيْنَهُ اللَّهُ بِالْفَقْهِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالسَّخَاءِ
وَالْبَذْلِ وَأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ
أخبرنا عمر بن إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَم قَالَ ثَنَا أَحْمَد قَالَ ثَنَا أَبُو عَسَّان قَالَ سَمِعْتُ إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ كَانَ مَسْعَرٌ يَقُولُ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا اشْتَرَى لِعِيَالِهِ شَيْئًا انْفَقَ عَلَى شُبُوحِ الْعُلَمَاءِ مِثْلَ
مَا أَنْفَقَ عَلَى عِيَالِهِ وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَإِذَا جَاءَتْ الْفَاكِهَةُ وَالرَّطْبُ وَكُلُّ شَيْءٍ
يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيهِ لِنَفْسِهِ وَلِعِيَالِهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَشْتَرِيَ لَشُبُوحِ الْعُلَمَاءِ مِثْلَهُ ثُمَّ يَشْتَرِي بَعْدَ
ذَلِكَ لِعِيَالِهِ وَكَانَ إِذَا اشْتَرَى لِلصَّدَقَةِ أَوْ لِبَرِّ إِخْوَانِهِ شَيْئًا أَجُودَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَتَسَاهَلُ
فِيمَا يَشْتَرِيهِ لِنَفْسِهِ وَلِعِيَالِهِ

(59/1)

أخبرنا عمر بن إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَم قَالَ ثَنَا أَحْمَد بن عَطِيَّة قَالَ ثَنَا مَلِيح بن وَكِيع قَالَ ثَنَا
أَبِي قَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ قَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَحْلِفَ بِاللَّهِ فِي عَرَضٍ حَدِيثُهُ إِلَّا أَنْ تَصَدَّقَ
بِدِرْهَمٍ فَحَلَفَ فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَحْلِفَ بِاللَّهِ إِلَّا أَنْ تَصَدَّقَ بِرَبْعِ دِينَارٍ
فَحَلَفَ فَتَصَدَّقَ بِرَبْعِ دِينَارٍ فَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَحْلِفَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدِينَارٍ فَكَانَ إِذَا حَلَفَ
صَادِقًا فِي عَرَضِ الْكَلَامِ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَكَانَ إِذَا انْفَقَ عَلَى عِيَالِهِ بِنَفَقَةٍ تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا وَكَانَ
إِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَدِيدًا كَسَا بِقَدْرِ ثَمَنِهِ شُبُوحَ الْعُلَمَاءِ وَكَانَ إِذَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الطَّعَامَ أَخَذَ مِنْهُ
فَوَضَعَهُ عَلَى الْخُبْزِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا يَأْكُلُ فَيَضَعُهُ عَلَى الْخُبْزِ ثُمَّ يُعْطِيهِ لِانْسَانٍ فَقِيرٍ
فَإِنْ كَانَ فِي الدَّارِ فِي عِيَالِهِ إِنْسَانٌ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ دَفَعَهُ إِلَيْهِ وَإِلَّا اعْطَاهُ مِسْكِينًا
أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد الشَّاهِد قَالَ ثَنَا مَكْرَم قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي عبد الله
الْحُرَّاسَانِي قَالَ ثَنَا عَلِيّ بن مُوسَى الرَّازِي عَنْ عَلِيّ بن الْجُعْدِ قَالَ أَهْدَى الْحَاجَّ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ

ألف نعل فلما كان بعد ذلك أراد أن يشتري نعلا ففعل له ما فعلت بتلك النعال فقال ما دخل بيتي منها شعرة وهبتها كلها لأصحابنا
أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا ابن كاسب قال سمعت
ابن عيينة يقول كان أبو حنيفة كثير الصلاة والصيام كثير الصدقة فكان كل مال يستفيدة
لا يدع منه شيئا إلا أخرجه ولقد وجه إلي هدايا

(60/1)

استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك إلى بعض أصحابه فقال لي كيف لو رأيت هدايا بعث
بها إلى سعيد بن أبي عروبة وما كان يدع أحدا من المحدثين إلا بره برا واسعا
أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا سعيد بن منصور قال
سمعت فضيل بن عياض يقول كان أبو حنيفة معروفا بكثرة الأفضال وقلة الكلام وإكرام
العلم وأهله
أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مريح قال ثنا أبي عن أبي حنيفة
قال ماملكت أكثر من أربعة آلاف درهم منذ أكثر من أربعين سنة إلا أخرجته وإنما امسكها
لقول علي رضي الله عنه أربعة آلاف درهم فما دونها نفقة ولولا أني أخاف أن ألبأ إلى
هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا
ذكر ما جاء في وقاره وشدة قلبه رضي الله عنه

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الله بن محمد بن
جعفر البرزاز قال ثنا أبو محمد الحسن بن سعيد البصري البرنوعي قال حدثني أبي قال قال
لي أبو قطن عمرو بن الهيثم قلت لشعبة أكتب لي إلى أبي حنيفة إلى الكوفة فكتب لي إليه
فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت إلى أبي حنيفة فأوصلت الكتاب إليه فقال لي كيف أبو
بسطام قلت بخير قال لي هو نعم حشو المصر لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر
والمغرب والعشاء ثم أخذ بيدي فأدخلني إلى منزله ثم دعا بفطره فأكلت معه ثم قام فمهد
لي موصعا ثم أراني موضع الخلاء فقال إن عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقب
من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشأنك بهذا ثم قام فأخرج

سَفَطًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنِّي لَا أَرَاهُ فَتَنَزَعَ ثِيَابَهُ وَأَخْرَجَ مَدْرَعَةً شَعَرَ فَلَبِسَهَا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ نَزَعَ ذَلِكَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ فَقَامَ عِنْدَ رَأْسِي ثُمَّ قَالَ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ مَرَّتَيْنِ فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَفَتَحَ لِي بَابَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَدْخَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا بَابَ رَحْمَتِكَ وَأَعِزَّنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنَارَ فَأَذَّنَ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ جَلَسَ لَا يَتَكَلَّمُ مَا نَدْرِي مَا هُوَ فِيهِ فَسَقَطَ عَلَيْهِ ثَعْبَانُ مِنَ السَّقْفِ فَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ثُمَّ شَالَ قَدَمَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ الثَّعْبَانِ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْلَعَهَا مِنْ مَطْلَعِهَا اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ شَالَ رِجْلَهُ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الثَّعْبَانِ ثُمَّ جَلَسَ يَقْرَأُ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ ثُمَّ جَاءَ أَهْلُ الْفِقْهِ فَمَا زَالَ يُلْقِي عَلَيْهِمْ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ثُمَّ قَامَ فَقُلْتُ لَهُ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتَ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَذْنَتْ ثُمَّ صَلَّيْتَ رُكْعَتَيْنِ قَالَ نَعَمْ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلِّ رُكْعَتَيْنِ نَحْيَةَ الْمَسْجِدِ قُلْتُ أَذْنَتْ ثُمَّ صَلَّيْتَ رُكْعَتَيْنِ قَالَ رُكْعَتِي الْفَجْرِ قُلْتُ فَلَمْ تَتَكَلَّمْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ خَبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مِنْ صَلَاتِي وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلْتُ وَالثَّعْبَانِ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آذَنَهُ ثَلَاثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلْهُ فَأَذْنَتْهُ فَلَمْ يَذْهَبْ فَتَعَوَّذْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي بَرِهِ بِوَالِدِيهِ

أُخْبِرْنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ الْمَرْزُبَانِي قَالَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ قَالَ أَنْبَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْرَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً يَعْنِي حَمْرَةَ وَلَهُ تِسْعُونَ أَوْ نَحْوَهَا قَالَ كُنَّا نَصَلِّي مَعَ

عمر بن دَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْقِيَامَ فَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَيَجِيءُ بِأَمِّهِ مَعَهُ وَكَانَ مُوَضَّعُهُ بَعِيدًا جَدًّا
وَكَانَ ابْنُ دَرٍ يُصَلِّي إِلَى قَرَبِ السَّحَرِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ يَوْمًا
لِرَجُلٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ مِنْ يَقْدِرُ يَقُولُ إِنْ أَحَدًا أَصْبَرَ عَلَى مَا صَبَرَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ إِنْسَانٍ
يُقَالُ لَهُ خُذِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا آخِذَهَا وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا شَيْءٍ مَحْتٍ بِهِ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ غَمِّ
أُمِّي حِينَ ضَرَبَتْ فَقَالَتْ لِي يَا نَعْمَانُ إِنْ عَلِمَا أَكْسَبَكَ مِثْلَ هَذَا لَقَدْ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَفِرَ مِنْهُ
فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَاهُ لَوْ أَرَدْتُ بِهِ الدُّنْيَا لَوَصَلْتُ إِلَيْهَا وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي قَدْ صَنَعْتُ
الْعِلْمَ وَلَمْ أَعْرِضْ نَفْسِي فِيهِ لِلْهَلَكَةِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ حَلَفْتُ أُمُّ أَبِي حَنِيفَةَ يَمِينٍ فَقَالَتْ لَهُ سَلِ الْقَاصَ وَكَانَ خَالِي أَبُو
طَالِبٍ يَقْصُ وَكَانَتْ أُمُّ أَبِي حَنِيفَةَ تَحْضُرُ مَجْلِسَهُ فَدَعَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَسَأَلَهُ وَقَالَ إِنْ أُمِّي حَلَفَتْ
عَلَى يَمِينٍ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ فَكَرِهْتَ خِلَافَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ فَأَقْتَنِي بِالْجَوَابِ فَقَالَ
الْجَوَابُ كَذًا قَالَ قُلْ لَهَا عَنِّي إِنْ الْجَوَابُ كَذًا وَكَذًا قَالَ فَأَخْبَرَهَا فَرْضِيَتْ بِقَوْلِ الْقَاصِ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عُبَيْدٍ
اللَّهُ الدَّلَالُ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهِيَاجِ قَالَ حَدَّثَنِي النَّمِرُ بْنُ جِدَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
زَيْدٍ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ قَدْ جَعَلْتُ عَمَلِي أَثَلَاثًا ثَلَاثًا لِنَفْسِي وَثَلَاثًا لِرِوَايَةِ
وَثَلَاثًا لِحَمَادٍ

ذَكَرَ مَا رَوَيْتُ فِي مَحْنَةِ أَبِي حَنِيفَةَ بِحَسَدِ النَّاسِ لَهُ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دَاوُدَ الْحُرْبِيِّ فَذَكَرَ رَجُلٌ أَبَا حَنِيفَةَ فَنَالَ مِنْهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

(63/1)

ابْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْتِيَكُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ قُلُوبًا وَأَلَيْنَ أَفْئِدَةً يُرِيدُ أَقْوَامٌ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْدَلِ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ
بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ لَا يَتَكَلَّمُ فِي أَبِي حَنِيفَةَ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ
إِمَّا حَاسِدٌ لِعِلْمِهِ وَإِمَّا جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ لَا يَعْرِفُ قَدْرَ حِمْلَتِهِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مَغْلَسٍ
قَالَ ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الْعِلْمِ مُحْسُودٌ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا ثَابِتُ الرَّاهِدِ قَالَ كَانَ
الثَّوْرِيُّ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ دَقِيقَةٍ يَقُولُ مَا كَانَ أَحَدٌ يَحْسُنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا رَجُلٌ
قَدْ حَسَدَنَاهُ ثُمَّ يَسْأَلُ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَقُولُ صَاحِبُكُمْ فَيَحْفَظُ الْجَوَابَ
ثُمَّ يُفْتِي بِهِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَتَّانِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ يَعْنِي ابْنَ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ
بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ خَالِدِ السَّمْنِيِّ يَقُولُ كُنَّا نَجَالِسُ الْبَيْتِي بِالْبَصْرَةِ فَلَمَّا قَدِمْنَا
الْكُوفَةَ جَالِسْنَا أَبَا حَنِيفَةَ فَأَبَيْنَ الْبَحْرُ مِنَ السَّوَاقِي فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ يَذْكُرُهُ إِنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ مَا كَانَ
عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ كَلْفَةٌ وَكَانَ مُحْسُودًا
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاهِدِ
يَقُولُ سَمِعْتُ مَسْعَرًا يَقُولُ مَا أَحْسَدَ بِالْكُوفَةِ إِلَّا رَجُلَيْنِ أَبَا حَنِيفَةَ لِفَقْهِهِ وَالْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ
لَزَهْدِهِ

(64/1)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدِ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ
عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عِمَارَةَ آخِذَا بِرِكَابِ أَبِي
حَنِيفَةَ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا تَكَلَّمَ فِي الْفِقْهِ أُبْلَغَ وَلَا أَصْبَرَ وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْكَ
وَأَنْتَ لَسَيْدٌ مِنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فِي وَقْتِكَ غَيْرَ مَدَافِعَ وَمَا يَتَكَلَّمُونَ فِيكَ إِلَّا حَسَدًا
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْزَازِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ يَعْنِي ابْنَ
مَغْلَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ وَقَدْ ذَكَرَ فَقَهُ أَهْلُ
الْكُوفَةِ فَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
(محسدون وشر الناس منزلة ... من عاش في الناس يومًا غير محسود)

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا نصر بن علي قال سمعت أبا عاصم النبيل يوماً وقد حدث عن أبي حنيفة يحدث فضجوا فقال ما لهم قالوا كرهوا ذكر أبي حنيفة رضي الله عنه فقال الفقيه الدين المفسود ما أراهم إلا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات

(حسدا إن رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء ...)

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده أبا حنيفة رضي الله عنه وما لقي من حسد الناس له فأنشد (رأيت رجلاً يحسدون مجاهداً ... وذو اليسر لا تلقاه إلا محسداً) أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد البراز قال حدثني علي ابن الحسين بن حبان عن أبيه قال كان يحيى بن معين إذا ذكر له من يتكلم في أبي حنيفة يقول (حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أضداد له وخصوم) (كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا إنه لدميم)

(65/1)

وجدت في كتاب أبي جعفر الطحاوي الذي جمع فيه أخبار أصحابنا الذي أنبا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الألفي إجازة أن أبا بكر الدامغاني حدثهم عن أبي جعفر الطحاوي قال أبو جعفر حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل إلى ابن شبرمة في شيء فقضى عليه فيه فأتى المقضى عليه أبا حنيفة فأخبره بذلك فقال له أبو حنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتابا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فأتى الرجل بذلك إلى ابن شبرمة فقرأه عليه بخضرة ابن أبي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسنه جميعاً فقالا له من كتب هذا فقال لهما الرجل أبو حنيفة فوصلا ذلك بالوقية فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

(إن يحسدوني فإنني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا)

(فدام بي وبهم ما بي وما بهم ... ومات أكثرنا غيظاً بما يجد)

حدثنا المختار ابو نصر محمد بن محمد بن سهل النيسابوري ببغداد قدم علينا حاجا قال ثنا ابو العباس أحمد بن هارون الفقيه قال سمعت عبد الله بن محمد الهروي وقبيصة بن

الفضل الطَّيْرِي قَالَ سَمِعْنَا مُحَمَّدَ بْنَ شُجَاعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمُعَلِيَّ ابْنَ مَنْصُورٍ قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ إِذَا أَخْبَرَ أَنَّ قَوْمًا يَذْكُرُونَ أَبَا حَنِيفَةَ وَأَصْحَابَهُ تَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ
(مُحْسَدُونَ وَشَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً ... مِنْ عَاشَ فِي النَّاسِ يَوْمًا غَيْرَ مُحْسُودٍ)
ذَكَرَ مَا رَوَى مِنْ أَخْبَارِ أَبِي حَنِيفَةَ مَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
حَيْثَمَةَ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ أُرْسِلَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرِ
بْنِ هُبَيْرَةَ فَقَدِمْتُ بِأَبِي حَنِيفَةَ عَلَيْهِ فَأَرَادَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فَأَبَى فَضْرَبَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا

(66/1)

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ كَاسٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُلْخِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ ابْنِ أَبِي
مَنْصُورٍ الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ النَّضْرِ قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ سَالِمٍ يَقُولُ ضَرَبَ أَبُو حَنِيفَةَ
عَلَى الدُّخُولِ فِي الْقَضَاءِ فَلَمْ يَقْبَلِ الْقَضَاءُ قَالَ وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ بَكَى
وَتَرَحَّمَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَ أَحْمَدُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ
قَالَ ثَنَا مَنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَخْوَصِ قَالَ ضَرَبَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي السِّجْنِ عَلَى
رَأْسِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا وَكَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِذَلِكَ وَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ شَبْرَمَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَخْبَرَا
بِذَلِكَ فَأَظْهَرَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى الشَّمَاتَةَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ شَبْرَمَةَ مَا أَذْرِي مَا تَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى
نَفْسِهِ أَشْفَقَ مِنِّي وَمِنْكَ عَلَى أَنْفُسِنَا فَنَحْنُ نَطْلُبُ الدُّنْيَا وَهُوَ يَضْرِبُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَهَا فَيَأْبَى
أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ
سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ الرَّجَالُ فِي الْإِسْمِ سَوَاءٌ حَتَّى يَقَعَ الْخَنُ فِي الْأَنَامِ وَالْبُلُوى وَلَقَدْ ابْتُلَى
أَبُو حَنِيفَةَ بِالضَّرْبِ عَلَى رَأْسِهِ بِالسِّيَاطِ فِي السِّجْنِ حَتَّى يَدْفَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْحُكْمِ مَا يَرَى مَا
يَتَنَافَسُ عَلَيْهِ وَيَتَصَنَعُ لَهُ فَحَمَدَ اللَّهُ فَصَبَرَ عَلَى الذَّلِّ وَالضَّرْبِ وَالسِّجْنِ لَطْلَبِ السَّلَامَةِ فِي
دِينِهِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ قَالَ

سَمِعْتُ ابْنَ دَاوُدَ يَقُولُ أَرَادَ ابْنُ هُبَيْرَةَ ابَا حَنِيفَةَ عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ فَأَبَى وَأَمْتَنَعَ فَحَلَفَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ لِيُضْرِبَنَّهُ بِالسَّيَاطِ عَلَى رَأْسِهِ فَقِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ صَرَبَتِ لِي فِي الدُّنْيَا أَسْهَلُ عَلَيَّ مِنْ مَقَامِعِ الْحَدِيدِ فِي الْآخِرَةِ وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ وَلَوْ قَتَلَنِي فَحَكِي قَوْلُهُ لِابْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ بَلَغَ مِنْ قَدَرِهِ أَنْ يُعَارِضَ يَمِينِي بِيَمِينِهِ فَدَعَا فَقَالَ شَفَاها وَحَلَفَ لَهُ إِنْ لَمْ يَلْ لِيُضْرِبَنَّ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ هِيَ مَوْتَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَمَرَ بِهِ فَضْرَبَ عَشْرِينَ سَوْطًا عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ اذْكُرْ مَقَامَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَانْهَ أَذْلَ مِنْ مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا تَهْدِدْنِي فَأَنِّي

(67/1)

أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ سَائِلُكَ عَنِّي حَيْثُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ جَوَابًا إِلَّا بِالْحَقِّ فَأَوْمَأَ إِلَى الْجِلَادِ أَنْ أَمْسِكَ وَبَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّجْنِ فَأَصْبَحَ وَقَدْ انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَرَأْسُهُ مِنَ الصَّرَبِ فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَقُولُ لِي أَمَا تَخَافُ اللَّهُ تَضْرِبُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بِلَا جَرَمٍ وَتَهْدِدُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَهُ وَاسْتَحْلَهُ ذَكَرَ مَا رَوَى مِنْ أَخْبَارِ أَبِي حَنِيفَةَ مَعَ الْمَنْصُورِ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّعْبِيَّ قَالَ ثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ صَالِحٍ مُسْتَمْلِي مُحَمَّدَ ابْنَ سَلَمَةَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ قَالَ ثَنَا أَبُو مُطِيعٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ عَمَّنْ أَخَذْتَ الْعِلْمَ قُلْتَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ بَخَ بَخَ اسْتَوْتَقْتُ مَا شِئْتُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّيِّبِينَ الْمُبَارَكِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ جَمَعَ الْمَنْصُورُ مَالِكًا وَابْنَ أَبِي ذَنْبٍ وَأَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَرَوْنَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ هَلْ أَنَا لَدَيْكَ أَهْلٌ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لِابْنِ أَبِي ذَنْبٍ مَا تَقُولُ فِي الَّذِي قَلَدَنِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ

الأمة أمة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ مَلَكَ الدُّنْيَا يُؤْتِيهِ اللهُ مِنْ يَشَاءَ وَمَلَكَ الْآخِرَةِ يُؤْتِيهِ اللهُ مِنْ طَلَبِهِ مِنْ اللهِ وَوَفَّقَهُ لَهُ وَإِنْ التَّوْفِيقُ إِذَا أَطَعْتَ اللهُ قَرَبَ مِنْكَ وَإِنْ عَصَيْتَ بَعَدَ

(68/1)

وإن الخِلافة تكون بإِجماع أهل التَّقْوَى عَلَيْهَا والعون لمن وَلِيَهَا وانت وأَعوانك كُنْتُمْ خَارِجِينَ مِنْ التَّوْفِيقِ عَالِينَ عَلَى الْخَلْقِ فَإِنْ سَأَلْتَ اللهُ السَّلَامَةَ وَتَقَرَّبْتَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّاهِيَةِ كَانَ ذَلِكَ فِي نَجَاتِكَ وَإِلَّا فَأَنْتَ الْمَطْلُوبُ قَالَ فَكُنْتَ أَنَا وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ نَجَمٌ ثِيَابُنَا نَخَافُ أَنْ يَتَرَشَّشَ عَلَيْنَا مِنْ دَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ مَا تَقُولُ قَالَ الْمُسْتَرَشِدُ لَدِينِهِ يَكُونُ بَعِيدَ الْغَضَبِ إِذَا أَنْتَ نَصَحْتَ لِنَفْسِكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَرُدِ اللهُ بِاجْتِمَاعِنَا وَإِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ الْعَامَّةُ أَنَا نَقُولُ فِيكَ مَا تَهْوَاهُ مَخَافَةَ سَبْفِكَ وَحَبْسِكَ وَلَقَدْ وَلِيَتِ الْخِلافةَ وَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْكَ نَفْسَانِ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْخِلافةَ تَكُونُ عَنْ إِجْمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَشُورَتِهِمْ فَهَذَا أَبُو بَكْرٍ يَمْسُكُ عَنْ الْحُكْمِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَتَتْهُ بَيْعَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ لِمَالِكٍ مَا تَقُولُ قَالَ لَوْ لَمْ يَرْكُ اللهُ أَهْلًا لَدَيْكَ مَا قَدَّرَكَ مَلِكُ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَأَزَالَ عَنْهُمْ مِنْ بَعْدِ مَنْ نَبَّيْهِمْ وَقَرَّبَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ أَعَانَكَ اللهُ عَلَى مَا وَلَاكَ وَأَهْمَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوْلَكَ وَأَعَانَكَ عَلَى مَا اسْتَرَكَ فَأَمَرَهُمْ فَانصَرَفُوا ثُمَّ قَالَ لِي الْمَنْصُورُ خُذْ مَعَكَ ثَلَاثَ بَدَرٍ وَاتَّبِعِ الْقَوْمَ فَإِنْ أَخَذَهَا مَالِكٌ كُلَّهَا فَادْفَعِهَا إِلَيْهِ وَإِنْ أَخَذَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ شَيْئًا فَجَنِّ بِرَأْسَيْهِمَا فَأَتَيْتَ ابْنَ أَبِي ذُئْبٍ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ مَا أَرْضَى هَذَا الْمَالُ لَهُ فَكَيْفَ آخِذُهُ لِنَفْسِي وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا أَنْفَعَ لَهُ إِنْ كَانَ يُعْطَى مِنْ يَرْحَمُ أَنْ يَرْحَمَ نَفْسَهُ مِمَّنْ يَظْلِمُ وَاللهُ لَوْ ضَرَبَ عُنُقِي عَنْ أَنْ أَمْسَ مِنْهَا دِرْهَمًا مَا مَسَسْتُهُ وَأَتَيْتَ مَالِكًا فَأَخَذَهَا كُلَّهَا فَأَتَيْتَ الْمَنْصُورَ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ بِهَذِهِ الصِّيَانَةُ حَقْنُوا دِمَاءَهُمْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ لِلْفُقَهَاءِ وَفِيهِمْ أَبُو حَنِيفَةَ أَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحَ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ فَقَالُوا بَلَى فَقَالَ إِنْ أَهْلُ الْمَوْصِلِ شَرَطُوا أَنْ لَا يُخْرِجُوا عَلِيَّ وَقَدْ خَرَجُوا فَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَسَكَتَ أَبُو

(69/1)

حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْجَوَابَ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَدُكَ الْمَبْسُوطَةُ عَلَيْهِمْ
وَقَوْلُكَ الْمَقْبُولُ فِيهِمْ فَإِنْ عَفَوْتَ فَأَهْلُ الْعَفْوِ أَنْتَ وَإِنْ عَاقَبْتَهُمْ فِيمَا يَسْتَحِقُّونَ فَقَالَ
الْمَنْصُورُ لِأَبِي حَنِيفَةَ مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا شَيْخَ فَقَالَ أَلَسْنَا فِي خِلَافَةِ نَبْوَةٍ وَأَمَانَ قَالَ بَلَى قَالَ
إِنَّهُمْ شَرَطُوا لَكَ مَا لَا يَمْلِكُونَ وَشَرَطْتَ عَلَيْهِمْ مَا لَيْسَ لَكَ فَإِنْ أَخَذْتَ مَا لَا يَحِلُّ فَشَرَطَ اللَّهُ
أَحَقَّ أَنْ يُوفَى بِهِ فَقَالَ قَوْمُوا فَقَامُوا فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ أَحْضَرَهُمْ فَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ يَا شَيْخَ إِنِّي
فَكَّرْتُ فِيمَا قُلْتَ فَإِذَا الْقَوْلُ كَمَا قُلْتَ أَنْصَرَفَ إِلَى بِلَادِكَ وَلَا تُفْثِي النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِيهِ شَيْنٌ
عَلَى إِمَامِكَ فَتَبَسَّطَ عَلَى أَيْدِي الْخَوَارِجِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزَبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا خَازِمٍ الْقَاضِيَّ يَقُولُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ كُنَّا نَأْتِي حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ فَلَا نَنْصَرِفُ مِنْ
عِنْدِهِ إِلَّا بِفَائِدَةٍ فَجَنَانَهُ يَوْمًا فَلَمْ نَفِدْ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ مَسْأَلَةٌ مَعْضَلَةٌ
فَاجْعَلْ جَوَابَهَا مِنْهَا فَحَفِظْتُ ذَلِكَ وَأَنَا لَا أَرَى أَنَّهُ شَيْءٌ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَهُ بَدَّهْرٌ صَرْتُ إِلَى دَارِ
الْمَنْصُورِ فَخَرَجَ إِلَى الرَّبِيعِ الْحَاجِبِ مَمْتَحِنًا فَقَالَ أَفْتِنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا مُرِّي بِقَتْلِ النَّفْسِ
وَأَخِذِ الْأَمْوَالَ أَعْلَى فِي طَاعَتِهِ شَيْءٌ فَذَكَرْتُ قَوْلَ حَمَّادٍ فَقُلْتُ أَلَيْسَ يَا مُرْكُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ
قَالَ بَلَى قُلْتَ فَافْعَلْ إِذَا أَمَرَكَ بِذَلِكَ وَأَنْتَ مَا جُورُ

قَالَ مُحَمَّدٌ فَقَعَلَ شَرِيكَ مِثْلَ ذَلِكَ فِيمَا ثَنَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْآخَرَى قَالَ ثَنَّا أَبُو الْعِينَاءِ حَدَّثَنَا
الْجَاحِظُ قَالَ قَالَ الْمُهْدِيُّ لِشَرِيكَ وَعِيسَى بْنُ مُوسَى عَنْهُ لَوْ شَهِدَ عَنْكَ عِيسَى كُنْتُ تَقْبَلُهُ
وَأَرَادَ أَنْ يَغْرِي بَيْنَهُمَا فَقَالَ شَرِيكَ مَنْ شَهِدَ عِنْدِي سَأَلْتُ عَنْهُ وَلَا نَسْأَلُ عَنْ عِيسَى إِلَّا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ زَكَيْتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَتَهُ فَقَبَلَهَا عَلَيْهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ ثَنَّا أَبُو خَازِمٍ
الْقَاضِيَّ قَالَ تَقْلُدُ الْكُوفَةَ رَجُلٌ مِنْ قَبْلِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ فَأَرَادَ أَذَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ
لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَكُونُ سَبَبَ لِقَتْلِهِ ثُمَّ أَحْضَرَهُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(70/1)

يَأْمُرُنِي بِضَرْبِ الْأَعْنَاقِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَأَخِذِ الْأَمْوَالِ وَانْتِهَاكِ الْمَحَارِمِ أَفَأُطِيعُهُ فِي ذَلِكَ أَمْ
أَعْصِيهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ طَاعَةَ اللَّهِ أَمْ مَعْصِيَتَهُ قَالَ لَا بَلْ طَاعَةُ

لله فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ أَطَع أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ فِي كُلِّ مَا كَانَ طَاعَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْصِهِ وَخَرَجَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ لَهُمْ أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَرْهَقَنَا فَأَرْهَقْنَاهُ فَإِذَا أَتَيْتُكُمْ مَعْصِلَةً فَاجْعَلُوا جَوَابَهَا مِنْهَا

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ خَبَرْتُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بَعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَشَرِيكَ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ لَمْ أَدْعِكُمْ إِلَّا لَخِيرٍ وَكُتِبَ قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ عَهْدٍ فَقَالَ لِسُفْيَانَ هَذَا عَهْدُكَ عَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ فَخُذْهُ وَالْحَقُّ بِهَا وَقَالَ لَشَرِيكَ هَذَا عَهْدُكَ عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ فَخُذْهُ وَامْضِ وَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ هَذَا عَهْدُكَ عَلَى قَضَاءِ مَدِينَتِي وَمَا يَلِيهَا فَخُذْهُ ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ وَجْهَ مَعَهُمْ أَوْ كَمَا قَالَ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبْهُ مِائَةَ سَوْطٍ فَأَمَّا شَرِيكَ فَأَخَذَ عَهْدَهُ وَمَضَى وَأَمَّا سُفْيَانُ فَقَالَ لِعَوْنِ كَانَتْ كُلُّ بَيْتِهِ هُوَ ذَا أَخْرَجَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَوَضَعَ الْكِتَابَ فِي طَاقِ بَيْتِهِ وَهَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ فَيُقَالُ أَنَّ هِشَامَ بْنَ يُوسُفَ وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ سَمِعَا مِنْهُ هُنَاكَ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ قَائِمًا عَلَى رِجْلِهِ خَشْيَةً فَحَدَّثَهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ فَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَلَمْ يَقْبَلِ الْعَهْدَ فَضْرِبَ مِائَةَ سَوْطٍ وَحَبَسَ وَمَاتَ فِي الْحَبْسِ هَكَذَا حَدَّثَنِيهِ عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُجَاعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ شَيْخًا يَكْنَى أَبَا مَعْشَرٍ يَحْدِثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَسَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي هَذَا مَشْهُورٌ مِنْ أَمْرِهِ مَا زِلْنَا نَتَذَكَّرُ هَذَا وَنَتَحَدَّثُ بِهِ قَالَ جِيءَ بِأَبِي حَنِيفَةَ إِلَى الْمَنْصُورِ فَأَنْزَلَهُ قَالَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَدْ احْتَجَّتْ إِلَيْكَ وَإِلَى رَأْيِكَ الْيَوْمَ قَدْ أَمَرَ لِي بِجَائِزَةٍ وَذَكَرَ أُلُوفَ دَرَاهِمٍ فَإِنْ لَمْ أَقْبَلْهَا خَشِيتُ أَنْ أَقْتُلَ فَاحْتِلْ لِي فِي صَرْفِهَا عَنِّي قَالَ وَأَمَرَ لِأَبِي حَنِيفَةَ بِعِشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِإِعْطَاءِ ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ قُحْطَبَةَ فَلَمَّا أَحْسَسَ أَبُو حَنِيفَةَ بِأَنَّهُ يُرْسَلُ بِهَا إِلَيْهِ أَصْبَحَ لَا يَكْلُمُ أَحَدًا كَأَنَّهُ مَغْمَى عَلَيْهِ فَآتَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ بِالْدَّرَاهِمِ فَجَاءَ بِهَا رَسُولُ الْحَسَنِ بْنِ قُحْطَبَةَ فَدَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ مَا تَكْلُمُ الْيَوْمَ بِكَلِمَةٍ فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ قَالُوا أَنْظِرْ مَا تَرَى

(71/1)

فَوَضَعَهَا فِي مَسْجِدِي فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَانْصَرَفَ فَمَكَثَتْ تِلْكَ الْبَدْرَةُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ كَانَ ابْنُهُ حَمَّادٌ غَائِبًا فَقَدِمَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَحَمَلَ الْبَدْرَةَ فَآتَى بِهَا بَابَ الْحَسَنِ ابْنِ

قَحْطَبَةٌ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي وَصِيَّةِ أَبِي إِذَا دَفِنْتُ فَخُذْ هَذِهِ الْبَدْرَةَ الَّتِي فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَأَتَ بِهَا الْحَسَنَ بْنَ قَحْطَبَةَ فَقُلْ هَذِهِ وَدِيعَتُكَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا فَأَدْخَلَتْ الْبَدْرَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا الْحَسَنُ وَقَالَ لَهُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ لَقَدْ شَحَّ عَلَى دِينِهِ إِذْ سَخَتْ بِهِ أَنْفُسَ أَقْوَامٍ كَثِيرَةٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ ثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ الْمَنْصُورِ أَنَّهُ لَمَّا بَنَى مَدِينَتَهُ وَنَزَلَهَا وَنَزَلَ الْمُهَدِّي فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَبَنَى مَسْجِدَ الرِّصَافَةِ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَجِئَ بِهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ قَضَاءَ الرِّصَافَةِ فَأَبَى فَقَالَ لَهُ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ضَرَبْتُكَ بِالسِّبَاطِ قَالَ أَوْ تَفْعَلْ قَالَ نَعَمْ فَقَعَدَ فِي الْقَضَاءِ يَوْمَيْنِ فَلَمْ يَأْتِهِ أُخْذٌ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَتَاهُ رَجُلٌ صَفَارٌ وَمَعَهُ آخَرٌ فَقَالَ الصَّفَارُ لِي عَلَى هَذَا دِرْهَمَانِ وَأَرْبَعَةُ دَوَانِيقَ بَقِيَّةٍ ثَمَنُ تَوْرٍ صَفَرٌ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ اتَّقِ اللَّهَ وَانْظُرْ فِيمَا يَقُولُ الصَّفَارُ قَالَ لَيْسَ لَهُ عَلَيَّ شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِلصَّفَارِ مَا تَقُولُ قَالَ اسْتَحْلَفَنِي فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِلرَّجُلِ قُلْ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَجَعَلَ يَقُولُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَعْزَمًا عَلَى أَنْ يَحْلِفَ قَطَعَ عَلَيْهِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كَمِّهِ فَحَلَّ صِرَةً وَأَخْرَجَ دِرْهَمَيْنِ ثَقِيلَيْنِ فَقَالَ لِلصَّفَارِ هَذَانِ الدَّرَاهِمَانِ عَوِضٌ مِنْ بَاقِي تَوْرِكَ فَظَنَرَ الصَّفَارُ إِلَيْهِمَا وَقَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ الدَّرَاهِمَيْنِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ اشْتَكَى أَبُو حَنِيفَةَ فَمَرَضَ سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَبْرُهُ فِي مَقَابِرِ الْخِزْرَانِ إِذَا دَخَلْتَ مِنْ بَابِ الْقَطَانِينَ يَسِرَّةً بَعْدَ قَبْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ

(72/1)

أَخْبَارُ أَبِي حَنِيفَةَ مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرَافُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ ثَنَا حَامِدُ بْنُ آدَمَ قَالَ ثَنَا بَشَارُ بْنُ قِرَاطٍ وَكَانَ شَرِيكَ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ فَكَانَا إِذَا نَزَلَا مِنْزَلًا أَوْ بَلَدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهِمَا النَّاسُ وَقَالُوا فَفِيهَا الْعِرَاقُ فَكَانَ سُفْيَانُ يَقْدُمُ أَبَا حَنِيفَةَ وَيَمَشِي خَلْفَهُ وَإِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ حَاضِرٌ لَمْ يَجِبْ حَتَّى يَكُونَ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ فَسُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ

النَّبِيدَ فَأَرَادَ أَنْ يَرْخَصَ فِيهِ فَوَضَعَ سُفْيَانُ يَدَهُ عَلَى فَمِ أَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ رَخِصَتْنَا بِالْكُوفَةِ لَا تَقْبَلُ بِالْمَدِينَةِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا النَّخَعِيُّ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَلَغَ أَبَا حَنِيفَةَ أَنَّ سُفْيَانَ يَتَدَثَّرُ بِثَوْبِهِ وَيَنَامُ خَلْفَ أَسْطُوَانَتِهِ فَيَتَسَمَعُ مَسَائِلَهُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا جَاءَ فَأَذْنُونِي فَقِيلَ لَهُ قَدْ جَاءَ سُفْيَانُ فَقَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ أَنَّ أَبَا هَذَا الْمَسْجِي عَنْ عِبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ زَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ بَعِيرًا مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ نَدَّ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَسَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كُلُوهُ فَإِنْ لَهْدَهُ الْإِبِلُ أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا قَالَ فَلَمْ يَرْجِعْ سُفْيَانُ بَعْدَ ذَلِكَ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ قَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَجْلِسُ فَكَانَ سُفْيَانُ يَأْتِيهِ مُتَتَكِرًا يَسْمَعُ مَا يَقُولُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِهِ فَانْصَرَفَ فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ مُلْتَفٌّ بِكِسَائِهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ حَدَّثَنِي أَبُو هَذَا النَّائِمُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ وَالَّذِي يَعْلَمُ مَا أَقُولُ لَوَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ فِي صَدْرِهِ أَوْ صَدْرَ صَبِيحَانَ الْكِتَابِ

(73/1)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشَرَ قَالَ حَدَّثَنِي زَائِدَةُ قَالَ رَأَيْتُ تَحْتَ رَأْسِ سُفْيَانَ كِتَابًا يَنْظُرُ فِيهِ فَاسْتَأْذَنَتُهُ فِي النَّظَرِ فِيهِ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَإِذَا هُوَ كِتَابُ الرِّهْنِ لِأَبِي حَنِيفَةَ فَقُلْتُ لَهُ تَنْظُرُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّهَا كُلُّهَا عِنْدِي مَجْتَمِعَةٌ أَنْظُرَ فِيهَا مَا بَقِيَ فِي شَرْحِ الْعِلْمِ غَايَةً وَلَكِنَّا مَا نَنْصَفُهُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ سَمِعْتُ سَجَادَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو مُسْلِمٍ الْمُسْتَمْلِيُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ وَهُوَ نَازِلٌ بِبَغْدَادٍ عَلَى مَنْصُورٍ بْنِ مُهْدِيٍّ فَصَعَدْنَا إِلَى غُرْفَةٍ هُوَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ مَا تَقُولُ يَا أَبَا خَالِدٍ فِي أَبِي حَنِيفَةَ وَالنَّظَرَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ أَنْظُرُوا فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَفْقَهُوا فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ يَكْرَهُ النَّظَرَ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ احْتَالَ الثَّوْرِيُّ فِي كِتَابِ الرِّهْنِ حَتَّى نَسَخَهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ

كَانَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ الَّذِينَ كَانُوا يُلْزَمُونَ الْحَلْفَةَ عَشْرَةَ وَكَانَ الْحِفَاطُ لِلْفَقْهِ كَمَا يَحْفَظُ
الْقُرْآنَ أَرْبَعَةَ وَهَمَّ زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو وَعَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ
ويزعمون أَنَّ سُفْيَانَ كَانَ يَأْخُذُ الْفِقْهَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْهَرٍ مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَنَّهُ اسْتَعَانَ بِهِ
وَبِذَاكَرْتَهُ عَلَى كِتَابِهِ هَذَا الَّذِي سَمَّاهُ الْجَامِعَ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ سُئِلَ أَيُّمَا أَفْقَهُ سُفْيَانُ أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ إِنَّمَا
يُقَاسُ الشَّيْءُ عَلَى شَكْلِهِ أَبُو حَنِيفَةَ فَقِيهٌ تَامَ الْفِقْهُ وَسُفْيَانُ رَجُلٌ مَتَفَقَهُ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا يَحْيَى الْحِمَايِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ
مَسْهَرٍ قَالَ كُنْتُ آتِي سُفْيَانَ فَارْفَهَ عِلْمَ أَبِي حَنِيفَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ وَيْحَكَ لِمَ تَحْمِلُ
عِلْمَكَ إِلَيَّ مِنْ لَا يَحْمَدُكَ عَلَيْهِ

(74/1)

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ
سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ مَا تَقُولُ فِي الدَّعْوَةِ قَبْلَ الْحَرْبِ
قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ الْيَوْمَ قَدْ عَلِمُوا مَا يُقَاتِلُونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ فِيهَا مَا قَدْ بَلَغَ
فَنَكَسَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ فَأَبْصَرَ يَمِينَنَا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرِ أَحَدًا قَالَ إِنْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَرْكَبُ فِي الْعِلْمِ
أَحَدٌ مِنْ سِنَانِ الرَّمْحِ كَانَ وَاللَّهِ شَدِيدَ الْأَخْذِ لِلْعِلْمِ ذَابَا عَنْ الْمَحَارِمِ مُتَبِعًا لِأَهْلِ بَلَدِهِ لَا
يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْخُذَ إِلَّا بِمَا يَصِحُّ عَنْهُ مِنَ الْأَثَارِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْمَعْرِفَةِ
بِنَاسِخِ الْحَدِيثِ وَمَنْسُوخِهِ وَكَانَ يَطْلُبُ أَحَادِيثَ الثِّقَاتِ وَالْآخِرَ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ أَخَذَ بِهِ وَجَعَلَهُ دِينَهُ قَدْ
شَنَعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَسَكَنَّا عَنْهُمْ بِمَا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهُ بَلْ قَدْ كَانَتْ مِنَّا اللَّفْظَةُ بَعْدَ اللَّفْظَةِ
قَالَ قُلْتُ أَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْدِلِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْجَوْزْجَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ سَلَمَ
بْنَ سَالِمٍ يَقُولُ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ مَسْعَرٍ وَسُفْيَانَ مَعَنَا إِذْ أَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَوْسَعَ لَهُ مَسْعَرُ عَنْ
صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ مَسْعَرُ أَلَا تَسَلِّمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ وَمَنْ أَبُو عَبْدِ

الله قَالَ سُفْيَانُ قَالَ الْمَسْكِينُ قَدْ شَيْخَ بَعْدِي قَالَ سُفْيَانُ مِنْ لَا يَشُقُّ ثِيَابَهُ مِنْ هَذَا النُّبْطِيِّ
قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ وَكَانَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ مِنَ الشَّرِّ هَذَا السَّبَبُ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَعْلَسٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ الْقَاضِي
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مَسْعَرٍ وَسُفْيَانُ جَالِسٌ إِلَيْهِ يَذَاكِرُهُ إِذَا أَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ
فَأَوْسَعَ لَهُ مَسْعَرٌ وَقَمَتِ أَنَا مِنْ مَجْلِسِي لَهُ فَقَالَ لَهُ مَسْعَرٌ أَلَا تَسْلَمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ
عَلَى سُفْيَانَ فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَاكَ فَلَقَدْ كَانَ بَعِيدًا مِنْ حُبِّ الرِّئَاسَةِ مِنْصِفًا لِكُلِّ مَنْ رَأَاهُ مُتَبَعًا
لِلْعِلْمِ وَلَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ فَقَالَ سُفْيَانُ مِنْ لَا يَشُقُّ ثِيَابَهُ مِنْ هَذَا النُّبْطِيِّ وَقَامَ وَخَرَجَ

(75/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا ابْنُ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ
كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ سُفْيَانَ مَا يَقُولُ فِيهِ مَبْلَغٌ مِنْهُ يَقُولُ هُوَ حَدِيثُ السِّنِّ
وَالْأَحَادِيثُ لَهُمْ حِدَةٌ فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ قَالَ هُوَ حَدِيثُ السِّنِّ قَالَ سُفْيَانُ بَكُمْ هُوَ النُّبْطِيُّ أَكْبَرُ
سَنَا مِنِّي حَتَّى يَصْغُرَنِي وَلَا يَسْتَحِلُّ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ إِنَّهُ حَدَّثَ السِّنِّ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَبِي حَيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ
الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُجَاعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ الطَّنَافِسي يَقُولُ
سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ يَقُولُ مَا زَالَ سُفْيَانُ عِنْدَنَا كَبِيرًا حَتَّى تَنَاوَلَ أَبَا حَنِيفَةَ فَهَجَرَنَاهُ وَرَفَضْنَاهُ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ قَالَ
سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ السَّرِيَّ بْنَ طَلْحَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي
النُّومِ جَالِسًا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ فَقُلْتُ لَهُ مَا يَجْلِسُكَ هَهُنَا قَالَ جِئْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ
تَبَارَكَ اسْمُهُ أَنْصِفَنِي مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ
أَخْبَارُ أَبِي حَنِيفَةَ مَعَ الشَّعْبِيِّ وَمَحَارِبُ بْنُ دَثَّارٍ وَالْأَعْمَشُ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ قَالَ
ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَهْمٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ ثَنَا أَبُو يَعْلَى خَالَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَبَّهُ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ
(هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامَرٍ ... لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ)

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال ثنا أحمد بن خلف قال ثنا أحمد بن الفضل البزاز قال ثنا عبد الله بن سعيد الكندي عن يحيى بن يمان عن أبي حنيفة قال سمعت الشعبي يقول اشرب النبيذ ولو كان في سفينة مقبرة

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد بن كأس التخمي قال ثنا محمد بن إبراهيم الطيالسي قال ثنا موسى بن نصر الرازي قال ثنا جرير عن أبي إسماعيل الخواري عن أبي حنيفة قال سألت الشعبي عن نصراني تزوج نصرانية فأسلمت فقال ما قال فيها بنو استنها يعني الحكم وحمادا قلت لا أدري فقال الشعبي إن أسلمت هي عرض عليه الاسلام فإن قبل تركت معه وإلا فلها نصف الصداق إن أسلم هو عرض عليها الإسلام فإن أسلمت وإلا فرق بينهما ولا صداق لها

قال أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا ابن كأس قال حدثني القاسم بن إسماعيل الصيرفي قال ثنا أبو يحيى الحماني عن أبي حنيفة عن الشعبي عن مسروق قال من نذر ندرا في معصية فلا كفارة فيه قال أبو حنيفة فقلت للشعبي قد جعل الله تعالى الظهار الكفارة وقد جعله معصية لأنه قال {وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا} فقال أقياس أنت

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا مكرم بن أحمد القاضي قال ثنا أبو خازم القاضي قال ثنا شعيب بن أيوب الصيرفي قال ثنا الحسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة يقول كنت عند محارب بن دثار فتقدم إليهِ خصمان فادعى أحدهما على الآخر ثم حضر شاهدان فشهدا فالتفت الخصم إلى محارب فقال في أحد الشاهدين والله إنه لرجل صالح وإنه فقال له محارب اتني عليه وقد شهد عليك قال إنه والله ما كانت منه هنة قبل هذه فقال محارب بن دثار حدثني ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الطير لترخي مناقيرها وتخفق بأجنحتها يوم القيامة من هول ما يرى وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوا مقعده من النار قال فرجع الشاهدان عن شهادتهما

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد المروزي قال سمعت أحمد بن حميد يقول حدثني محمد بن السقر قال سمعت عبد الله ابن داود قال أراد الأعمش الحج فقال من ههنا يذهب إلى أبي حنيفة يكتب لنا مناسك الحج

حدثنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا ابن نمير قال حدثني أبي قال كان الأعمش إذا سئل عن مسألة قال عليكم بتلك الحلقة يعني حلقة أبي حنيفة

أخبرنا عبد الله بن محمد البراز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا بشر ابن الوليد قال سمعت أبا معاوية قال قيل للأعمش في علته لولا أن أبا حنيفة يأتيك لأتيناك مرتين في اليوم الذي يعودك فيه فلمّا جاء أبو حنيفة قال له إن الناس يستثقلوني بما أصنع بهم في الحديث وقد زدني انت عندهم ثقلاً قالوا لي كُتبت وكُتبت فقال له لولا العلم الذي يجريه الله تعالى على لسانك ما رأيته ولا أحدا من أصحابي ببابك وذلك ان فيك خصالاً انا لها كاره تنسحر عند طلوع الفجر وتقول هو الفجر الاول وقد صحّ عندي انه الثاني وترى الماء من الماء وتفقي به وتجامع أهلك فإذا لم تنزل لم تغتسل أنت ولا هي ولولا انك تتأول من الحديث ما غاب عنك معانيه ما استحلت ان اكلمك ولكنتك تتأول شيئاً غيره والله أولى بك فما تسحر الأعمش بعد ذلك إلا بالليل ولا قرب أهله إلا اغتسل وأمرها بالغسل وقال صلاة وصيام تكون باختلاف والله لا أفيت بذلك أبداً

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا الحارث بن أبي أسامة قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن حاتم قال حدثني ضرار بن صرد

(78/1)

قال حدثني أحمد بن عيسى قال مر أبو حنيفة على بغلته يتبع جنازة فقال الأعمش اسمع صوت حافر دابة فقل له أبو حنيفة فعرض على شفته وقال يا نعمان نمر في سكتنا بغير خفير فتبسّم ابو حنيفة وقال يا أبا محمد أرايت أن المرأة لا يمر في سكتها بغير خفير فقال لا تعد إلى مثلها

ذَكَرَ مَا رُويَ عَنْ أَعْلَامِ الْمُسْلِمِينَ وَأَثْمَتِهِمْ فِي فَضْلِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَصْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مَغْلَسٍ
قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا قَالَ قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ الضَّبِّيَّ جَالِسَ أَبَا
حَنِيفَةَ فَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ حَيًّا لَكَانَ مُحْتَاجًا إِلَيَّ مُجَالَسَتِهِ إِيَّاهُ هُوَ وَاللَّهُ يَحْسُنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ
الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْجَوْزْجَانِيَّ قَالَ سَمِعْتُ
حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ أَرَدْتُ الْحُجَّ فَاتَيْتُ أَيُّوبَ أَوْدَعَهُ فَقَالَ بَلِّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فَفِيهِ أَهْلُ
الْكُوفَةِ أَبُو حَنِيفَةَ يَحْجُّ فَإِنْ لَقِيْتَهُ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ وَسَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ
يَقُولُ إِنِّي لِأَحِبُّ أَبَا حَنِيفَةَ مِنْ أَجْلِ حَبِّهِ لِأَيُّوبَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ النَّخَعِيِّ
قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ قَالَ ثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْجَوْزْجَانِيَّ قَالَ ثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ وَذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ ذَاكَ صَاحِبُ لَيْلٍ وَعِبَادَةٍ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ
جُلَسَائِهِ إِنَّهُ يَقُولُ الْيَوْمَ قَوْلًا ثُمَّ يَرْجِعُ غَدًا فَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الْوَرَعِ لَا يَرْجِعُ مِنْ
قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ إِلَّا صَاحِبُ دِينٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَصَرَ خَطَاؤُهُ وَدَافَعَ عَنْهُ

(79/1)

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ كَأْسٍ النَّخَعِيُّ قَالَ
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ قَالَ ثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ كُنَّا نَأْتِي عَمْرٍو بْنَ دِينَارٍ
فِيحَدِّثُنَا فَإِذَا جَاءَ أَبُو حَنِيفَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَتَرَكْنَا حَتَّى نَسْأَلَ أَبَا حَنِيفَةَ أَنْ يَكَلِّمَهُ وَكَانَ يَقُولُ يَا
أَبَا مُحَمَّدٍ حَدِّثْهُمْ فَيَحَدِّثُنَا

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو
الْوَلِيدِ قَالَ كَانَ شُعْبَةُ حَسَنَ الذِّكْرِ لِأَبِي حَنِيفَةَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ لَهُ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ يَذْكُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا
دَعَا لَهُ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ

فَقِيلَ لَهُ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ بَعْدَمَا اسْتَرْجَعَ لَقَدْ طَفَىءَ عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ضَوْءُ نَوْرِ الْعِلْمِ أَمَّا
إِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مِثْلَهُ أَبَدًا

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّعْفَرَانِيُّ نَزِيلٌ وَاسِطٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
خَيْثَمَةَ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قُطَيْنٍ يَقُولُ كَتَبَ لِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ إِلَى أَبِي
حَنِيفَةَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ كَيْفَ أَبُو بَسْطَامٍ قُلْتُ بِخَيْرٍ قَالَ نَعَمْ حَشَوُ الْمَصْرَ هُوَ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْدِلِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ الدَّلَالُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ أَنْبَأَ ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ
النَّضْرِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ مَاتَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ أَخُو سُفْيَانَ
فَاتَيْنَاهُ نَعْرَبُهُ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصَ بِأَهْلِهِ وَفِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي
جَمَاعَةٍ مَعَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ سُفْيَانُ تَحَرَّكَ عَنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ قَامَ فَاعْتَنَقَهُ وَأَجْلَسَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَقَعَدَ بَيْنَ
يَدَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَاعْتَظْتَ عَلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ وَيْحَكَ أَلَا تَرَى فَجَلَسْنَا حَتَّى تَفَرِّقَ النَّاسَ
وَقُلْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(80/1)

إِدْرِيسَ لَا تَقُمْ حَتَّى نَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِي هَذَا قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ فَعَلْتَ شَيْئًا أَنْكَرْتَهُ
وَأَنْكَرَهُ أَصْحَابُنَا عَلَيْكَ قَالَ وَمَا هُوَ قُلْتُ جَاءَكَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقُمْتَ إِلَيْهِ وَأَجْلَسْتَهُ فِي مَجْلِسِكَ
وَصَنَعْتَ بِهِ صَنِيعًا بَلِيغًا وَهَذَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا مُنْكَرٌ قَالَ فَمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ
الْعِلْمِ بِمَكَانٍ فَإِنْ لَمْ أَقِمِ لِعِلْمِهِ قُمْتُ لِسَنَنِهِ وَإِنْ لَمْ أَقِمِ لِسَنَنِهِ قُمْتُ لِفَقْهِهِ وَإِنْ لَمْ أَقِمِ لِفَقْهِهِ
قُمْتُ لَوَرَعِهِ فَاحْجَمْنِي فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي جَوَابٌ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيِّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ قَالَ ثَنَا جَبْرُونَ بْنُ عِيسَى بْنِ يَزِيدٍ قَالَ ثَنَا أَيُّوبُ
الْعِرَاقِيُّ أَبُو هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيدٍ صَاحِبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ يُونُسَ بْنِ
عَمْرٍو عَنْ ابْنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ قَالَ رَأَيْتُ مَالِكًا وَأَبَا حَنِيفَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَهُمَا يَتَذَكَّرَانِ وَيَتَدَارِسَانِ حَتَّى إِذَا وَقَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي
قَالَ بِهِ وَعَمِلَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَسُفٍ وَلَا تَخْطِئَةٍ لَوَاحِدٍ مِنْهُمَا حَتَّى
يَصِلَا الْغَدَةَ فِي مَجْلِسِهِمَا ذَلِكَ

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا جعفر بن سهل بن فروخ قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا كادح بن زحمة قال سأل رجل مالك بن أنس عن رجل له ثوبان أحدهما نجس والآخر طاهر وحضرت الصلاة قال يتحرى قال كادح فأخبرت مالكا بقول أبي حنيفة إنه يصلي في كل واحد مرة فأمر برد الرجل وأفتاه بقول أبي حنيفة

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا الحماني قال ثنا ابن المبارك قال كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فرفعه ثم قال أتدرون من هذا حين خرج قالوا لا وعرفته أنا فقال هذا أبو حنيفة

(81/1)

العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة قال ودخل عليه الثوري فأجلسه دون الموضع الذي أجلس فيه أبا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر من فقهه وورعه

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا نصر بن علي قال سمعت روحا قال كُنا عند ابن جريح في سنة خمسين ومائة فقبل له مات أبو حنيفة فاسترجع ثم قال مات معه علم كثير

أخبرنا القاضي عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أحمد بن محمد الطحاوي قال سمعت أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة قال قدمت الكوفة فأتيت أبا حنيفة فسألته عن مسألة فقال قال عثمان رحمه الله عليه فقلت له بل أنت رحمك الله والله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت أحدا ترحم بها على عثمان غيرك

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت ابن أبي إسرائيل قال سمعت ابن عيينة قال أتيت سعيد بن أبي عروبة فقال لي يا أبا محمد ما رأيت مثل هذا تأتينا من بلدك من أبي حنيفة وددت ان الله أخرج العلم الذي معه إلى قلوب المؤمنين فلقد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئا كأنه خلق له

أخبرنا محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا محمد بن مخلد العطار قال ثنا أبو موسى

قبس المؤدب قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا سُفيان بن عُيينة قال اول من أجلسني في الحديث أبو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم أبو حنيفة هذا أعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشايخ يسألوني عن حديث عمرو بن دينار أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن كاسب قال سمعت سُفيان بن عُيينة يقول من أراد المغازي فالمدينة ومن أراد المناسك فمكة ومن أراد الفقه فالكوفة ويلزم أصحاب أبي حنيفة

(82/1)

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن المثنى صاحب أبي نصر بشر بن الحارث قال سمعت ابن عُيينة قال العلماء أربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وأبو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البراز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا الحماني قال ثنا ابن المبارك قال ذكر ابو حنيفة بين يدي داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدي به الساري وعلم تقبله قلوب المؤمنين فكل علم ليس من علمه فهو بلاء على حامله معه والله علم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن وخدمة دائمة

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الرعفاني نزيل واسط قال ثنا أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن أنت ابن عبد الله بن مسعود وترضى ان تكون من غلمان أبي حنيفة فقال ما جلس الناس إلى أحد أنفع مجالسة من أبي حنيفة أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البراز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن الحسين بن عبد الرحمن الأزدي قال ثنا أبي قال ثنا أحمد ابن أسد بن عمرو قال رأيت أبا حنيفة جاء يعزي أبي بعمرو بن عامر جدي فرأيت مد يده إليه فصافحه وحضرت الجنابة فقدمه أبي فصلى عليه أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت يحيى بن

أَكْتُمَ قَالَ كَانَ أَبُو يُوسُفَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَجَابَ فِيهَا وَقَالَ هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَنْ
جَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ

(83/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ سَمَاعَةَ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ إِنْ الْقَاضِي إِذَا جَارَ مُتَعَمِّدًا فَقَضَاؤُهُ مَفْسُوحٌ
عَزْلٌ أَوْ لَمْ يَعْزَلْ وَهُوَ مَعْزُولٌ لِفَسْقِهِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ إِنْ كَانَ الْأَثَرُ قَدْ عُرِفَ وَاحْتِيجَ إِلَى الرَّأْيِ فَرَأَى
مَالِكٌ وَسُفْيَانٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو حَنِيفَةَ أَحْسَنَهُمْ وَأَدْقَهُمْ فَطَنَهُ وَأَغْوَصَهُمْ عَلَى الْفِقْهِ وَهُوَ أَفْقَهُ
الثَّلَاثَةِ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ
قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ مَنْصُورٍ الْمُرُوزِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ هَاشِمٍ يَقُولُ كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ
بِالْقَادِسِيَةِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَوَقَعَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَيْحَكَ أَتَقَعُ فِي
رَجُلٍ صَلَّى خُمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً خَمْسَ صَلَوَاتٍ عَلَى وَضوءٍ وَاحِدٍ كَانَ يَجْمَعُ الْقُرْآنَ فِي رُكْعَتَيْنِ
فِي لَيْلَةٍ وَتَعَلَّمَتِ الْفِقْهَ الَّذِي عِنْدِي مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا الْحُمَايِي قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
الْمُبَارَكِ يَقُولُ إِذَا اجْتَمَعَ سُفْيَانٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ عَلَى شَيْءٍ جَعَلَتْهُمَا حُجَّةً بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ
فِيمَا أَفْقَى بِهِ مِنْ دِينِهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ إِنْ كَانَ الْأَثَرُ قَدْ عُرِفَ وَاحْتِيجَ إِلَى الرَّأْيِ فَرَأَى
مَالِكٌ وَسُفْيَانٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو حَنِيفَةَ أَحْسَنَهُمْ وَأَدْقَهُمْ فَطَنَهُ وَأَغْوَصَهُمْ عَلَى الْفِقْهِ وَهُوَ أَفْقَهُ
الثَّلَاثَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُحَمَّدُ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا بَنُ أَبِي حَيْثَمَةَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجُعْدِ قَالَ ثَنَا خَلَادُ السَّكُونِيِّ قَالَ
جِئْتُ يَوْمًا إِلَى زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقُلْتُ مِنْ

(84/1)

عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لِمَجَالِسَتِكَ إِيَّاهُ يَوْمًا أَنْفَعَ لَكَ مِنْ مَجَالِسَتِي شَهْرًا
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ
قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الْأَوْزَاعِيِّ فَقَالَ لِي الْأَوْزَاعِيُّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَجُلٌ
يَذْكُرُونَهُ بِالْكُوفَةِ ضَالٌ مَضِلٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بِدْعَةٍ فَعَبْتُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ
لَيَالٍ وَأَخْرَجْتُ مِنْ مَسَائِلِ أَبِي حَنِيفَةَ مَسَائِلَ وَكُتِبَتْهَا بِحُجْجِهَا وَحَمَلْتُ الْكِتَابَ إِلَى الْأَوْزَاعِيِّ
فَأَرَيْتُهُ وَقَدْ أَذِنَ فَلَمَّا رَأَى أَقَامَ وَصَلِينَا صَلَاةَ الصُّبْحِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا هَذَا
الْكِتَابُ مَعَكَ قُلْتُ كِتَابٌ فِيهِ مَسَائِلُ وَكُتِبَتْ عَلَى كُلِّ مَسْأَلَةٍ قَالَ التُّعْمَانُ كَذًا قَالَ هَاتِهِ
فَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ فَقَالَ مِنَ التُّعْمَانِ هَذَا الَّذِي هَذِهِ الْجَوَابَاتُ الْحَسَنَاتُ لَهُ
قُلْتُ أَبُو حَنِيفَةَ الَّذِي نَهَيْتُ عَنْهُ قَالَ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَتَمَّكَ عَمَّنْ تَتَعَلَّمُ عَنْهُ مِثْلَ هَذَا فَالْزَمَهُ
وَاسْتَكْثَرَ مِنْهُ فَإِنْ هَذَا يَحْسَنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي الْعِلْمِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا نَصْرٌ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ ثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ ذُلِّ الْعَمَى وَالْجَهْلِ وَيَجِدَ لَذَّةَ الْفَقْهِ فَلْيَنْظُرْ فِي
كِتَابِ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُسَكِّيَّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ
كَاسٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ
مَا يَعِيبُ أَبَا حَنِيفَةَ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ جَاهِلٍ لَا يَعْرِفُ فَضْلَ قَوْلِهِ أَوْ حَاسِدٍ لَمْ يَقِفْ عَلَى عِلْمِهِ
فَحَسَدَهُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ الدَّرَهَمِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ قَالَ لَنَا الْحُرَيْثِيُّ كَانَ وَاللَّهِ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْفَعَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُمَا
يَعْنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

(85/1)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ
قُلْتُ لِأَبِي عَاصِمٍ أَبُو حَنِيفَةَ عِنْدَكَ أَفْقَهُ أَمْ سُفْيَانُ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ عِنْدِي أَفْقَهُ مِنْ ابْنِ جَرِيحٍ مَا
رَأَيْتُ عَيْنِي رَجُلًا أَشَدَّ اقْتِدَارًا مِنْهُ عَلَى الْفِقْهِ

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ تَمِيمَ بْنَ الْمُنْتَصِرِ
يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ لِيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ يَا أَبَا خَالِدٍ رَأَيْ مَالِكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ
اكَتُبْ حَدِيثَ مَالِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَقِي الرِّجَالَ وَالْفِقْهَ صِنَاعَةَ أَبِي حَنِيفَةَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا نَاطِرَهُ فِي
شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ إِلَّا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَالْفِقْهُ صِنَاعَتُهُ وَصِنَاعَةُ أَصْحَابِهِ وَالْفَرَائِضُ كَأَنَّهُمْ خَلَقُوا لَهَا
حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ
بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيءَ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ أَبُو حَنِيفَةَ الْحَنَّةُ مِنْ أَحَبِّ أَبَا حَنِيفَةَ فَهُوَ
سَنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْتَدَعٌ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ ثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ
عِمْرَةَ فِي مَقَابِرِ الْخِزْرَانِ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي حَنِيفَةَ يَبْكِي وَيَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ كُنْتُ لَنَا خَلْفًا مِمَّنْ مَضَى
وَمَا تَرَكْتُ بَعْدَكَ خَلْفًا إِنْ خَلَفُوكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمْتَهُمْ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ إِنْ يَخْلَفُوكَ فِي الْوَرَعِ إِلَّا
بِتَوْفِيقٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا قَبْرُ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
حَبَّانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قِيلَ لِأَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ الشَّافِعِيُّ أَمْ أَبُو حَنِيفَةَ أَمْ أَبُو
يُوسُفَ قَالَ أَمَا الشَّافِعِيُّ فَلَا أَحَبَّ حَدِيثُهُ وَأَمَا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَأَمَا
أَبُو يُوسُفَ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكُذْبِ كَانَ صَدُوقًا فَقِيلَ لَهُ فَأَبُو حَنِيفَةَ كَانَ يَصْدُقُ فِي
الْحَدِيثِ قَالَ نَعَمْ صَدُوقٌ

(86/1)

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي قَاسِمُ الْمَعَشَرِيِّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا سَمِعْنَا يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ الْفُقَهَاءُ أَرْبَعَةٌ

ابو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعي
أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت يحيى ابن معين يقول
القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه أبي حنيفة على هذا أدركت الناس
وهذا الإسناد قال سئل يحيى هل حدث سفيان عن أبي حنيفة قال نعم كان أبو حنيفة ثقة
صدوقا في الحديث والفقه ماؤونا على دين الله
حدثنا الشريف ابو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد بن منصور
المنصوري قال ثنا علي بن محمد بن كأس النخعي قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ثنا سلمة
النخوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول أبي حنيفة أعظم من أن
يدفع بالهوبنا
حدثنا العباس بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي
قال ثنا الحسن بن قتيبة قال ثنا خرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول من لم ينظر في
كتب أبي حنيفة لم يتبحر في الفقه
أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البراز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا ابن عطية قال ثنا
ابن سماعة قال ثنا ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يُفتي الناس فوقف عليه
جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رأيي
الله أقعد وأنت قائم فقلت له اجلس يا أبا حنيفة فأجب الناس فعلى هذا أدركت آباي
حدثنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا علي بن الحسن المخرمي قال ثنا محمد
بن هارون بن عبد الله بن مباح قال ثنا أبي قال ابو هشام أصرم بن حوشب الهمداني قال ثنا
عبد الرحمن بن عبدويه اليشكري قال سمعت أبا حنيفة

(87/1)

يقول قدمت المدينة فأتيت أبا جعفر محمد بن علي فقال يا أبا أهل العراق الا تجلس إلينا
فجلست فقلت أصلحك الله ما تقول في أبي بكر وعمر فقال رحم الله أبا بكر وعمر قلت
إنهم يقولون عندنا بالعراق انك تنبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة أو لست تعلم
ان عليا زوج ابنته ام كلثوم ابنة فاطمة من عمر بن الخطاب وهل تدري من هي لا ابا لك
جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَمَّهَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَخَوَاهَا الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الشَّرَفِ وَالْمُنَقِبَةِ فِي الْإِسْلَامِ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا لَا أَبًا لَكَ لَمْ يُزَوِّجْهَا أَيَّاهُ قَالَ قُلْتُ فَلَوْ كُتِبَتْ إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَكَذَبْتَ عَلَى
نَفْسِكَ قَالَ لَا يَطِيعُونَ الْكُتُبَ هَذَا أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لَكَ عَيَانًا أَلَا تَجْلِسُ إِلَيْنَا فَعَصَيْتَنِي فَكَيْفَ
يَطِيعُونَ الْكِتَابَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَبِيهِمُ النَّخَعِيِّ عَنْ رَبَّاحِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ وَعُمَرَ بْنَ ذَرٍّ التَّقِيَّ وَاعْتَقَقَا
وَقَبَلَ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ بَيْنَ عَيْنَيْ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عِيْسَى ابْنِ عُثْمَانَ
قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ شُعَيْبِ السَّمَانِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ وَمَحَارِبَ بْنَ
دَثَارٍ مَتَزَامِلِينَ إِلَى مَكَّةَ قَدْ أَحْرَمَا وَهُمَا مُصْطَحِبَانِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْجُوزْجَانِيُّ
قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِي الْبَصْرَةِ نَحْنُ أَبْصُرُ بِالشُّرُوطِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قُلْتُ
الْإِنْصَافَ بِالْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ وَإِنَّمَا وَضَعَ هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ فَرَدْتُمْ شَيْئًا وَنَقَضْتُمْ وَحَسَنْتُمْ تِلْكَ
الْأَلْفَافُ وَلَكِنْ هَاتُوا شُرُوطَكُمْ وَشُرُوطُ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَبْلَ أَبِي حَنِيفَةَ فَسَكَتَ وَقَالَ التَّسْلِيمُ
لِلْحَقِّ أَوَّلَى

(88/1)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَخْرَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْمُرُوزِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ قَالَ
سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسْتَمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا عَصَمَةَ نُوْحَ بْنَ أَبِي مَرْزَمٍ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ مِنْ
أَهْلِ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ مِنْ قَدَمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَحِبُّ عَلِيًّا وَعُثْمَانُ وَأَمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ لَمْ
يَكْفُرْ مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِي اللَّهِ بِشَيْءٍ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَلَمْ يَحْرَمْ نَبِيذَ الْجَرِّ قَالَ سَعْدُ
بْنُ مَعَاذٍ قَدْ جُمِعَ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ مَذَاهِبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَلَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ
يَزِيدَ فِيهَا حَرْفًا ثَامِنًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ قَالَ ثَنَا خُفْصُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ
كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ عَطَاءٍ بَعْضُنَا خَلْفَ بَعْضٍ إِذَا جَاءَ أَبُو حَنِيفَةَ أَوْسَعَ لَهُ وَأَدْنَاهُ
ذَكَرَ مَا رَوَى مِنَ الشَّعْرِ فِي مَدْحِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَرِثَتِهِ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْمُخْتَارُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ أَحْمَدُ ابْنُ
مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ جُمُعَةَ
قَالَ سَمِعْتُ شَدَّادَ بْنَ حَكِيمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ يَقُولُ
(وَجَدْتُ أَبَا حَنِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... يَزِيدُ نَبَالَهَ وَيَزِيدُ خَيْرًا)
(وَيَنْطَلِقُ بِالصَّوَابِ وَيَصْطَفِيهِ ... إِذَا مَا قَالَ أَهْلُ الْجُورِ جَوْرًا)
(يُقَاسُ مِنْ يَقَاسِهِ بَلْبَ 5 فَمَنْ ذَا تَعْلُمُونَ لَهُ نَظِيرًا)
(كَفَانَا مَوْتَ حَمَّادٍ وَكَانَتْ ... مَصِيبَتُهُ لَنَا أَمْرًا كَبِيرًا)
(فَرَدَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ عَنَّا ... وَأَفْشَى بَعْدَهُ عِلْمًا كَثِيرًا)

(89/1)

(رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ حِينَ يُؤْتَى ... وَيَطْلُبُ عِلْمَهُ بِحِرَا غَزِيرًا)
(إِذَا مَا الْمَعْضَلَاتُ تَدَافَعَتْهَا ... رِجَالُ الْقَوْمِ كَانَتْ بِهَا بَصِيرًا)
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الثَّقَفِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْأَسودِ الطُّوسِي الْأَسودُ
(الْفَقْهُ مِنَّا إِنْ أَرَدْتَ تَفْقَهَا ... وَالْجُودَ وَالْمَعْرُوفَ لِلْمَنْتَابِ)
(طَاوَسَ مِنَّا وَابْنُ سِيرِينَ الَّذِي ... جَمَعَ التَّقَى وَالْعِلْمَ وَالْأَدَابِ)
(وَأَخُوهُمْ الْمَكْحُولُ يَعْرِفُ فَقْهَهُ ... وَعَطَاءٌ مِنَّا لَيْسَ بِالْكَذَابِ)
(وَالْعَالَمُ الْبَصْرِيُّ مِنَّا فَاعْلَمُوا ... فَضْلَ الرِّجَالِ بِعِلْمِ كُلِّ كِتَابِ)
(وَإِذَا ذَكَرْتَ أَبَا حَنِيفَةَ فِيهِمْ ... خَضَعْتَ لَهُ فِي الرَّأْيِ كُلِّ رِقَابِ)
(عُلَمَاءٌ قَدْ وَثِقَ الْأَنَامُ بِفَقْهِهِمْ ... مَا فِيهِمْ يَوْمَ الْقَضَاءِ بِمَجَابِ)
(فِي كُلِّ مَشْكَالَةٍ وَكُلِّ قَضِيَّةٍ ... فِيهِمْ ذُووُ التَّفْسِيرِ وَالْأَلْبَابِ)
أَنْشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ قَالَ أَنْشَدَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ لِأَبِي الْقَاسِمِ غَسَّانَ

بن مُحَمَّد بن عبد الله بن سَالم التَّيْمِيّ
(وضع القِيَّاس ابو حنيفة كُلِّه ... فَأَتَى بأوضح حِجَّة وقياس)
(وَبني على الآثار اس بنائه ... فَأَتَتْ غوامضه على الأساس)
(وَالنَّاس يتبعون فِيهَا قَوْلَه ... لما استنار ضياؤه للنَّاس)
أَنشدنا ابو الحسن العَبَّاس بن أَحْمَد بن الْفَضْل الهاشِمِيّ قَالَ أَنشدنا أَحْمَد بن مُحَمَّد المنصوري
قَالَ أَنشدنا عَلِيّ بن مُحَمَّد التَّخَعِيّ قَالَ أَنشدنا إِسْحَاق بن إِبراهيم بن مقراض قَالَ أَنشدنا
سُوَيْد بن سعيد المَرْوَزِيّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَك يَقُول
(لقد زان الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا ... إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ابو حنيفة)
(بِأَثَرِ وَفقه فِي حَدِيث ... كَأَثَرِ الزُّبُورِ على الصَّحِيفَةِ)

(90/1)

(فَمَا فِي الْمَشْرِقِينَ لَهُ نَظِير ... وَلَا بِالْمَغْرِبِينَ وَلَا بِالْكُوفَةِ)
(رَأَيْتُ الْعَابِثِينَ لَهُ سَفَاهَا ... خِلافَ الْحَقِّ مَعَ حَجَجِ ضَعِيفَةٍ)
حَدَّثَنَا ابو الحسن عَلِيّ بن الحسن الرَّازِيّ قَالَ نَا ابو عبد الله مُحَمَّد بن الْحُسَيْنِ الرَّعْفَرَانِيّ نَزِيل
وَإِسْطَ قَالَ ثَنَا أَحْمَد بن زُهَيْر قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَان بن أَبِي شَيْخٍ قَالَ مَسَاوِرُ الْوَرَاقِ
(كُنَّا مِنَ الدِّينِ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي سَعَةٍ ... حَتَّى ابْتَلَيْنَا بِأَصْحَابِ الْمَقَائِسِ)
(قَامُوا مِنَ السُّوقِ إِذْ قُلْتُ مَكَاسِبَهُمْ ... فَاسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ عِنْدَ الْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ أَمَا الْعَرِيبُ
فَأَمْسُوا لَا عَطَاءَ لَهُمْ ... وَفِي الْمَوَالِي عَلَامَاتُ الْمَفَالِيسِ) فَلَقِيَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ هَجَوْتَنَا
فَنَحْنُ نَرْضِيكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِدَرَاهِمٍ فَقَالَ
(إِذَا مَا أَهْلُ مِصْرَ بَادَهُونَا ... بِدَاهِيَةٍ مِنَ الْفَتْيَا لَطِيفَةٍ)
(أَتَيْنَاهُمْ بِمُقْيَاسٍ صَحِيحٍ ... صَلِيبٍ مِنْ طَرَازِ أَبِي حَنِيفَةَ)
(إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهِ وَعَاه ... وَأَثْبَتَهُ بِفَقْهِ فِي صَحِيفَةٍ)
حَدَّثَنَا ابو الحسن عَلِيّ بن الحسن الرَّازِيّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن الْحُسَيْنِ الرَّعْفَرَانِيّ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي
خَيْثَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَان بن أَبِي شَيْخٍ قَالَ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الرَّازِيّ يُمَارِي أَهْلَ الْكُوفَةِ
وَيُفَضِّلُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَهَجَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَلَقَبَهُ بِشَرِّشِيرٍ فَقَالَ
(عِنْدِي مَسَائِلُ لَا شَرِّشِيرَ يَحْسِنُهَا ... إِنْ سِيلَ عَنْهَا وَلَا أَصْحَابُ شَرِّشِيرٍ وَلَيْسَ يَعْرِفُ هَذَا)

الدِّينُ يُعَلِّمُهُ ... إِلَّا أَبِي حَنِيفَةَ كُوفِيَةِ الدَّورِ لَا تَسْأَلُنِ مَدِينِيَا فَتَكْفُرْهُ ... إِلَّا عَنْ الْبِمِ وَالْمَثْنَى
وَالزَّرِيرِ)

قَالَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَكَتَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ قَدْ هَجَيْتُمْ بِكَذَا وَكَذَا فَأَجَبُوا فَأَجَابَ رَجُلٌ
مِنْهُمْ فَقَالَ

(لَقَدْ عَجِبْتُ لَعَاوِ سَاقِهِ قَدْرٌ ... وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا حَمَّ مَقْدُورٌ)

(قَالَ الْمَدِينَةُ أَرْضٌ لَا يَكُونُ بِهَا ... إِلَّا الْغَنَاءُ وَإِلَّا الْبِمِ وَالزَّرِيرِ)

(لَقَدْ كَذَبْتَ لَعَمْرُو اللَّهِ إِنْ بِهَا ... قَبْرِ النَّبِيِّ وَخَيْرِ النَّاسِ مَقْبُورِ)

(91/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ الْبَغَوِيِّ قَالَ

أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْوَاسِطِيِّ لِأَحْمَدَ بْنِ الْمَعْدِلِ

(إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي ... فَعَلَيْكَ إِثْمُ أَبِي حَنِيفَةَ أَوْ زُفَرِ)

(الْمَائِلِينَ إِلَى الْقِيَاسِ تَعَمُّدًا ... وَالرَّاعِبِينَ عَنِ التَّمَسُّكِ بِالْخَبَرِ)

(خَلَّتِ الدِّيَارُ تَفْقَهُوا فِي حَيْكَمِ ... ظَهَرَ التَّفَاقُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى عَمْرِ)

ثُمَّ أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ نَقَضَهَا لِنَفْسِهِ

(إِذَا كُنْتَ ذَا كَذِبٍ عَلَى أَشْيَاخِنَا ... مَتَنَقِصًا لِأَبِي حَنِيفَةَ أَوْ زُفَرِ)

(فَعَلَيْكَ إِثْمُ الشَّيْخِ أَعْنِي مَالِكًا ... فِي قَوْلِهِ تَوَطَّاهُ الْحَلَالُ فِي الدَّبَرِ)

(هَذَا مَقَالٌ قَدْ رَوَى عَنْ سَالِمٍ ... تَكْذِيبٌ نَاقِلُهُ وَتَرْوِيرُ الْخَبَرِ)

(رَوَتْ الثَّقَاتُ عَنِ النَّبِيِّ تَوَاتُرًا ... لَعْنَا لِفَاعِلِهِ بِقَوْلٍ مُشْتَهَرِ)

(وَأَبُو حَنِيفَةَ لَا يَقَاسُ عِنْدَنَا ... إِلَّا إِذَا عَدِمَ الصَّحِيحُ مِنَ الْخَبَرِ)

(لَوْ كَانَ شَاهِدَ مَالِكًا فِيهَا عَمْرٌ ... رُبَيْتُ بظَهْرِ الشَّيْخِ آثَارَ الدُّرَرِ)

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ الْبَغَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُؤَمِّلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْجُوزْجَانِيَّ

قَالَ سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ وَطِئِ الْحَلَالِ فِي الدَّبَرِ فَقَالَ لِي السَّاعَةُ غَسَلْتُ رَأْسِي مِنْهُ

وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِهِ

ذَكَرَ مَا رَوَى فِي وَفَاتِهِ وَالْوَقْتُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

حَدَّثَنَا أَبُو عبيد الله مُحَمَّد بن عمران بن مُوسَى المرزباني قَالَ ثَنَا الحسن بن مُحَمَّد المخرمي
قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أَبِي شَيْبَةَ قَالَ ثَنَا نصر بن عبد الرَّحْمَنِ الوشاء قَالَ ثَنَا الفضل بن
دُكَيْن قَالَ سَمِعْتُ زفر بن الهذيل يَقُول كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَجْهَرُ حِينَ خَرَجَ إِبْرَاهِيمَ بِالْبَصْرَةِ جَهْرًا
شَدِيدًا فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِمَنْتَه حَتَّى نَوْتِي فَتَوَضَّعَ فِي أَعْنَاقِنَا الْحَبَالُ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى

(92/1)

عِيسَى بن مُوسَى وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَحْمِلَ أَبَا حَنِيفَةَ إِلَى بَغْدَادٍ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فَغَدَوْتُ
أُرِيدُ أَبَا حَنِيفَةَ فَلَقِيْتَهُ رَاكِبًا يُرِيدُ وَدَاعَ عِيسَى وَقَدْ كَادَ وَجْهُهُ يَسُودُ خَوْفًا فَقَدِمَ بَغْدَادَ فَمَاتَ
فِيهَا وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ أَبُو نَعِيمٍ سَقَى شَرْبَةً فَمَاتَ مِنْهَا وَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَ بَيْنَ
يَدَيِ الْمَنْصُورِ دَعَا لَهُ بِسُوقٍ وَأَمَرَهُ بِشَرْبَةٍ فَاْمْتَنَعَ فَقَالَ لِتَشْرِبْنَاهُ فَاْمْتَنَعَ فَأَكْرَهَهُ حَتَّى شَرِبَهُ ثُمَّ
قَامَ مُبَادِرًا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى حَيْثُ بَعَثْتَ بِي فَمَضَى بِهِ إِلَى السِّجْنِ فَمَاتَ
فِي السِّجْنِ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عبد الله بن مُحَمَّد الحُلَوَانِي قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عبد الوَهَّابُ ابْنُ مُحَمَّدٍ
قَالَ ثَنَا يَعْقُوبُ بن شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عبد الله بن الحسن عَنْ بَشْرِ بن الوليد قَالَ مَاتَ أَبُو
حَنِيفَةَ فِي السِّجْنِ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الْخِيزَرَانِ قَالَ يَعْقُوبُ بن شَيْبَةَ خَبَرْتُ أَنَّهُ تَوَفَّى وَهُوَ سَاجِدٌ
أَخْبَرَنَا عمر بن إبراهيم قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بن عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا عبد الله ابْنُ مُطِيعٍ قَالَ
سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ رَأَيْتُ جَنَازَةَ رَجُلٍ أَيَّامَ أَبِي جَعْفَرٍ فِي طَاقَاتِ بَابِ خُرَاسَانَ وَخَلْفَهَا رَجُلٌ
وَمَعَهَا أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ يَحْمِلُونَهَا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ فَقَالُوا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَاتَ فِي
السِّجْنِ قُلْتُ مَنْ يَقُولُ لَهُ قَالُوا أَبُو حَنِيفَةَ وَهَذَا الرَّجُلُ نَذَّهَبَ بِهِ وَنَدْفَنُهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ
بَابِ خُرَاسَانَ كَانَتْهُ نُودِي فِي الْخَلْقِ فَاجْتَمَعُوا فَعَبَرْنَا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَانِبِ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ
بَابِ الْجَسْرِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ الله وَأَبُو حَنِيفَةَ
مَوْلَى لَهُمْ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الْخِيزَرَانِ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى دَفْنِهِ إِلَى مَا بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ كَثْرَةِ الزَّحَامِ قَالَ
قُلْتُ كَيْفَ اخْتَارَ هَذَا الْجَانِبَ وَالِدْفَنَ فِيهِ قَالَ لِأَنَّ ذَلِكَ الْجَانِبَ غَضِبَ وَهَذِهِ الْأَرْضُ كَانَتْ

عِنْدَهُ أَطِيبَ فَأَمَرَ بِذَلِكَ وَجَاءَ الْمَنْصُورُ فَصَلَّى عَلَى قَبْرِهِ وَمَكَثَ النَّاسُ يَصْلُونَ عَلَى قَبْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ يَوْمًا

(93/1)

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّعْفَرَانِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ صَلَّى عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ قَاضٍ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْحَكَمِ ابْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ فَقَامَ رَجُلٌ وَعِنْدَ مَقَاتِلِ زَهَاءُ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٌ فَجَعَلَ يَدُورُ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ عِنْدَكُمْ عَدْلًا فَعَدْلُونِي عِنْدَ مَقَاتِلِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ عَدْلٌ مَرْضَى جَائِزَ الشَّهَادَةِ مَقْبُولَ الْقَوْلِ صَدُوقَ اللَّهْجَةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَقْبَلْ عَلَيَّ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّجُلُ رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ شَخْصًا عَلَى مَنَارَةٍ الْمَسِيبُ يُنَادِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَمُوتُ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَصْبَحْنَا وَمَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ إِلَّا أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْتَحَبَ النَّاسُ فَقَالَ مَقَاتِلُ إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَلْكَ مَنْ كَانَ يَفْرَجُ عَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ صَدَقَةَ الْمَقَابِرِيِّ وَكَانَ صَدَقَةَ مَجَابِ الدَّعْوَةِ يَقُولُ لَمَّا دَفِنَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي مَقَابِرِ الْخِزْرَانِ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي اللَّيْلِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (ذَهَبَ الْفَقْهُ فَلَا فَقْهَ لَكُمْ ... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا خَلْفًا مَاتَ نَعْمَانُ فَمِنْ هَذَا الَّذِي ... يَحْيَى اللَّيْلُ إِذَا مَا سَجَفَا)

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ وَعَبْدُ الْبَاقِيِّ بْنُ قَانِعٍ قَالَا تَوَفَّى أَبُو حَنِيفَةَ بِبَغْدَادَ فِي رَجَبٍ أَوْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً وَبَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ إِنِّي لِأَتَبْرَكَ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَأَجِيءُ إِلَى

(94/1)

قَبْرِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْنِي زَائِرًا فَإِذَا عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ صَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ وَجِئْتُ إِلَى قَبْرِهِ وَسَأَلْتُ اللَّهَ
الْحَاجَةَ فَمَا تَبَعْدَ عَنِّي حَتَّى تَقْضَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ أئِمَّةِ الدِّينِ آمِينَ

(95/1)

أَخْبَارُ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَذَكَرَ نَسَبَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْبَرَنَا أَبُو عبيد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزَبَانِي قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ قَالَ
ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَرْقِيُّ قَالَ ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
بْنَ سَعْدِ بْنِ حَبْتَةَ الْقَاضِي قَالَ ابْنُ كَامِلٍ هُوَ قَاضِي مُوسَى الْهَادِي وَهَارُونَ الرَّشِيدُ بِبَغْدَادَ
قَالَ وَلَمْ يَخْتَلَفْ بِيحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَلِي بْنُ الْمَدِينِيِّ فِي ثِقَتِهِ فِي الثَّقَلِ قَالَ وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ خُوِطِبَ بِقَاضِي الْقَضَاةِ وَكَانَ اسْتَخْلَفَ يُوسُفَ ابْنَهُ عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فَأَقْرَهُ
الرَّشِيدُ عَلَى عَمَلِهِ وَوَلَّى قَضَاءَ الْقَضَاةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي يُوسُفَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ
الْقُرَشِيُّ

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي يُوسُفَ قَالَ ثَنَا أَبِي أَبُو
يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَبْتَةَ الْبَجَلِيِّ وَعَدَادُهُمْ فِي الْأَنْصَارِ ثُمَّ فِي
الْأَوْسِ قَالَ أَبُو يُوسُفَ أُتِيَ بِجَدِي سَعْدٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ فَاسْتَغْفَرَ
لَهُ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَتِلْكَ الْمَسْحَةُ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ قَالَ وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَكَأَنَّهُ
أَدَهْنُ مِنْ تِلْكَ الْمَسْحَةِ

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّعْفَرَانِيُّ نَزِيلٌ وَاسِطٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي
حَيْثَمَةَ قَالَ أَنْبَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ أَبُو يُوسُفَ مِنْ وَلَدِ حُنَيْسِ بْنِ

(97/1)

سعد أخي النُّعْمَان بن سعد الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ عبد الرَّحْمَنِ بن اسحاق
أُخْبِرْنَا عمر بن ابراهيم المقرئ قَالَ ثَنَا مكرم بن أحمد قَالَ قَالَ مُحَمَّد بن خلف ابن حَبَان
بن صدقة المقرئ ابو يُوْسُف يَعْقُوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن بجير بن مُعَاوِيَةَ وَأُم
سعد حبته بنت مَالِك من بني عَمْرُو بن عَوْف وَسعد بن حنبة من أَصْحَاب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ عَرَضَ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ مَعَ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ
وَأَبْنِ عَمْرِو
أُخْبِرْنَا عبد الله بن مُحَمَّد الحُلَوَانِي قَالَ ثَنَا مكرم بن أحمد قَالَ ثَنَا عبد الوَهَّاب ابن مُحَمَّد قَالَ
ثَنَا يَعْقُوب بن شَيْبَةَ قَالَ ابو يُوْسُف الْقَاضِي يَعْقُوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حنبة
الْبَجَلِيِّ وَكَانَ سعد بن حنبة استصغر يَوْمَ أَخَذَ وَنَزَلَ الْكُوفَةَ وَمَاتَ بِهَا وَصَلَّى عَلَيْهِ زَيْد بن
ارقم وكبر عَلَيْهِ خَمْسًا وَالنُّعْمَان بن سعد الَّذِي رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ جَمِيعِ
أَصْحَابِنَا وَهُوَ مِنَ الْأَنْصَارِ هُوَ ابْنُ سعد بن بجير وَإِنَّمَا صَارَ عِدَادُهُ فِي الْأَنْصَارِ لِأَنَّ بَجِيرًا ابَا
سعد كَانَ جَاهِلِيًّا مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ وَكَانَ خَالَفَ خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ مِنْ بَنِي عَمْرُو بن عَوْفٍ
وزوجه خَوَاتِ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا حَبِيتَةٌ فَوُلِدَتْ لَهُ سَعْدًا وَهُوَ اَوَّلُ ابْنِ لَأَيُّ يُوْسُفٍ فِي
الْإِسْلَامِ وَلِسعد نصرَةٌ وَقَدْ أَصَابَتْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةٌ قَالُوا ابو يُوْسُفٍ مِنْ
وَلَدِ سعد بن حنبة بن حُنَيْسٍ بن سعد وَهُوَ صَاحِبُ شَهَارِسُوجِ حُنَيْسٍ بِالْكَوْفَةِ
أُخْبِرْنَا عبد الله بن مُحَمَّد الْأَسَدِي قَالَ أَنبَأَ ابو بكر الدَّامَغَانِي الْفَقِيهَ قَالَ سَمِعْتُ ابا جَعْفَرَ
الطَّحَاوِيَّ يَقُولُ مَوْلِدُ ابي يُوْسُفٍ سَنَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ

(98/1)

ذَكَرَ مَا رَوَى فِي ابْتِدَاءِ طَلَبِهِ لِلْعِلْمِ وَذَكَرَ فَضَائِلَهُ وَمَنَاقِبَهُ وَمَا قَالَهُ الْأَئِمَّةُ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ

أُخْبِرْنَا عمر بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا عبد الصَّمَد بن عبيد الله عَنْ عَلِيٍّ بن حَرْمَلَةَ
التَّيْمِيِّ عَنْ ابي يُوْسُفٍ قَالَ كُنْتُ اطلب الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ وَاَنَا مَقْلُ رِثِ الْحَالِ فَجَاءَ ابي يَوْمًا
وَأَنَا عِنْدَ ابي حَنِيفَةَ فَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ فَقَالَ يَا بَنِي لَا تَمُدَّنْ رِجْلَكَ مَعَ ابي حَنِيفَةَ فَإِنَّ ابا حَنِيفَةَ
خَبِزَهُ مَشْوِيًّا وَانْتَ تَحْتَاجُ إِلَى الْمَعَاشِ فَقَصَصْتُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الطُّلَبِ وَآثَرْتُ طَاعَةَ أَبِي فَتَفَقَّدَنِي
ابو حَنِيفَةَ وَسَأَلَ عَنِّي فَجَعَلْتُ اتِّعَاهِدَ مَجْلِسِهِ فَلَمَّا كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ أَتَيْتُهُ بَعْدَ تَأْخِرِي عَنْهُ قَالَ لِي

مَا شَغَلَكَ عَنَّا قُلْتَ الشَّغْلَ بِالْمَعَاشِ وَطَاعَةَ وَالِدِي وَجَلَسْتَ فَلَمَّا ارَدْتَ الْإِنْصِرَافَ أَوْمَأَ إِلَيَّ
فَجَلَسْتَ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ دَفَعَ لِي صِرَةً وَقَالَ اسْتَمْتِعْ بِهَذِهِ فَتَطَرْتُ فَإِذَا فِيهَا مِائَةُ دِرْهَمٍ
فَقَالَ لِي الزَّمِ الْحُلُقَةَ وَإِذَا نَفَدْتَ هَذِهِ فَأَعْلِمْنِي فَلَزِمْتُ الْحُلُقَةَ فَلَمَّا مَضَتْ مُدَّةُ يَسِيرَةٍ دَفَعَ
إِلَيَّ مِائَةَ أُخْرَى ثُمَّ كَانَ يَتَعَاهَدُنِي وَمَا أَعْلَمْتُهُ بِحُلَّةٍ قَطُّ وَلَا أَخْبَرْتُهُ بِنَفَادِ شَيْءٍ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَجْبِرُ
بِنَفَادِهَا حَتَّى اسْتَغْنَيْتُ وَتَمَوَّلْتُ

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمَارٍ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا كَانَ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي يُوسُفَ
لَوْلَا أَبُو يُوسُفَ مَا ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ وَلَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَلَكِنَّهُ نَشَرَ عِلْمَهُمَا وَبَثَ قَوْلَهُمَا
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ
قَالَ ثَنَا أَبُو خَازِمٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ بَكْرِ الْعَمِيِّ عَنْ هِلَالِ ابْنِ يَحْيَى قَالَ كَانَ أَبُو
يُوسُفَ يَحْفَظُ التَّفْسِيرَ وَالْمَغَازِي وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَكَانَ أَقَلَّ عُلُومِهِ الْفِقْهُ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
سَمَاعَةَ يَقُولُ كَانَ أَبُو يُوسُفَ يُصَلِّي بَعْدَ مَا وَلِيَ الْقَضَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ

(99/1)

مِائَتِي رَكْعَةً وَكَانَ ابْنُ سَمَاعَةَ يُصَلِّيهِمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَانَ بَشَرٌ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ مِائَتِي رَكْعَةً وَكَانَ
يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ مَا فَلَجَ

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَازِمٍ قَالَ ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَمَّادٍ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ قَالَ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا
مَجْلِسٌ أَجْلَسَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ فِقْهِيهَا أَفْقَهُ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ
وَلَا قَاضِيَا خَيْرًا مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ قَالَ ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ صَحِبْتُ أَبَا
حَنِيفَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً لَا أَفَارِقُهُ فِي فِطْرٍ وَلَا أَضْحَى إِلَّا مِنْ مَرَضٍ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ كَاسٍ

قَالَ ثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةَ قَطٍّ وَلَا غَيْرَهَا إِلَّا دَعَوْتُ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَنِيفَةً وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ قَالَ وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ صَالِحٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَقُولُ حَدَّثَنِي فَقِيهُهُ الْفُقَهَاءُ وَقَاضِي الْقَضَاةِ وَسَيِّدُ الْعُلَمَاءِ أَبُو يُوسُفَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ لِمُسْتَمْلِيهِ يَوْمًا وَقَدْ قَالَ خَبَرَكُمْ يَعْقُوبُ فَقَالَ إِلَّا تَعْظُمُهُ إِلَّا تَفْخَمُهُ فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَنبَأَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنصُورٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ ثَنَا نَمْرُ بْنُ جِدَارٍ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللَّؤْلُؤِيُّ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ أَبِي يُوسُفَ فَاعْتَلَّ فِي طَرِيقٍ فَزَلْنَا بِئْرٍ مَيِّمُونَ فَأَتَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَعُودُهُ فَقَالَ لَنَا خُذُوا حَدِيثَ أَبِي مُحَمَّدٍ فَرَوَى لَنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا

(100/1)

فَلَمَّا قَامَ سُفْيَانُ قَالَ لَنَا أَبُو يُوسُفَ خُذُوا مَا رَوَى لَكُمْ فَرَدَّ عَلَيْنَا الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا حَفِظْنَا عَلَى سَنَةِ وَضَعْفِهِ وَعَلْتَهُ وَشَغَلَهُ بِسَفَرِهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ كَانَ أَبُو يُوسُفَ يَكْتُبُ كِتَابًا وَرَجُلٌ يَطْلُعُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ حِينَ فَرَّغَ هَلْ فِيهِ خَطَأٌ شَيْءٌ قَالَ لَا وَلَا حَرْفٍ قَالَ كَفَيْتَنَا مُؤْنَةَ النَّظَرِ فِيهِ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
(كَأَنَّهُ مِنْ سُوءِ تَأْدِيبِهِ ... اسْلَمْ فِي كِتَابِ سُوءِ الْأَدَبِ)
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ شَدِيدُ الْعِلَّةِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَقُولُ فِي مَسْأَلَةٍ قُلْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ قَالَ وَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ نَدْرُسُ فَيَنْجُو بِهِ نَاجٍ ثُمَّ قَالَ أَيْمًا أَفْضَلَ فِي رَمِي الْجِمَارِ أَنْ تَرْمِيَهَا رَاكِبًا أَوْ مَا شِئْتَ قُلْتُ رَاكِبًا قَالَ أَخْطَأْتُ قُلْتُ مَا شِئْتَ قَالَ أَخْطَأْتُ قُلْتُ لَهُ قُلْ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ بِمِثْلِ مَا لَا تَقِفُ عِنْدَهُ فَأَلْفُضَلْ أَنْ تَرْمِيَهَا رَاكِبًا لِأَنَّهُ أَسْرَعُ لَتَنْحِيكَ وَإِنْ كَانَتْ اتَّفَقَتْ عِنْدَهُ فَأَلْفُضَلْ أَنْ تَرْمِيَهَا مَا شِئْتَ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لَتَمَكِّنَكَ وَاغْزُرْ لِدَعَائِكَ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْدَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُجَاعٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ وَعَبَّاسُ بْنُ

الْوَلِيدَ قَالَا كُنَّا نَحْتَلِفُ إِلَى أَبِي مُعَاوِيَةَ فِي حَدِيثِ الْفَقْهِ مِنْ حَدِيثِ الْحَجَّاجِ بْنِ ارطَاةَ فَقَالَ لَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَلَيْسَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي عِنْدَكُمْ قُلْنَا بَلَى فَقَالَ اتَّزَكُونَ أبا يُوسُفَ وَتَكْتَبُونَ عَنِي كُنَّا نَحْتَلِفُ إِلَى الْحَجَّاجِ فَكَانَ أَبُو يُوسُفَ يَحْفَظُ وَالْحَجَّاجُ يَمْلِي عَلَيْنَا فَإِذَا خَرَجْنَا كَتَبْنَا مِنْ حِفْظِ أَبِي يُوسُفَ

(101/1)

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّلْحِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَرَأَيْتَ أبا حَنِيفَةَ يَوْمًا وَعَنْ يَمِينِهِ أَبُو يُوسُفَ وَعَنْ يَسَارِهِ زُفَرٌ وَهُمَا يَتَجَادِلَانِ فِي مَسْأَلَةٍ فَلَا يَقُولُ أَبُو يُوسُفَ قَوْلًا إِلَّا أَفْسَدَهُ زُفَرٌ وَلَا يَقُولُ زُفَرٌ إِلَّا أَفْسَدَهُ أَبُو يُوسُفَ إِلَى وَقْتُ الظُّهْرِ فَلَمَّا أَذِنَ الْمُؤَدِّنُ رَفَعَ أَبُو حَنِيفَةَ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا عَلَى فَخْذِ زُفَرٍ فَقَالَ لَا تَطْمَعُ فِي رِئَاسَةِ بَلَدَةٍ فِيهَا أَبُو يُوسُفَ قَالَ وَقَضَى لِأَبِي يُوسُفَ عَلَى زُفَرٍ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عِمْرَانَ يَقُولُ أَمَلَى عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْجُعْدِ فَقَالَ أَنبَأْ أَبُو يُوسُفَ وَكَانَ مَجْلِسُهُ حَفْلًا مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أبا الْحُسَيْنِ اتَّذَكَّرَ أبا يُوسُفَ قَالَ فَكَانَتْهُ وَقَعَ فِي قَلْبِ عَلِيِّ بْنِ الْجُعْدِ أَنَّهُ ارَادَ بِذَلِكَ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرِيدَ مِثْلَهُ بِأَبِي يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذَكَّرَ أبا يُوسُفَ فَاعْسَلْ فَمَكَ بِأَشْنَانٍ وَمَاءٍ حَارٍّ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ وَقَدْ رَأَى الثَّوْرِيَّ وَالْحُسَيْنَ بْنَ صَالِحٍ وَمَالِكًا وَابْنَ أَبِي ذُنُبٍ وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ وَشُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ أبا يُوسُفَ يَقُولُ سَأَلَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَبْتُهُ فِيهَا فَقَالَ لِي مَنْ أَتَى قُلْتَ هَذَا فَقُلْتَ لِحَدِيثِكَ الَّذِي حَدَّثْتَنَاهُ أَنْتَ ثُمَّ ذَكَرْتَ لَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لِي يَا يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمَعَ ابْوَاكُ فَمَا عَرَفْتَ تَأْوِيلَهُ حَتَّى الْآنَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ أَنبَأْ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عِمْرَانَ يَقُولُ دَخَلَ أَبُو يُوسُفَ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ ارطَاةَ وَهُوَ قَاضِي الْكُوفَةِ فَسَأَلَهُ

عَنْ جَنِينَ الْأُمَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ فِيهِ نِصْفُ عَشْرِ قِيَمَةِ أُمِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ فَقَالَ قِيَّاسًا عَلَى جَنِينِ الْحُرَّةِ فَقَالَ لَهُ

(102/1)

أَبُو يُوسُفَ الْيَسْنَ جَنِينَ الْحُرَّةِ إِذَا وَقَعَ مِنَ الصَّرْبَةِ مَيْتًا فَفِيهِ غَرَّةٌ وَإِنْ وَقَعَ مِنْهَا حَيًّا ثُمَّ مَاتَ فَفِيهِ الدِّيَّةُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ نَعَمْ قَالَ أَبُو يُوسُفَ فَأَنْتَ قُلْتَ الْأَمْرَ فَجَعَلْتَ فِي جَنِينِ الْأُمَةِ إِذَا كَانَ مَيْتًا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ فِيهِ إِذَا كَانَ حَيًّا وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ قِيَمَتُهُ حَيًّا دِرْهَمَيْنِ وَقِيَمَتُهُ أُمِّهِ مِائَةُ دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ إِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا فَلَا تَلْقَهُ إِلَى بِحَضْرَةِ النَّاسِ يَا بَنِي أُخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بَنِي قُتَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ هَلَالًا يَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو يُوسُفَ اجْتَمَعَ عَلَى بَابِهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ جَمِيعًا وَتَوَلَّاهُ كُلُّ فَرِيقٍ وَزَعَمَ أَنَّهُ أَوَّلَى بِهِ وَبِالدَّخُولِ عَلَيْهِ مِنَ الْفَرِيقِ الْآخَرِ فَأَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا وَاللَّهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا وَلَسْتُ أَقْدِمُ فَرَقَةً عَلَى الْآخَرِ إِلَّا بِمَعْنَى يَتَبَيَّنُ بِهِ تَقَدُّمُهَا وَهِيَ أَنَا إِذَا اسْتَأْذَنَ عَنْ مَسْأَلَةِ فَايِ الْفَرِيقَيْنِ أَصَابَهَا دَخَلَ فَأَخْرَجَ خَاتَمًا كَانَ فِي يَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ أَخَذَ خَاتَمِي فَمَضَعَهُ حَتَّى هَشِمَهُ فَقَامَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَاخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهُ مَصُوغًا كَمَا كَانَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَلَيْهِ مَا نَقَصَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَا ذَلِكَ قُفْتُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ هُوَ لِهَذَا الْهَاشِمِ وَعَلَيْهِ لِصَاحِبِهِ قِيَمَتُهُ مَصُوغًا مِنَ الذَّهَبِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ صَاحِبُهُ أَنْ يَمْسِكَهُ وَلَا يَكُونَ عَلَى هَاشِمِهِ شَيْءٌ فَصُوبَنِي أَبُو يُوسُفَ وَادْنَانِي وَادْخُلْنِي وَادْخُلْ أَصْحَابِي فَقَالَ مَا اسْمُكَ قُلْتَ هَلَالٌ قَالَ سَتَصِيرُ قَمْرًا وَامْلَى عَلَيْنَا مَسْأَلَةً مِنَ الْمَكَاتِبِ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الصَّرَفِ خِلَافَ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا قُفْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَذَا خِلَافَ قَوْلِكُمْ فِي كِتَابِ الصَّرَفِ افْتَمَحُوا ذَلِكَ وَنَثَبْتُ هَذَا أَمْ نَمَحُو هَذَا وَنَثَبْتُ ذَلِكَ فَقَالَ دَعُوهُمَا فَسَيَأْتِي مَنْ يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا قَالَ هَلَالٌ وَشَاهِدِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ قُتَيْبَةُ الْبَكْرَاوِي يَعْنِي أَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ حَاضِرًا ذَلِكَ كُلِّهِ

(103/1)

قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبَّالِيُّ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ يَوْمَئِذٍ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
 حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو يُوسُفَ يَوْمَئِذٍ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ فَكَانَ شَيْئًا خَطِرَ بِبَالِهِ فَأَلْتَفَتَ إِلَى
 النَّاسِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا خَوْفِي عَلَى رَجُلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَخَوْفِي عَلَيْهِ فِي كَلَامِهِ فِي الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ
 فَكَانَتْهُ عَرَضَ بِشَعْبَةَ فَقُمْتُ قَائِمًا ثُمَّ قُلْتُ لَا يَرَانِي اللَّهُ فِي مَجْلِسٍ يَعْرِضُ فِيهِ بِأَبِي بَسْطَامَ
 فَخَرَجْتُ فَلَمَّا صَرْتُ فِي الطَّرِيقِ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ هَذَا هُوَ الْوَزِيرُ وَقَاضِي الْقَضَاةِ وَمَا
 يُبَالِي هَذَا بِي قُمْتُ عَنْهُ أَمْ قَعَدْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو يُوسُفَ مِنَ الْأَمَلَاءِ
 كَانَتْهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ غَيْرِي وَكَانَ قَدْ عَرَفَنِي قَبْلَ ذَلِكَ لِأَنِّي كُنْتُ عَنْدهُ بِبَغْدَادٍ فَقَالَ لِي يَا
 هِشَامُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِأَبِي بَسْطَامَ إِلَّا خَيْرًا وَلَكِنِّي مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّمَاعِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ
 الطَّحَاوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي
 مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ أَبُو يُوسُفَ يَضْرِبُ بِأَصْحَابِهِ الْأَمْثَالَ فَيَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ أَيُّ سَيْفٍ
 هُوَ لَوْ لَا أَنْ فِيهِ صِدَأٌ وَانْه يَخْتِاجُ إِلَى جَلَاءٍ وَيَقُولُ فِي الْحَسَنِ اللَّوْلُؤِيُّ هُوَ عِنْدِي كَالصَّيْدِ لَا يَنْبَغِي
 إِذَا طَلَبَ رَجُلٌ مَا يَمْسُكُ بَطْنَهُ أَعْطَاهُ مَا يَسْهَلُهُ فَإِذَا طَلَبَ مَا يَسْهَلُ بَطْنَهُ أَعْطَاهُ مَا يَمْسُكُهُ
 وَكَانَ يَقُولُ الْمَرِيضِيُّ هُوَ عِنْدِي كَابِرَةُ الرِّفَاءِ طَرَفُهَا دَقِيقٌ وَمُدْخَلُهَا ضَيْقٌ وَهِيَ سَرِيعَةٌ
 الْأَنْكَسَارُ وَكَانَ يَقُولُ لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ الْجَرَّاحِ هُوَ عِنْدِي كَرَجُلٍ عَنْدهُ دَرَاهِمٌ مَكْحَلَةٌ فَكَلِمَا مَسَّهَا
 نَقِصَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي خَازِمٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَاضِي هَمْدَانَ عَنْ بَشَرَ بْنِ
 الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ هَذَا كُلُّهُ وَزَادَ وَكَانَ يَقُولُ لِلْحَسَنِ ابْنِ أَبِي مَالِكٍ هُوَ
 عِنْدِي كَجَمَلٍ حَمَلٌ مَتَاعًا ثَقِيلًا فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ فَتَذْهَبُ يَدُهُ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا ثُمَّ يَسْلُمُ

(104/1)

أَخْبَارُ أَبِي يُوسُفَ مَعَ الْخُلَفَاءِ

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعِينَاءِ قَالَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ قَالَ قَالَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِأَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي عِنْدَ عَيْسَى ابْنِ جَعْفَرٍ جَارِيَةٍ
 هِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَبِيعَ وَلَا يَهَبَ وَلَا يَعْتَقَ وَهُوَ الْآنَ يَطْلُبُ
 حُلَّ يَمِينِهِ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ حِيلَةٌ قَالَ نَعَمْ يَهَبُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نِصْفَ رَقَبَتِهَا وَيَبِيعُهُ

النَّصَفَ فَلَا حَنْثَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ

أَخْبَرَنَا أَبُو عبيد الله المرزباني قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ
قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو مِنْ وَلَدِ قِرْطَظَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ رَفَعَ إِلَى أَبِي يُوسُفَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَتَلَ
ذَمِيمًا عَمْدًا وَقَامَتِ الْبَيْتَةُ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ لِيُقَادَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ مَجْلِسِ الْقَضَاءِ رَفَعَتْ
إِلَيْهِ رِقَاعَ الْخُصُومِ فَإِذَا فِيهَا رَقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا
(يَا قَاتِلَ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ ... جَرَتْ وَمَا الْعَادِلُ كَالْجَائِرِ)
(يَا مَنْ يَبْغِدَادَ وَأَقْطَارَهَا ... مِنْ فُقَهَاءِ النَّاسِ أَوْ شَاعِرِ)
(جَارَ عَلَى الدِّينِ أَبُو يُوسُفَ ... بِقَتْلِهِ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ)
(فَاسْتَرْجِعُوا وَابْكُوا جَمِيعًا مَعًا ... وَاصْطَبِرُوا فَلَا جُرَّ لِلصَّابِرِ)
قَالَ فَأَخَذَ أَبُو يُوسُفَ الرِّقْعَةَ وَدَخَلَ بِهَا عَلَى الرَّشِيدِ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ لَهُ فَادْهَبْ فَاحْتِلْ فَجَلَسَ
أَبُو يُوسُفَ وَحَضَرَ وَلِيُّ الدِّمِّ وَالْمُدْعَى عَلَيْهِ فَقَامَتِ الْبَيْتَةُ فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ لَوْلَى الدِّمِّ أَقِمِ
عِنْدِي الْبَيْتَةَ إِنْ صَاحَبَكَ كَانَ يُؤَدِّي الْجَزِيَّةَ فَلَمْ يَقُمْ لَهُ الْبَيْتَةُ فَمَنَعَ التُّقُودَ
أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكِيرُ الْقَصِيرِ قَالَ ثَنَا أَبُو زَيْدٍ حَمَّادُ بْنُ ذَلِيلٍ قَالَ قَالَ أَبُو
يُوسُفَ قَعَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمَظَالِمِ فَكَانَتْ السَّفِيرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

(105/1)

الْمُتَظَلِّمِينَ أَخَذَ قِصَصَهُمْ وَأَوْصَلَهَا إِلَيْهِ فَجَاءَنِي رَجُلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَمَعَهُ قِصَّةٌ فِيهَا
دَعَا بُسْتَانُ مُحَمَّدُودُ يُزْعِمُ أَنَّ ذَلِكَ لَهُ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ غَضِبَهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي يَدِ مَنْ
هُوَ فَقَالَ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ مَنْ أَكَارَهُ قَالَ هُوَ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَضِبَنِي عَلَيْهِ
فَجَعَلْتُ أَدِيرُهُ بِكُلِّ وَجْهٍ عَلَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ مُطَالَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُطَالَبَةِ غَيْرِهِ فَبَإِيَّ أَنْ
يَنْصَرِفَ عَنْ دَعْوَاهُ أَنَّ الْمُطْلُوبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَدَخَلْتُ بِالْقِصَصِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَاعِدٌ
عَلَى كَرْسِيِّ وَحَيْثُ بَنَ خَالِدٌ قَعَدَ مَعَهُ فَجَعَلْتُ اخْرُجَ الْقِصَصَ فَخَرَجَتْ قِصَّتُهُ بِالْقُرْبِ مِنِّي
فَلَمْ اسْتَجِزْ تَأْخِيرَهَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَضَرَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ فَادْعَى بُسْتَانُ
كَذَا فَجَهَدْتُ بِهِ أَنْ يُطَالَبَ بِدَعْوَاهُ رَجُلًا مِنَ الرِّعْيَةِ فَأَبَى فَقَالَ مُطَالَبَتِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ
هَذَا الْبُسْتَانُ أَعْرِفُهُ وَهَبَهُ لِي أَبِي وَهُوَ لِي فِي مَلِكِي قُلْتُ أَفِيحْضَرُ الرَّجُلُ قَالَ نَعَمْ فَاحْضَرْتُهُ

قلت مَا تَدْعِي قَالَ ادْعِي بُسْتَان كَذَا وحدده على امير المؤمنين هَذَا وَاشار اليه قلت من يقوم بِهِ وَفِي يَدٍ مِنْهُ قَالَ فِي يَدِ امير المؤمنين هَذَا قلت لِامير المؤمنين مَا تَقُول فِي دَعْوَى هَذَا الرَّجُل قَالَ مَا لَهُ فِي يَدِي هَذَا الْحَقُّ الَّذِي يَدْعِيهِ وَمَا هَذَا الْبُسْتَانُ لَهُ قلت لَهُ أَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا قَالَ يَمِينُهُ قلت لَهُ يَا امير المؤمنين عَلَيْكَ الْيَمِينُ قَالَ اسْتَحْلَفَنِي فَاسْتَحْلَفْتُهُ فَحَلَفَ فَوَثَبَ الشَّيْخُ مَنْصُوفًا فَسَمِعْتُهُ وَقَدْ اَدْبَرَ يَقُولُ اسْتَفْهَ كَشْرِبَةً سَوِيْقًا وَتَرَبَّدَ وَجْهُ امير المؤمنين حِينَ حَلَفَ وَاطْرَقَ يَفْكُرُ فَقُلْتُ هَلَكْتَ وَهَلَكَ الرَّجُلُ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ يَا يَعْقُوبُ رَأَيْتَ مِثْلَ امير المؤمنين فِي عَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ لِرَجُلٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى فَعَلَ مَا رَأَيْتَ فَسَرَى عَنْ امير المؤمنين وَفَرَحَ بِذَلِكَ وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبَدَّ مِنَ الْإِنْصَافِ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لَوْ جَاءَتْ هَذِهِ مِنَ الْفَارُوقِ لَكَانَتْ حَسَنَةً أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ قَالَ لَنَا أَبُو يُوسُفَ فَمَا أَذْكَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ إِلَّا دَخَلَنِي مِنْهُ غَمٌّ شَدِيدٌ وَخَفْتُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ تَرْكِي الْعَدْلَ فِيهِ فَقُلْنَا وَمَا يَكُونُ أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلْتَ قَالَ أَلَمْ تَفْهَمُوا مَا فِيهَا قُلْنَا لَا

(106/1)

مَا رَأَيْنَا إِلَّا عَدْلًا وَقِيَامًا بِالْحَقِّ قَالَ كَيْفَ وَلَمْ أَسُو بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخُصْمِ فِي الْمَجْلِسِ فَاقُولُ يَا امير المؤمنين أَنْتَ عَلَى كُرْسِيٍّ وَهُوَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَدْعِي لَهُ بِكُرْسِيِّ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ بْنِ صَدَقَةَ النَّاقِدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ ذَكَرَ أَنَّ أَبَا يَعْقُوبَ الْخَرَمِيَّ سَمِعَ يَوْمَ مَاتَ أَبُو يُوسُفَ رَجُلًا يَقُولُ الْيَوْمَ مَاتَ الْفَقِيهَ فَقَالَ وَانْشُدْ

(يَا نَاعِي الْفَقْهَ إِلَى أَهْلِهِ ... إِنْ مَاتَ يَعْقُوبُ وَمَا تَدْرِي)

(لَمْ يَمُتِ الْفَقْهَ وَلَكِنَّهُ ... حَوْلَ مَنْ صَدَرَ إِلَى صَدْرِهِ)

(أَلْقَاهُ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ ... فَزَالَ مِنْ طَيْبٍ إِلَى طَهْرٍ)

(فَهُوَ مُقِيمٌ فَإِذَا مَا ثَوَى ... حُلَّ وَحُلَّ الْفَقْهَ فِي الْقَبْرِ)

أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِيُّ قَالَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَنْبَأَ السَّكَنِيُّ ابْنَ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَرِثِي أَبَا يُوسُفَ الْقَاضِي

(سَقَى جَدًّا بِهِ يَعْقُوبُ اضْحَى ... رَهِينًا لِلْبَلَى هَزَجَ رَكَامَ تَلَطَّفَ فِي الْقِيَاسِ لَنَا فَأَضَحَتْ ...)

حَلَالًا بَعْدَ شَنْعَتِهَا الْمَدَامَ فَلَوْلَا أَنْ قَصَدْنَا لَهُ الْمَنَآيَا ... وَاعَجَلَهُ عَنِ الْعَطْرِ الْحَمَامَ لِأَعْمَلٍ فِي
الْقِيَاسِ الرَّأْيِ حَتَّى ... يَعْزُ عَلَى ذَوِي الرِّيبِ الْحَرَامِ

(107/1)

أَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِي قَالَ أَبْنَاءُ الْحَكِيمِي قَالَ ثَنَا أَبُو أُمِيَّةَ الْخَصِيبِ قَالَ ثَنَا شَبَابُ الْغُصْنُفَرِيِّ قَالَ
مَاتَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي سَنَةَ أَحَدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةً
أَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِي قَالَ ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ
أَبَا يُوسُفَ الْقَاضِي مَاتَ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً

(108/1)

أَخْبَارُ أَبِي الْهَذِيلِ زُفَرِ بْنِ الْهَذِيلِ الْعَنْبَرِيِّ

أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِي قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِي قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي
الْحُسَيْنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ عَنَبَرِي
أَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِي قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَخْرَمِي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ
سَأَلْتُ أَبِي وَعَمِّي أَبَا بَكْرٍ عَنْ زُفَرِ بْنِ الْهَذِيلِ فَقَالَا كَانَ زُفَرٌ مِنْ أَفْقِهِ أَهْلُ زَمَانِهِ قَالَ أَبِي وَكَانَ
أَبُو نَعِيمٍ يَرْفَعُ زُفَرَ وَيَقُولُ كَانَ نَبِيلاً فَقِيهًا
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّعْفَرَانِيُّ نَزِيلُ وَاسِطٍ قَالَ ثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَطَّارُ قَالَ
كَانْتُ بِالْكُوفَةِ أَجَالِسُ أَبَا حَنِيفَةَ فَتَزَوَّجَ زُفَرٌ فَحَضَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ تَكَلِّمْ فَخَطَبَ فَقَالَ
فِي خُطْبَتِهِ هَذَا زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ وَهُوَ إِمَامٌ مِنَ أَمَمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَلِمٌ مِنْ أَعْلَامِ الدِّينِ فِي حَسْبِهِ
وَشَرَفُهُ وَعِلْمُهُ فَقَالَ بَعْضُ قَوْمِهِ وَقَالُوا لَهُ مَا يَسْرُنَا أَنْ نَغِيْرَ أَبِي حَنِيفَةَ خُطِبَ حِينَ ذَكَرَ
خُصَالَهُ وَمَدَحَهُ وَكَرِهَ ذَلِكَ بَعْضُ قَوْمِهِ لَوْ حَضَرَ بَنُو عَمِّكَ وَأَشْرَافُ قَوْمِكَ وَتَسَأَلَ أَبَا حَنِيفَةَ
أَنْ يَخْطُبَ فَقَالَ لَوْ حَضَرَنِي أَبِي لَقَدِمْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَلَيْهِ
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِي قَالَ

ثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَدْرَكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ كَانَ زُفَرٌ وَدَاوُدُ الطَّائِيَّ مَتَوَاحِشِينَ فَأَمَّا دَاوُدُ

(109/1)

الطَّائِيَّ فَتَرَكَ الْفِقْهَ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَأَمَّا زُفَرٌ فَإِنَّهُ جَمَعَ الْفِقْهَ مَعَ الْعِبَادَةِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيِّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ يَقُولُ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا أَبُو خَازِمٍ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا بَكْرُ الْعَمِي عَنْ هِلَالِ بْنِ يَحْيَى قَالَ كَانَ زُفَرٌ يَتَّبِعُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ حَتَّى إِذَا دَاوُدُ لَوْ قَعَدَ عَلَى مِزْبَلَةٍ جَاءَ زُفَرٌ حَتَّى يَقْعُدَ مَعَهُ عَلَيْهَا قَالَ وَإِنَّمَا قَدِمَ زُفَرُ الْبَصْرَةَ يَزُورُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا أَبُو خَازِمٍ الْقَاضِي عَنْ بَكْرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ رَحَلَ يُوسُفُ بْنُ خَالِدِ السَّمِّيِّ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ فَتَفَقَّهَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فَلَمَّا ارَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا صَرْتَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَانْكَ تَجِيءُ إِلَى قَوْمٍ قَدْ تَقَدَّمَتْ لَهُمُ الرِّئَاسَةُ فَلَا تَعْجَلْ بِالْقُعُودِ عِنْدَ اسْطِوَانَةِ وَاتَّخِذْ حَلَقَةً ثُمَّ تَقُولُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَانْكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَلْبَثْ حَتَّى تُقَامَ قَالَ فَخَرَجَ يُوسُفُ فَاَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَجَلَسَ عِنْدَ اسْطِوَانَةِ وَقَالَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ فَاَقَامُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَبَا حَنِيفَةَ حَتَّى قَدِمَ زُفَرُ الْبَصْرَةَ فَجَعَلَ يَجْلِسُ عِنْدَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ تَقَدَّمَتْ لَهُمُ الرِّئَاسَةُ فَيَحْتَجُّ لَأَقْوَاهُمْ بِمَا لَيْسَ عَنْدهُمْ فَيَعْجَبُونَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ هَهُنَا قَوْلُ آخِرِ أَحْسَنٍ مِنْ هَذَا فَيَذْكُرُهُ وَيَحْتَجُّ لَهُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ فَإِذَا حَسَنٌ فِي قُلُوبِهِمْ قَالَ فَانْهُ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ فَيَقُولُونَ هُوَ قَوْلُ حَسَنِ لَا نَبَالَي مِنْ قَالَ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى رَدَّهُمْ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيِّ بِبَغْدَادٍ فِي مَسْجِدِ دَرْبِ الزَّرَادِينَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِمِائَةٍ قَالَ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيِّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانٍ قَالَ ثَنَا وَلِيدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَنْظُرُ زُفَرَ إِلَّا رَحِمْتَهُ قَالَ وَقَالَ زُفَرُ إِنِّي لَسْتُ أَنْظُرَ أَحَدًا

(110/1)

حَتَّى يَقُولَ لَقَدْ أَخْطَأْتُ وَلَكِنْ اِنَاظِرْهُ حَتَّى يَجْنَ قِيلَ فَكَيْفَ يَجْنَ قَالَ يَقُولُ بِمَا لَمْ يَقُلْهُ أُخَذَ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ اَحْمَدَ قَالَ ثَنَا اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ
بْنُ وَكَيْعٍ قَالَ سَمِعْتُ اَبِي قَالَ كَانَ زُفَرٌ شَدِيدَ الْوَرَعِ حَسَنَ الْقِيَاسِ قَلِيلَ الْكِتَابِ يَحْفَظُ مَا كَتَبَهُ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي اَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ
ثَنَا الْبَرْنِيُّ الْقَاضِي قَالَ سَمِعْتُ اَبَا نَعِيمٍ قَالَ كَانَ زُفَرٌ يَجْلِسُ بِحِذَاءِ اَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ اَبُو يُوسُفَ
يَجْلِسُ اِلَى جَانِبِهِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ
شُجَاعٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ قَالَ كَانَ زُفَرٌ وَاَبُو يُوسُفَ يَجْلِسَانِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَكَانَ
زُفَرٌ يَسْتَنِدُ اِلَى اسْتِطْوَانَةٍ وَكَانَ رَجُلًا رَكِينًا فَيَنْتَصِبُ فَلَا يَزُولُ وَكَانَ اَبُو يُوسُفَ اِذَا نَاظَرَهُ
يَكْثُرُ الْحَرَكَةُ حَتَّى يَجِيءَ فَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ قَالَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ فَكَانَ زُفَرٌ يَقُولُ اِنْ هَذِهِ ابْوَابُ
كَثِيرَةٍ فَاِنْ اَرَدْتَ اَنْ تَقْرَ فَخُذْ فِي اَيِّهَا شِئْتَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ بْنُ وَكَيْعٍ
عَنْ اَبِيهِ قَالَ لَمَّا مَاتَ اَبُو حَنِيفَةَ اَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى زُفَرٍ فَمَا كَانَ يَأْتِي اَبَا يُوسُفَ اِلَّا نَفَرَ يَسِيرُ
النَّفْسَانِ وَالْثَّلَاثَةِ وَكَانَ زُفَرٌ يَكْنَى بِأَبِي خَالِدٍ وَأَبِي الْهُدَيْلِ وَكَانَ مِنْ اَهْلِ اَصْفَهَانَ وَمَاتَ اخُوهُ
فَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ بِامْرَأَةٍ اخِيهِ فَلَمَّا احْتَضَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ اَبُو يُوسُفَ وَغَيْرُهُ فَقَالُوا لَهُ اَلَا تَوْصِي يَا اَبَا
الْهُدَيْلِ فَقَالَ هَذَا الْمَتَاعُ الَّذِي تَرَوْنَهُ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ اَلَا فِى الدَّرْهَمِ هِيَ لَوْلَدِ اخِي
وَلَيْسَ لِاحَدٍ عَلَيَّ شَيْءٍ وَلَا لِي عَلَى اَحَدٍ شَيْءٍ وَكَانَ زُفَرٌ شَدِيدَ الْعِبَادَةِ وَالْاجْتِهَادِ

(111/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدَوِيِّ قَالَ ثَنَا
جَدِي قَالَ زُفَرُ بْنُ الْهُدَيْلِ عَنِّي مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَكْنَى اَبَا الْهُدَيْلِ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَنَظَرَ فِي
الرَّأْيِ فَعَلَبَ عَلَيْهِ وَنَسَبَ اِلَيْهِ وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ وَاَوْصَى اِلَى خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ
زِيَادٍ وَكَانَ اَبُوهُ الْهُدَيْلُ يَلِي الْأَعْمَالَ وَمَاتَ وَهُوَ وَاِلَى اَصْفَهَانَ وَكَانَ اخُوهُ صَبَاحُ بْنُ الْهُدَيْلِ
عَلَى صَدَقَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَزُفَرٌ هُوَ زَوْجُ اخْتِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ وَمَاتَ فِي اَوَّلِ خِلَافَةِ الْمُهَدِيِّ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنْبَأَ مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَبُو خَازِمٍ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرَانَ قَالَ كَانَ زُفَرٌ مِنْ بَنِي الْعَبْرِ مِنْ بَيْتِ شَرِيفٍ مِنْهُمْ وَكَانَتْ أُمُّهُ فَكَانَ وَجْهُهُ يَشْبَهُ وَجْهَ الْعَجَمِ لِأُمِّهِ وَلِسَانُهُ يَشْبَهُ لِسَانَ الْعَرَبِ قَالَ فَحَضَرَ مَجْلِسَ الْحُجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ وَكَانَ يَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْبُذَاءُ وَكَانَتْ النَخَعُ تَغْمِزُهُ فِي نَسَبِهِ فَتَكَلَّمَ زُفَرٌ فَأَخَذَ الْمَجْلِسُ فَمَلَأَ قَلْبَ الْحُجَّاجِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَمَا اللِّسَانُ فَلِسَانُ عَرَبِيٍّ وَأَمَا الْوَجْهُ فَلَيْسَ وَجْهُ عَرَبِيٍّ فَقَالَ لَهُ زُفَرٌ أَمَا أَنَا فَقَدْ قَبِلَنِي قَوْمِي

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَمْرَانَ يَحْدُثُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ حَمَّادِ اللَّؤْلُؤِيِّ وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادِ اللَّؤْلُؤِيِّ قَالَ قُلْتُ لِعَمِّي الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادِ اللَّؤْلُؤِيِّ رَأَيْتَ زُفَرَ وَابَا يُوسُفَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُمَا قَالَ رَأَيْتُهُمَا كَعَصْفُورَيْنِ قَدْ انْقَضَ عَلَيْهِمَا بَازِي

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّدُوسِيُّ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ أَنْبَأَ الطَّحَاوِيُّ قَالَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ كَانَ سَبَبَ انْتِقَالِ زُفَرٍ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَنَزَلَتْ بِهِ وَأَصْحَابُهُ مَسْأَلَةً فَأَعْيَتْهُمْ فَأَتَى أَبَا حَنِيفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ

(112/1)

مِنْ أَيْنَ قُلْتُ هَذَا قَالَ لِحَدِيثٍ كَذَّابٍ وَلِلْقِيَاسِ مِنْ جِهَةٍ كَذَّابَةٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَلَوْ كَانَتْ الْمَسْأَلَةُ كَذَّابًا مَا كَانَ الْجَوَابُ فِيهَا قَالَ فَكُنْتُ فِيهَا أَعْمَى مَنِي فِي الْأَوَّلَى فَقَالَ الْجَوَابُ فِيهَا كَذَّابًا مِنْ جِهَةٍ كَذَّابَةٍ ثُمَّ زَادَنِي مَسْأَلَةٌ أُخْرَى وَاجَابَنِي فِيهَا وَبَيْنَ وَجْهَيْهَا قَالَ فَرَحْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْمَسَائِلِ فَكَانُوا فِيهَا أَعْمَى مَنِي فَذَكَرْتُ لَهُمُ الْجَوَابَ وَبَيْنَتْ لَهُمُ الْعِلَلُ فَقَالُوا مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَقُلْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي حَنِيفَةَ فَصُرْتُ رَأْسَ الْحَلْقَةِ بِثَلَاثِ مَسَائِلٍ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَكَانَ أَخَذَ الْعَشْرَةَ الْأَكْبَارَ الَّذِينَ دُونُوا الْكُتُبَ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ أَنْبَأَ الطَّحَاوِيُّ قَالَ أَنْبَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي إِسْدٌ قَالَ قَدِمَ زُفَرُ الْبَصْرَةَ فَدَخَلَ مَسْجِدَهَا فَانْفَضَّتْ إِلَيْهِ حُلُقُ أَصْحَابِ التَّابِعِينَ

أُخْبِرْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِي قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ قَالَا مَاتَ زُفَرُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَفِيهَا مَاتَ الْمَنْصُورُ وَاسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ

(113/1)

اخبار داود الطائي رحمه الله عليه

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ دَاوُدَ وَسَأَلَهُ اسْحَاقُ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَزُفَرٌ وَعَافِيَةُ الْأَوْدِي وَاسِدُ بْنُ عَمْرٍو وَعَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَالْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ وَدَاوُدُ الطَّائِيُّ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ دَاوُدَ الطَّائِيَّ وَزَنَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَزَنَهُمْ فَضْلًا وَصِلَاحًا
أُخْبِرْنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ كَأْسٍ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ الْبُكَائِيُّ قَالَ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي حَلَقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ أَرْفَعُ صَوْتًا مِنْ دَاوُدَ الطَّائِيَّ ثُمَّ تَزَهَّدَ وَاعْتَرَاهُمْ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ
أُخْبِرْنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَخِي عَافِيَةَ بْنُ يَزِيدَ قَالَ بَعَثَ مَعِيَ عَمِي الْمَالُ أَدْفَعُهُ إِلَى قَوْمٍ يَفْرُقُونَهُ وَسَمِيَ فِيهِمْ دَاوُدُ الطَّائِيُّ فَاتَيْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ خَلْفَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَوْ خَرَجْتَ إِلَيَّ حَتَّى أَكَلِمَكَ فَقَالَ كَانُوا

(114/1)

يَكْرَهُونَ صَوْلَ الْكَلَامِ فَقُلْتُ إِنَّ عَمِي بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَهُوَ يُقَرِّنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ تَفَرَّقْ هَذَا الْمَالُ عَلَيَّ مِنْ تَرَى وَأَنْتَ الْمُحْكَمُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ مَالِكَ فَقَالَ رَدَّهُ عَلَى عَمِكَ وَقُلْ لَهُ يَرُدُّهُ عَلَيَّ مِنْ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ وَيَتَّقِي اللَّهَ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِمَا لَا يَعْنِيهِ
أُخْبِرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ بْنُ وَكَيْعٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي حَنِيفَةَ يَقُولُ بَعَثَنِي أَبِي إِلَى دَاوُدَ الطَّائِيَّ بِمَالٍ فَقَالَ قُلْ لَهُ

يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَيَّامِهِ فَإِنْ كَانَ بِهِ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ فَيُفَرِّقُهُ عَلَى مَنْ شَاءَ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لِنَفْسِهِ
اشْتَهَيْتُ جُوزًا مَشُوبًا فَقُلْتُ نَعَمْ وَجَعَلْتُ إِدَامَكَ ثُمَّ طَلَبْتُ اللَّيْلَةَ مَعَهُ ثُمَّ وَاللَّهِ لَا ذُقْتُ
التَّمْرَ أَبَدًا حَتَّى الْقَى اللَّهَ قَالَ فَأَعْلَمْتَهُ بِمَا جِئْتُ بِهِ فَقَالَ إِنْ مَلَكَ ابْنُ حَنِيفَةَ عِنْدِي مِمَّا أَرْضَاهُ
وَلَوْ كُنْتُ قَابِلًا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا لَقَبَلْتُهُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَثْرَةَ دَعَائِي لِأَبِي حَنِيفَةَ فِي صَلَاتِي فَمِنْهُ تَعَلَّمْتُ
وَبِهِ تَأَدَّبْتُ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقُرَشِيُّ
قَالَ ثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ رَأَيْتُ فَقَارَ ظَهْرِ دَاوُدَ
الطَّائِي كَأَنَّهُ جَرَابٌ فِيهِ جُوزٌ قَدْ بَدَأَ مِنَ الْجَرَابِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ أَخْبَرْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُؤْمَلٍ قَالَ ثَنَا
ابْنُ شُجَاعٍ قَالَ سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِي عَشِيَّةَ حَارَةٍ فَإِذَا هُوَ
فِي بَيْتٍ كَأَنَّهُ الْحَمَامُ حَرًا وَإِذَا فِيهِ لَبَنَةٌ وَدَنَ أَحْسَبُهُ قَالَ مَدْفُونٌ فِيهِ مَاءٌ فَقُلْنَا لَهُ حِينَ آذَانَا
الْحَرُّ لَوْ خَرَجْتَ إِلَى الدَّارِ قَالَ إِنْ هَذِهِ لَحِطِي احْتَسِبْهَا قَالَ ثُمَّ لَبِثُ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ لَنَا أَخْرُجُوا
فَخَرَجْنَا إِلَى صَحْنِ الدَّارِ فَجَلَسْنَا قَالَ فَقَالَ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا ارَادَ أَنْ يَخْرُجَ
أَحَدُهُمْ ضَرَبَهُ الْمَلِكُ بِالْمَقْمَعِ حَتَّى يَخَالِطَ كَبِدَهُ أَوْ جَوْفَهُ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ الصَّدِيدُ قَالَ فَعَشَى
عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ الْكَلِمَةُ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ

(116/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ بْنُ وَكَيْعٍ قَالَ ثَنَا
أَبِي قَالَ سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ اتَّصَلَ بِي عَنْ دَاوُدَ الطَّائِي ضَيْقٌ شَدِيدٌ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ
فَسَأَلْتُهُ فَلَمَّا ارَادَ حَمَّادُ أَنْ يَخْرُجَ جَعَلَ دَاوُدُ يَبْكِي فَأَخْرَجَ حَمَّادُ مِنْ مَالِهِ أَرْبَعَمِائَةَ دِرْهَمٍ وَقَالَ
لَهُ إِنَّمَا مِيرَاثُ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ هَاتِمًا فَأَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ قَدْ قَبَلْتُهَا وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ أَعِيشَ فِي عَزِّ
الْقَنَاعَةِ وَإِنْ هَذَا مِنْ مَالِ رَجُلٍ مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ فِي وَرَعِهِ وَزَهْدِهِ وَلَوْ كُنْتُ قَابِلًا مِنْ أَحَدٍ مِنَ
النَّاسِ شَيْئًا لَقَبَلْتُهَا اعْظَامًا لِلْمَيِّتِ وَاجِبًا لِلْحَيِّ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخُلَوَانِيِّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ يَحْيَى قَالَ لَمَّا
قَدِمَ دَاوُدُ الطَّائِي الْبَصْرَةَ قَالُوا صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ مِمَّا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ
قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ أَخْبَرَنَا عَنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي قَدْرِ الدَّرْهِمِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَقُلْ أَبُو

حَبِيفَةً شَيْئًا حَتَّى رَأَيْتَهُ قَدْ سَارَ فِي الْأَمْصَارِ إِنَّمَا ارَادَ قَدْرَ الْمُقْعَدَةِ فَكُنِيَ عَنْهُ وَمِثْلَ قَدْرِهِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِ قَالَ ثَنَا مُكْرَمٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْخُرَّاسَانِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ
قَالَ حَضَرْنَا جَنَازَةَ وَحْضَرَ مَعَنَا دَاوُدُ الطَّائِي فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاخَذَ لِيَدُلِّي فِي الْقَبْرِ جَذَبَ
فَبَدَتْ أَكْفَانُهُ فَصَرَخَ دَاوُدُ صَرْخَةً خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا أَبُو
جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
بَشَرَ الْعَبْدِي يَقُولُ قَدِمَ عَلَيْنَا دَاوُدُ الطَّائِي الْكُوفَةَ مِنَ السَّوَادِ فِي قَبَاءٍ أَصْفَرٍ فَكُنَّا نَضْحَكُ
مِنْهُ فَمَا مَاتَ حَتَّى سَادَنَا

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ
قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّبْرِيِّ قَالَ ثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْجُوزْجَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
قَالَ كُنْتُ آتِي دَاوُدَ الطَّائِي وَإِنَّا غُلَامٌ فَأَسْأَلُهُ فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَمَّا يَرَى إِنِّي اخْتِجُّ إِلَيْهِ يَجِيبُنِي وَإِذَا
سَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلِنَا هَذِهِ تَبَسَّمَ يَرِينِي أَنَّهُ يَحْسِنُهَا وَيَعْرِفُهَا

(117/1)

وَلَا يُجِيبُ ثُمَّ يَقُولُ لِي لَنَا شُغْلٌ أَفْتَأْذَنُ ثُمَّ يَقُومُ قَالَ وَتَلَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ عَنِّي فَقِيلَ لَهُ هَذَا
غُلَامٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَكَانَ يَقُولُ سَيَبْلُغُ فِي الْعِلْمِ يَصِفُ مَرْتَبَةَ عَظِيمَةً
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مُكْرَمٌ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْخُرَّاسَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ قَالَ ثَنَا حَمِيدُ الْحُجَّامِ قَالَ حَجَمْتُ دَاوُدَ الطَّائِي فَأَعْطَانِي دِينَارًا وَحَجَمْتُ مَسْعَرًا
فَأَعْطَانِي رَغِيفًا

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مُكْرَمٌ قَالَ أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مَعَاذٍ بْنُ الْمُنْثَى قَالَ ثَنَا الْأَخْنَسِيُّ
قَالَ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ قَالَ كَانَ يَخْبِزُ لِدَاوُدَ الطَّائِي سِتُّونَ رَغِيفًا فَيُعَلِّقُهَا بِشَرِيطٍ وَيَفْطِرُ كُلَّ
لَيْلَةٍ عَلَى رَغِيفَيْنِ وَمِلْحٍ وَمَاءٍ فَأَتِي لَيْلَةً بِفَطْرِهِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَوْلَاةٌ لَهُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَامَتْ
فَجَاءَتْهُ بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ فَأَفْطَرَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ
الْإِفْطَارِ أَخَذَ الرَغِيفَيْنِ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ فَحَدَّثَنِي جَارٌ لَهُ قَالَ سَمِعْتُهُ
يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ اشْتَهَيْتُ الْبَارِحَةَ تَمَرًا قَدْ أَطْعَمْتُكَ وَاشْتَهَيْتُ اللَّيْلَةَ تَمَرًا لَا ذَاقَ دَاوُدُ تَمَرًا

مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا فَمَا ذَاقَهُ حَتَّى مَاتَ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ الضَّبِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَهْلُولِ الْأَزْدِيُّ قَالَ هَذَا كِتَابُ جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَرَأْتُ فِيهِ حَدِيثِي الْحُسَيْنِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ يَقُولُ لَوْ كَانَ دَاوُدُ الطَّائِي فِي الصَّحَابَةِ لَبَرَزَ عَلَيْهِمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا قَاسِمُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْمَازِنِيُّ عَنْ دِثَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قَالَ لَوْ كَانَ دَاوُدُ الطَّائِي فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ لَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِ مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ

(118/1)

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَهْلُولِ قَالَ هَذَا كِتَابُ جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ فَقَرَأْتُ فِيهِ حَدِيثِي الْقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زُفَرُ بْنُ الْهَدَيْلِ قَالَ ذَاكِرُنِي دَاوُدُ يَوْمًا مَسْأَلَةً فَقُلْتُ فِيهَا فَقَالَ أَخْطَأْتُ فَبَيَّنْتَ لَهُ حَتَّى رَجَعْتُ فَاسْتَحْيَا ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ شَبْرَمَةَ (كَادَتْ تَزَلُّ بِهِ مِنْ شَاهِقِ قَدَمٍ ... لَوْلَا تَدَارَكُهَا نُوحُ بْنُ دِرَاجٍ) ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْهَدَيْلِ أَهْلَكَ حُبُّ الْمِبَاهَاةِ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو حَكِيمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَرَادٍ قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ يَقُولُ لَمَّا اعْتَزَلَ دَاوُدُ الطَّائِي أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ تَرَكْتَ اخْوَانَكَ وَمَجَالِسَةَ مَنْ يَذَاكِرُكَ الْعِلْمَ فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي رَأَيْتُ قُلُوبًا لَاهِيَةً وَأَلْسِنَةً مُؤْتَلِفَةً وَهَمَمًا مُخْتَلِفَةً وَاهْوَاءَ مُتَبَعَةً وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً فَكَانَ فِي اعْتِزَالِي أَكْثَرَ الْعَافِيَةِ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيَّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ نَوْفَلَ بْنَ مَطْهَرٍ عَنْ حَبَّانَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ اخْتَنَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ قُحْطَبَةَ إِنْ يَسْأَلُ دَاوُدَ الطَّائِي عَنْ مَسْأَلَةٍ فَهَابَهُ إِنْ يَأْتِيَهُ وَحْدَهُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ وَجُوهِ طَيِّءٍ وَشِيُوخِهَا إِنِّي احْتَنَجْتُ إِلَى لِقَاءِ دَاوُدَ فَكُنْ مَعِيَ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّهِمَا فَلَمَّا عَرَفَ ابْنُ قُحْطَبَةَ تَقَبُّضَ وَجْعَلُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَاِبْتَدَأَ الْحُسَيْنُ فَسَأَلَهُ عَنْ

الْمَسْأَلَةُ فَلَمْ يَجِبْهُ وَلَمْ يَكَلِّمْهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُ قَحْطَبَةَ خَرَجَ وَتَوَقَّفَ الشَّيْخُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ يَجِئُكَ ابْنُ عَمِّ لَكَ يَسْأَلُكَ مِنْ مَسْأَلَةٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ فَلَا تَجِيبْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً مُنْكَرَةً ثُمَّ قَالَ {فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا}

(119/1)

يتساءلون) فَقَامَ الشَّيْخُ مَبَادِرًا فَأَصَابَ ابْنُ قَحْطَبَةَ يَنْتَظِرُهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ ابْنُ قَحْطَبَةَ لَقَدْ هَانَ الْخَلْقَ عَلَى دَاوُدَ طُوبَى لَهُ ثُمَّ ذَهَبَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا الْحَضْرَمِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو الْمُهَنَّا الطَّائِي قَالَ مَرَّ دَاوُدُ الطَّائِي عَلَى زَقَاقٍ عَمَرُو فَرَأَى الرُّطْبَ مَصْفَقًا فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى الْبَيْعِ فَقَالَ اتَّسِنِي بِدَرَاهِمٍ فَقَالَ هَاتِ الدَّرَاهِمَ فَقَالَ غَدًا أُعْطِيكَ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى عَمَلِكَ فَرَأَهُ رَجُلٌ يَعْرِفُ دَاوُدَ فَجَاءَ إِلَى الْبَائِعِ فَأَعْطَاهُ كَيْسًا فِيهِ مِائَةٌ دِرْهَمٍ فَقَالَ أَذْهَبُ فَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ بِدَرَاهِمٍ فَهَذِهِ لَكَ فَلَحَقَهُ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ إِنَّمَا ارْدَدْنَا أَنْ نَجْرِبَ هَذِهِ النَّفْسَ قَالَ وَلَحَقَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَمْ يَنْسِنِي مِنَ الدُّنْيَا دَرَاهِمًا وَانْتَ تَرِيدِينَ الْجَنَّةَ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ حَمَّادَ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ مَوْلَاةَ لِدَاوُدَ الطَّائِي كَانَتْ تَخْدُمُهُ فَقَالَتْ لَهُ لَوْ صَنَعْتَ لَكَ دَسْمًا قَالَ وَدِدْتُ فَطَبَخْتُ لَهُ شَحْمًا وَجَاءَتْ بِهِ فَقَالَ لَهَا مَا فَعَلَ أَتَيْتَ ابْنَ فُلَانٍ قَالَتْ عَلَى حَالِهِمْ قَالَ أَذْهَبِي بِهِ إِلَيْهِمْ قَالَتْ فَدَيْتُكَ إِنَّكَ لَمْ تَأْكُلِ أَدَمًا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا قَالَ إِنْ هَذَا إِذَا أَكَلُوهُ كَانَ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا وَإِذَا أَكَلْتَهُ كَانَ فِي الْحَشِّ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَازِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا يَحْيَى الْحَمَّانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ كَانَ دَاوُدُ الطَّائِي إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَهُ يَسْمَعُ الْجَوَابَ مِنَ اللَّهِ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْهَيْفَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّيْمِيُّ قَالَ قُلْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِي يَا أَبَا سُلَيْمَانَ بِمَا أَقْوَى عَلَى نَفْسِي

قَالَ بِقَدْعِهَا عَمَّا تَحِبُّ وَإِخْرَاجِهَا عَمَّا لَا يَعْنيهَا وَبِفَعْلِهَا مَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْهُ قُلْتُ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ
فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ بِقَطْعِهَا عَنْ رُؤْيَا الْعَالَمِ فَهُوَ أَوَّلُ بَابِ تَقْوَى بِهِ عَلَى ذَلِكَ فَإِذَا
فَقَدْتُ رُؤْيَيْهِمْ خَلْتُ مِنْ هُمُومِهِمْ قُلْتُ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ إِنَّمَا تَطَالُبُنِي بِهِمْ كَثِيرًا قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
اقْذَعِهَا اقْذَعِهَا وَإِلَّا أوردتك ثُمَّ لَمْ تَصْدِرْكَ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ يَحْيَى قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ ثَنَا نَعِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ
عُيَيْنَةَ يَقُولُ كُنْتُ زُبَّاءَ أُتَيْتُ دَاوُدَ الطَّائِي فَإِذَا أُتِيَتْهُ تَبَيَّنَتْ ثِقَلُ مَوْضِعِي عَلَيْهِ وَأَرَاهُ يَتَمَلَّمُ
فَقَالَ لِي يَوْمًا يَا سُفْيَانُ أَمَا لَكَ شُغْلٌ يَا سُفْيَانُ أَقْلٌ مِنْ إِيَّائِي

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ ثَنَا يَحْيَى
بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَاهَانَ قَالَ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ كَانَ دَاوُدُ
الطَّائِي يَجَالِسُنَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ حَتَّى يَبْرَحَ فِي الرَّأْيِ ثُمَّ رَفَضَ ذَلِكَ وَرَفَضَ الْحَدِيثَ وَكَانَ قَدْ
أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَزِمَ الْعِبَادَةَ وَالتَّوْحُشَ مِنَ النَّاسِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ ثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِيِّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الطَّائِي عَنْ دَاوُدَ الطَّائِي قَالَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى
عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَغْنَاهُ بِأَلَا مَالٍ وَأَعَزَّهُ بِأَلَا عَشِيرَةٍ وَأَنَسَهُ بِأَلَا أُنَيْسٍ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْمَقْرِيءُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ
الْفَضْلِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الرَّبِيعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُؤَيْدٍ الطَّائِي قَالَ
رَأَيْتُ دَاوُدَ الطَّائِي يَغْدُو وَيَرْجِعُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ

تَخْلَى وَتَرُكُ النَّاسَ فَرَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ قَدْ جَاءَهُ زَائِرًا لَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ
حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى
قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَابِدِ

قَالَ قَالَ لِي دَاوُدُ الطَّائِي فر من النَّاسِ كَمَا تَقِرُّ من الأسد
 حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن هَارُونَ بن مُحَمَّدٍ قَالَ أَنبَأَ أَحْمَدُ بن سَعِيدٍ بن عبد الرَّحْمَنِ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ
 بن عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا بَكْرُ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ دَاوُدَ الطَّائِي
 يَقُولُ اتْرَكَ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ تَتْرَكَ وَاعْتَبِرْ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَعْتَبِرَ بِكَ وَاحْمَدُ أَيَّامَهَا قَبْلَ أَنْ تَذْمَكَ
 وَأَعْمَرَهَا بَعْمَارَةَ آخِرَتِكَ وَخَرَبَهَا بِصَلَاحِ دِينِكَ وَتَزُودَ مِنْهَا لِيَوْمِ وَفَاتِكَ
 حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن هَارُونَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا
 حُسَيْنُ بن أَيُّوبَ قَالَ ثَنَا عَطِيَّةُ بن يَحْيَى وَكَانَ جَارًا لِدَاوُدِ الطَّائِي قَالَ كُنْتُ أَسْمَعُ دَاوُدَ يَقُولُ
 كَمْ مِنْ عَيْنٍ سَاهَرَتْ فِي رِزْقِي

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الله ابْنِ
 سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْلَى بن الْمُنْهَالِ قَالَ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بن عَقَبَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ دَاوُدَ
 الطَّائِي يَقُولُ كَمْ مِنْ مَسْرُورٍ بِأَمْرٍ فِيهِ هَلَكْتُهُ وَكَمْ مِنْ كَارِهِ لَأَمْرٍ فِيهِ صَلَاحٌ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ غَيِبَتْ
 عَنْهُ الْخَيْرَةُ فَلَيْسَ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالرِّضَا وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالتَّضَرُّعُ
 حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن هَارُونَ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن سَعِيدٍ بن عبد الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي
 الْحُسَيْنُ بن عبد الرَّحْمَنِ قَالَ ثَنَا أَيُّوبُ بن مَعْبُدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَمَّادَ بن أَبِي حَنِيفَةَ يَقُولُ كُنْتُ
 يَوْمًا عِنْدَ دَاوُدَ الطَّائِي وَهُوَ يَفْكُرُ فَأَطَالَ الْفِكْرَ وَأَنَا أَتَبِنُ فِيهِ التَّغَيُّرُ ثُمَّ قَالَ تَنْجُو هَلْ تَعْرِفُ
 بِمَا تَنْجُو لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ أَيِّ شَيْءٍ وَعَلَى

(122/1)

أَيُّ شَيْءٍ أَهْجَمَ ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيَا عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الْأَرْضَ قَدْ أَدْمَتْ وَجْهَهُ فَلَبِثْتُ طَوِيلًا أَكَلِمَهُ فَمَا
 كَلِمَتِي وَطَالَ جُلُوسِي حَتَّى حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَأَيْسَتْ مِنْ أَنْ يَكَلِمَنِي فَأَنْصَرَفْتُ فَلَمَّا كَانَ
 مِنَ الْغَدِ أَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَتَى صَلَّى قَالَ آخِرَ وَقْتُ الْعَصْرِ تَحْرُكُ
 فَقُلْتُ لَهُ الصَّلَاةُ فَقَامَ فَرَعًا شَبَهَ الْوَقِيدَ الْوَالَهُ نَصَلِي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ثُمَّ جَلَسَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي
 حَدِّهِ وَشَخَصَ بَبَصَرِهِ فَخَرَجَتْ عَنْهُ ثُمَّ عَدَتْ إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنَ الْمَغْرَبِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
 فَذَاكَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ فَقُلْتُ أَتَرَى يُمْكِنُنِي الدُّخُولُ عَلَيْهِ قَالَ انْظُرْ لَكَ مَا رَأَيْتَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ خَرَجَ
 عَلَيَّ قَالَ هُوَ مَحُولُ الْوُجْهِ إِلَى الْحَائِطِ قَدْ سَلِمْتَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ وَمَا حَوْلَ وَجْهِهِ فَأَنْصَرَفْتُ
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ الْمَعْدِلُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا

الحماني قال ثنا ابن المبارك قال لما مات داود الطائي أكثر الناس فيه القول وكان موضعاً لكل ثناء جميل فوقف أبو بكر النهشلي على قبره فقال يا داود قد أكثر الناس القول فيك فلا وكلك الله إلى عملك

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا أحمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن زكريا قال ثنا سهل بن عامر قال أتيت داود الطائي فوقف على الباب فقلت السلام عليكم فرد السلام وسكت قلت أدخل قال ادخل فدخلت فجلست وسكت ولم يقل لي شيئاً وكان إذا دخل عليه الداخل فسأله عن شيء أجاب عنه وإن سكت لم يتدنه بكلمة حتى ينصرف حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال ثنا محمد بن يحيى الطلحي قال ثنا عبد العزيز بن أبان القرشي قال سمعت داود الطائي يقول اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا واكفنا من سعي علينا ولا تشمت بنا عدونا اكفنا كل هول بين أيدينا حتى تبلغنا من رحمتك ما أنت أهله آمين آمين آمين ثلاثاً

(123/1)

أخبار أبي عبد الله محمد ابن الحسن الشيباني رحمه الله عليه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا أبو بكر أحمد ابن كامل القاضي قال أبو عبد الله محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة مولى لبني شيبان وكان مؤصفاً بالكمال وكانت منزلته في كثرة الرواية والرأي والتصنيف لفنون علوم الحلال والحرام منزلة رفيعة يعظمه أصحابه جداً

أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه عن جده يعقوب قال محمد بن الحسن مولى لبني شيبان قدم أبوه واسط فولد له بها محمد فطلب الحديث وسمع من مسعر والثوري وغيرهما ثم قدم بغداد فسمع منه وأخرجه هارون الرشيد فولاه القضاء بالرقعة ثم عزله وقدم بغداد ونزل في ناحية باب الشام فلما خرج هارون إلى الري أخرجه معه فمات بها سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال أنبأ مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول كنا مع محمد بن الحسن إذ أقبل الرشيد فقام الناس كلهم إلا

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُمْ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ ثَقِيلَ الْقَلْبِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَامَ
وَدَخَلَ وَدَخَلَ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِ الْخُلَيْفَةِ فَأَمْهَلَ الرَّشِيدَ يَسِيرًا ثُمَّ خَرَجَ الْأُذُنُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ وَدَخَلَ وَجَزَعَ أَصْحَابَهُ

(125/1)

فَأَمْهَلَ ثُمَّ خَرَجَ طَيْبِ النَّفْسِ مَسْرُورًا فَقَالَ قَالَ لِي مَالِكُ لَمْ تَقُمْ مَعَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ كَرِهْتُ
أَنْ أَخْرَجَ عَنِ الطَّبَقَةِ الَّذِينَ جَعَلْتَنِي فِيهِمْ إِنَّكَ أَهْلْتَنِي لِلْعِلْمِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهُ إِلَى طَبَقَةِ
الْخِدْمَةِ الَّتِي هِيَ خَارِجَةٌ مِنْهُ وَإِنْ ابْنُ عَمِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَتِمَّتْ لَهُ
الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ قَامَ بِحَقِّ الْخِدْمَةِ وَإِعْزَازِ
الْمُلْكِ فَهُوَ هَيْبَةٌ لِلْعَدُوِّ وَمَنْ قَعَدَ فَلَا تَبَاعَ السَّنَةِ الَّتِي مِنْكُمْ أَخَذْتُ وَهُوَ دِينَ لَكُمْ قَالَ
صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ سَارَنِي فَقَالَ إِنْ عَمِرَ بْنُ الْخُطَّابِ صَالِحَ بَنِي تَغْلِبَ عَلَى أَنْ لَا يَنْصُرُوا
أَوَّلَادَهُمْ وَقَدْ نَصَرُوا أَبْنَاءَهُمْ وَحَلَّتْ بِذَلِكَ دِمَاؤُهُمْ فَمَا تَرَى قُلْتُ إِنْ عَمِرَ أَقْرَهُمْ بِذَلِكَ وَقَدْ
نَصَرُوا أَبْنَاءَهُمْ بَعْدَ عَمْرِوَ وَاحْتِمَلُ عُثْمَانَ وَابْنِ عَمِّكَ وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يَخْفَى
عَلَيْكَ وَجَرَتْ بِذَلِكَ السَّنَنُ فَهَذَا صِلَاحٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ بَعْدَهُ وَلَا شَيْءَ يُلْحَقُكَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ
كَشَفْتَ لَكَ الْعِلْمَ وَرَأَيْكَ أَعْلَى قَالَ لَا وَلَكِنَّا نَجْرِيهِ عَلَى مَا أَجْرُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ أَمَرَ
نَبِيَّهُ بِالْمَشُورَةِ فَكَانَ يَشَاوِرُ فِي أَمْرِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالِدُّعَاءِ لِمَنْ
وَلَاهُ اللَّهُ أَمْرَكَ وَمَرَّ أَصْحَابُكَ بِذَلِكَ وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِشَيْءٍ تَفْرُقُهُ عَلَى أَصْحَابِكَ قَالَ فَخَرَجَ
لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَفَرَّقَهُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ
بْنُ سَمَاعَةَ قَالَ بَعَثَ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فَأَخْضَرَهُ مَجْلِسَهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْحَسَنِ
بْنِ زِيَادٍ فَأَخْضَرَهُ وَأَحْضَرَ رَجُلًا مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَأَحْضَرَ كِتَابَ أَمَانَ فَدَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
فَقَرَأَهُ وَقَالَ مَا تَقُولُ فِيهِ قَالَ هَذَا أَمَانٌ صَحِيحٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَمَانٌ
صَحِيحٌ وَدَمَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ حَرَامَ فَأَمَرَ بِالْكِتَابِ فَأَخَذَ مِنْ يَدِهِ وَدَفَعَ إِلَى
الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ هَذَا أَمَانٌ فَغَضِبَ هَارُونُ وَدَخَلَ أَبُو

(126/1)

البخترى وهب بن وهب القاضى فَمَد يَدَهُ فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ
سَكِينًا مِنْ خِفَةِ فَقَطَعَهُ نِصْفَيْنِ ثُمَّ رَمَى بِهِ وَقَالَ هَذَا كِتَابٌ مَفْسُوحٌ وَلَيْسَ بِأَمَانٍ بَلْ هُوَ أَمَانٌ
فَاسِدٌ أَقْتُلْ هَذَا الرَّجُلَ وَذَمَّهُ فِي عُنُقِي فَأَخَذَ هَارُونَ دَوَاةً كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ
مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ فَشَجَّهُ قَالَ ابْنُ سَمَاعَةَ وَكُنْتُ حَاضِرًا فَخَرَجَ وَخَرَجَتْ عَلَى إِثَرِهِ وَهُوَ يَبْكِي
فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَبْكِي مِنْ شَجَّةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَهَا
بَكَيْتُ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ تَقْصِيرٍ كَانَ مِنْكَ قَالَ كَانَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ لِأَيِّ الْبَخْتَرِيِّ مِنْ أَيْنِ
قُلْتُ وَأَقِيمَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ وَأَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ وَإِنْ قَتَلْتُ ثُمَّ قَالَ وَأَيُّ حُجَّةٍ لِقَاضٍ مِنْ قُضَاةِ
الْمُسْلِمِينَ يَكُونُ فِي خِفَةِ سَكِينٍ مِثْلَ هَذِهِ قَالَ وَقَالَ الطَّالِبِيُّ يُؤْمِنُ هَارُونَ يَا هَارُونَ اتَّقِ اللَّهَ
تَقُولُ لِفَقِيهِهِ الْأَرْضُ لِمَا لَمْ يَرِ بِهَا فِي أَمَانِكَ سَفَكَ الدِّمَاءَ وَقَالَ لَكَ دَعِ هَذِهِ النَّسَمَةَ تَمُوتُ
بِأَجْلِهَا وَتَنَعَمُ عَلَيْهَا وَتَقْبَلُ قَوْلَ رَجُلٍ مَشْهُورٍ أَنَّهُ ادَّعَى نِسْبًا لَمْ يَقْرَأْ أَبُوهُ الَّذِي ادَّعَاهُ بِهِ
فَأَخْرَجَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ يُؤْمِنُ مِنْ نِسْبَةِ الَّذِي ادَّعَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ سَلْ عَنْهُ مِنْ بَنِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ
الَّذِينَ يَزِيلُونَ فِي الْحَمَامَاتِ حَتَّى يَخْبُرَكَ بِعَلَامَاتٍ فِي ظَهَرِهِ يَصِفُونَهَا لِلنَّاسِ وَمِثْلَ هَذَا لَا يَجُوزُ
أَنْ يَقُولَ غَيْرَ هَذَا وَاللَّهِ مَا أَبَالِي وَقَعْتَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيَّ وَلَا أَمُوتُ إِلَّا
بِأَجْلِي

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاهِدِ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ هَذَا
الْمَجْلِسَ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
أَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا لِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ قَالَ وَالرَّجُلُ الَّذِي قُتِلَ كَانَ يُجِىءُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَيْعِ قَالَ تَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِ قَالَ تَنَا
الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ كَتَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ طَلَبَ مِنْهُ كِتَابَهُ لِيَنْسَخَهَا
فَأَخْرَجَهَا عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

(قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَ مَنْ رَأَاهُ مِثْلَهُ ... وَمَنْ كَانَ مِنْ رَأَاهُ قَدْ رَأَى مِنْ قَبْلِهِ)

(الْعِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ ... لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ)

قَالَ فَأَنْفَذَ الْكُتُبَ إِلَيْهِ مِنْ وَقْتِهِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ أَنْبَأَ الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ حَزْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطَّ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَيْتُ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَتِهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَيْتُ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَتِهِ وَلَقَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَمْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَكَرَ لِأَنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّهُ يَحْمِلُ أَكْثَرَ مِمَّا تَحْمِلُ الْإُنْثَى أَخْبَرَنَا عُمَرُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ سَمِعْتُ إِدْرِيسَ بْنَ يُونُسَ الْقُرَاطِيْسِي وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِ الشَّافِعِي قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ بِالْحَرَامِ وَالْحَلَالِ وَالْعَلَلِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ الْمُغْلَسِ قَالَ ثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْأَسْتَاذِيَّةَ عَلَيَّ لِمَالِكٍ ثُمَّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ ثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ الْفُقَهَاءَ لَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مَا جَالَسْتُ فُقَيْهًا قَطَّ أَفْقَهُ مِنْهُ وَلَا فَتَى لِسَانِي بِالْفِقْهِ مِثْلَهُ لَقَدْ كَانَ يَحْسُنُ مِنَ الْفِقْهِ وَأَسْبَابِهِ شَيْئًا يَعْجَزُ عَنْهُ الْأَكَابِرُ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَغْلَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ يَقُولُ قَدِمْتُ عَلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَرَأَيْتُ الشَّافِعِي عِنْدَهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ فَأَجَابَهُ فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ وَأَخَذَ شَيْئًا وَكَتَبَ فِيهِ فَرَأَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَوَهَبَ لَهُ مِائَةَ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ الزَّمْ إِن كُنْتَ تَشْتَهِي الْعِلْمَ فَسَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ لَقَدْ كَتَبْتُ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَقَرَّ بَعِيرٍ ذَكَرَ وَلَوْلَاهُ مَا فَتَقَ لِي مِنَ الْعِلْمِ مَا انْفَتَقَ فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي الْفِقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ عِيَالٌ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ كُلُّهُمْ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ

(128/1)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُزَنِّيَّ يَقُولُ لَرَجُلٍ مِنْ جَالَسْتُ قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ كَانُوا وَاللَّهِ يَمْلَؤُونَ الْأَذَانَ إِذَا تَكَلَّمُوا وَيَفْتَحُونَ لِلْفُقَهَاءِ مَا يَنْغَلِقُ عَلَيْهِمْ إِذَا غَفَلُوا فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنَا قَلْتُهُ مِنْ

قَبْلَ نَفْسِي حَتَّى سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ
 أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَلَاسِ قَالَ ثَنَا الْمُزَنِّي قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِي
 يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ كُنْتُ إِذَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ كَأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَتِهِ
 حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ
 مَا سَأَلْتُ أَحَدًا عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا تَبَيَّنَ لِي تَغْيِيرُ وَجْهِهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي
 النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَاطِسِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحُرَيْثِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قُلْتُ
 هَذِهِ الْمَسَائِلُ الدِّقَاقُ مِنْ أَيْنَ لَكَ قَالَ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ
 حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا النَّخَعِيُّ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّبَّالْسِيُّ قَالَ ثَنَا عَبَّاسُ الدَّوْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ كَتَبْتُ الْجَامِعَ
 الصَّغِيرَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ
 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ كَاسٍ النَّخَعِيُّ
 قَالَ ثَنَا أَبُو عُرْوَةَ الْخَرَّابِيُّ قَالَ ثَنَا عَمْرٍو بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ خَلْفَ أَبِي
 ثَلَاثِينَ أَلْفًا دِرْهَمًا فَانْفَقْتُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا عَلَى النَّخْوِ وَالشَّعْرِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا عَلَى
 الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ

(129/1)

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّخَعِيِّ قَالَ ثَنَا الْبُخْتَرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَمَاعَةَ يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 لِأَهْلِهِ لَا تَسْأَلُونِي حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا فَتَشْغَلُوا قَلْبِي خُذُوا مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ وَكَيْلِي
 فَإِنَّهُ أَقَلُّ لَهْمِي وَأَفْرَغُ لِقَلْبِي
 أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ
 الثَّقَفِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو خَازِمٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ الْعَمِي قَالَ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَقِيهَ قَالَ أَبُو خَازِمٍ وَهُوَ مَوْلَى لَبْنِي بَيَانَ

وأصلهم من قَرْيَةٍ بَيْنَ فِلَسْطِينَ وَالرَّمْلَةِ أَعْرَفَهَا وَأَعْرَفَ قَوْمًا مِنْ أَهْلِهَا ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ
قَالَ لَمَّا أَشْخَصَنِي الرَّشِيدَ لِيَقْلِدَنِي الْقَضَاءَ بِالشَّامِ وَرَدَتْ مَدِينَةُ السَّلَامِ فَلَقَيْتُ أَبَا يُوسُفَ
وَهُوَ الَّذِي سَمَانِي وَأَشَارَ بِي فَقُلْتُ لَهُ مِنْ حَقِّي عَلَيْكَ وَلِزُومِي لَكَ وَتَصْيِيرِي لَكَ أَسْتَاذًا
وَأَمَامًا أَنْ تَعْفِيَنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لِي أَنَا رَاكِبٌ مَعَكَ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَأَكَلِمَهُ فَرَكِبَ
مَعِيَ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ زَالَ لَهُ يَحْيَى عَنْ مُصَلَّاهُ فَقَعَدَ مَعَهُ عَلَيْهِ وَقَعَدَتْ
بِبَابِ الْبَيْتِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمِنْ خَالِهِ كَذَا وَمِنْ خَالِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ
يَصِفُنِي وَذَكَرَ امْتِنَاعِي عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى مَا تَقُولُ فِيهِ قَالَ أَقُولُ إِنَّكُمْ إِنْ أَعْفَيْتُمُوهُ لَمْ تَجِدُوا
مِثْلَهُ فَلَمَّا سَمِعَ يَحْيَى كَلَامَهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ مَا أَقُولُ وَأَمْضَى أَمْرِي فَلَمَّا وَرَدَ الرَّشِيدَ الرِّقَّةَ
أَحْضَرْتُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ أَنَا وَالْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ اللَّوْلُؤِيُّ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ فَأَخْرَجَ
إِلَيْنَا الْأَمَانَ الَّذِي كَتَبَ لِيَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَدَفَعَ إِلَيَّ فَقَرَأْتُهُ وَقَدْ عَلِمْتُ الْأَمْرَ
الَّذِي أَحْضَرْنَا لَهُ فَمَثَلْتُ بَيْنَ أَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا إِنْ كَانَ يَتَعَلَّقُ بِهِ فِيهِ فَأَوْجَدَهُ السَّبِيلَ إِلَى قَتْلِ
الرَّجُلِ أَوْ أَتْرَكَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ مَعَ مَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يِنَالِي مِنْ مَوْجِدَةِ الرَّشِيدِ فَآثَرْتُ أَمْرَ اللَّهِ وَالِدَّارِ
الْآخِرَةِ فَقُلْتُ هَذَا أَمَانٌ مُؤَكَّدٌ لَا حِيلَةَ فِي نَقْضِهِ فَانْتَرَعَ الصَّكَّ مِنْ يَدِي وَدَفَعَ إِلَيَّ

(130/1)

اللَّوْلُؤِيُّ فَقَرَأَهُ وَقَالَ كَلِمَةٌ ضَعِيفَةٌ لَا أَذْرِي سَمِعْتُ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ هَذَا أَمَانٌ فَانْتَرَعَ مِنْ يَدِهِ وَدَفَعَ
إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ مَا أَرْجِيهِ وَلَا أَرْضَاهُ هَذَا رَجُلٌ سَوَاءٌ قَدْ شَقَّ الْعَصَا وَسَفَكَ دِمَاءَ
الْمُسْلِمِينَ وَفَعَلَ وَفَعَلَ فَلَا أَمَانَ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى خَفِهِ وَأَنَا أَرَاهُ وَاسْتَخْرَجَ سَكِينًا فَشَقَّ
الْكِتَابَ بِنِصْفَيْنِ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْخَادِمِ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ اقْتُلْهُ وَدَمِهِ فِي عُنُقِي قَالَ
فَقَمْنَا مِنَ الْمَجْلِسِ وَأَتَانِي رَسُولُ الرَّشِيدِ أَنَّ لَا أُفْتِيَ أَحَدًا وَلَا أَحْكَمَ فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى
أَنْ أَرَادَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ أَنْ تَقِفَ وَقَفَا فَوَجَّهَتْ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ فَعَرَفْتُهَا أَنِّي قَدْ نَهَيْتُ عَنْ الْفِتْيَا
فَكَلِمَتُ الرَّشِيدِ فَأَذِنَ لِي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَكُنْتُ وَكُلٌّ مِنْ فِي دَارِ الرَّشِيدِ يَتَعَجَّبُ مِنْ
أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهُوَ حَاكِمٌ وَفَتِيَاةٌ بِمَا أَفْتَى بِهِ وَتَقْلِدُهُ دَمَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ مِنْ حَمَلِهِ فِي خَفِهِ
سَكِينًا قَالَ وَلَمْ يَقْتُلِ الرَّشِيدُ يَحْيَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَإِنَّمَا مَاتَ فِي الْحَبْسِ بَعْدَ مُدَّةٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سَمَاعَةَ فِي حَدِيثِهِ ثُمَّ قَرَّبَ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ وَوَلَاهُ قَضَاءَ الْقَضَاءِ
وَحَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى الرَّيِّ فَتَوَفَّى هُوَ وَالْكَسَائِيُّ بَهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ الرَّشِيدُ دَفَنْتُ الْفَقْهَ وَالنَّحْوَ

بِالرِّيِّ قَالَ بَكَرُ الْعَمَى فِي حَدِيثِهِ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ لَمَّا أَفْتَى بِصِحَّةِ الْأَمَانِ وَأَفْتَى أَبُو
الْبَخْتَرِيِّ بِنَقْضِهِ وَأَطْلَقَ لَهُ دَمَهُ قَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَفْتِيكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمَوْضِعَهُ
مِنَ الْفَقْهِ مَوْضِعُهُ بِصِحَّةِ أَمَانِي وَيَفْتِيكَ هَذَا يَنْقُضُهُ وَمَا هَذَا وَالْفَتْيَا وَإِنَّمَا كَانَ أَبُوهُ طَبَالًا
بِالْمَدِينَةِ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ الشَّيْخُ الْإِمَامُ قَالَ أَنبَأَ أَبُو جَعْفَرٍ
الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الرَّازِيِّ بِحَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ
مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بِالنَّاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ قَالَ أَنَا حَاضِرُ هَذَا كُلِّهِ مِنْ هَارُونَ وَمُحَمَّدٍ بْنِ
الْحَسَنِ وَزَادَ فِيهِ فَلَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدٌ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى كَثُرَ بَكَؤُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَبْكِي
هَذَا الْبَكَاءَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ

(131/1)

الشَّجَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّشِيدَ رَمَاهُ بِدَوَاةٍ فَشَجَّهُ وَسَالَتِ الدِّمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَثِيَابُهُ وَقَالَ لَهُ إِنَّمَا
يَقْوَى عِزُّ هَذَا وَأَمْثَالُهُ فِي الْخُرُوجِ عَلَيْنَا أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ أَجْلَها أَبْكِي
وَلَكِنِّي أَبْكِي لِنَقْصِيرِي قُلْتُ لَهُ وَأَيُّ تَقْصِيرٍ كَانَ مِنْكَ وَقَدْ قُتِمْتَ مَقَامًا لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ أَشْرَفَ مِنْهُ فَقَالَ قَدْ كَانَ يَنْبَغِي لِمَا قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ مَا قَالَ أَنَّ أَقُولَ لَهُ مِنْ أَيْنَ
قُلْتَ ذَلِكَ حَتَّى أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ بِفَسَادِ مَا قَالَهُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي مَكْرَمُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَغْلَسٍ
قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَمَاعَةَ قَالَ كَانَ عِيسَى بْنُ أَبَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ وَكَانَ يُصَلِّيَ مَعَنَا وَكُنْتُ
أَدْعُوهُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَخَالِفُونَ الْحَدِيثَ وَكَانَ عِيسَى حَسَنَ
الْحِفْظِ لِلْحَدِيثِ فَصَلَّى مَعَنَا يَوْمَ الصُّبْحِ فَكَانَ يَوْمَ مَجْلِسِ مُحَمَّدٍ فَلَمَ افْتَارَقَهُ حَتَّى جَلَسَ فِي
الْمَجْلِسِ فَلَمَّا فَرَغَ مُحَمَّدٌ أَدْنَيْتُهُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ أَبَانَ بْنُ صَدَقَةَ الْكَاتِبِ وَمَعَهُ
ذِكَاةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَأَنَا أَدْعُوهُ إِلَيْكَ فَيَأْبَى وَيَقُولُ إِنَّا نَخَالِفُ الْحَدِيثَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ
يَا بَنِي مَا الَّذِي رَأَيْتَنَا نَخَالِفُهُ مِنَ الْحَدِيثِ لَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا حَتَّى تَسْمَعَ مِنَّا فَسَأَلَهُ يَوْمَئِذٍ عَنْ
خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ بَابًا مِنَ الْحَدِيثِ فَجَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ يَجِيبُهُ عَنْهَا وَيُخْبِرُهُ بِمَا فِيهَا مِنْ
الْمَنْسُوخِ وَيَأْتِي بِالشَّوَاهِدِ وَالِدَلَالِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ بَعْدَ مَا خَرَجْنَا فَقَالَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الثُّورِ سِتْرٌ

فارتفع عني مَا ظَنَنْتُ أَنْ فِي ملك الله مثل هَذَا الرجل يظهره للنَّاس وَلَزِمَ مُحَمَّدُ ابْنَ الْحَسَنِ
لُزُومًا شَدِيدًا حَتَّى تَفْقَهُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبْنَاءُ مَكْرَمٍ قَالَ أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي يُوبَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
الْحَسَنِ يَقُولُ مَذْهَبِي وَمَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ عُثْمَانُ
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزَبَانِي قَالَ أَبْنَاءُ الصَّوْلِيِّ قَالَ ثَنَا السَّكْرِيُّ
قَالَ أَنَشِدُنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِي لِأَبِيهِ يَرِثُنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

(132/1)

وَالْكَسَائِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
(تَصَرَّمْتُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ خُلُودٌ ... وَمَا قَدْ تَرَى مِنْ بَهْجَةِ سَيِّبٍ)
(لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مِنَ الْمَوْتِ مَنْهَلٌ ... فَلَيْسَ إِلَّا عَلَيْهِ وَرُودُ)
(أَلَمْ تَرَ شَيْبًا شَامِلًا يَنْذِرُ الْبَلَى ... وَإِنَّ الشَّبَابَ الْغَضَّ لَيْسَ يَعُودُ)
(سَيِّئَتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ ... فَكُنْ مُسْتَعِدًّا فَالْفَنَاءُ عَتِيدُ)
(أَسَيْتَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ ... فَأَذْرَيْتَ دَمْعِي وَالْفَوَادِ عَمِيدُ)
(فَقُلْتُ إِذَا مَا أَشْكَلَ الْخُطْبُ مِنْ لَنَا ... بِإِضْحَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ وَأَوْجَعَنِي مَوْتَ الْكَسَائِيِّ
بَعْدَهُ ... وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ)
(هُمَا عَالِمَانَا أَوْ دِيَا وَتَحْرَمَا ... فَمَا لَهُمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ)
(فَحَزَنِي مَتَى يَخْطُرُ عَلَى الْقَلْبِ خَطَرَةٌ ... بِذِكْرَاهُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ جَدِيدُ)
أَخْبَرَنَا الْمَرْزَبَانِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرَفَةَ النَّحْوِيِّ قَالَ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
وَالْكَسَائِيُّ بِالرِّيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً فَقَالَ الرَّشِيدُ دَفَنْتَ الْفَقْهَ وَالْعَرَبِيَّةَ بِالرِّيِّ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ
دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الْبَاهِلِيُّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِيسَى قَالَا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ الْقَاضِي قَالَ
سَمِعْتُ أَبِي قَالَ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ مَا صَنَعَ بِكَ رَبِّكَ قَالَ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ
وَقَالَ لِي لَمْ أَصِيرْكَ وَعَاءًا لِلْعَمَلِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعَذِّبَكَ قَالَ قُلْتُ فَأَبُو يُوسُفَ قَالَ ذَاكَ فَوْقِي
أَوْ فَوْقَنَا بِدَرَجَةٍ قَالَ قُلْتُ فَأَبُو حَنِيفَةَ قَالَ ذَاكَ فِي أَعْلَى عَلَيْنِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِي خَازِمٍ الْقَاضِي قَالَ سَمِعْتُ بَكْرًا الْأَعْمِي يَقُولُ إِنَّمَا أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ وَعِيسَى بْنُ أَبَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(133/1)

أَخْبَارُ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادِ اللَّؤْلُؤِيِّ

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ خَلْقًا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ وَلَا أَقْرَبَ مَأْخِذًا وَلَا أَسْهَلَ جَانِبًا قَالَ وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَكْسُو مَمَالِيكَهٖ مِمَّا يَكْسُو نَفْسَهُ حَدَّثَنَا الْغُبَّاسُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ زِيَادٍ اسْتَفْتَى فِي مَسْأَلَةٍ فَأَخْطَأَ فَلَمْ يَعْرِفِ الَّذِي أَفْتَاهُ فَاتَّكَرَى مُنَادِيًا فَنَادَى إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ زِيَادٍ اسْتَفْتَى يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فِي مَسْأَلَةٍ فَأَخْطَأَ فَمَنْ كَانَ أَفْتَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ بِشَيْءٍ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ قَالَ فَمَكَثَ أَيَّامًا لَا يُفْتِي حَتَّى وَجَدَ صَاحِبَ الْفَتْوَى فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَأَنَّ الصَّوَابَ كَذَا وَكَذَا

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ آدَمَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا الْقَاضِي النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدَةَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ فَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ بَادِرُوهُ فَسَأَلُوهُ وَإِلَّا لَمْ تَقْوُوا عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ

(135/1)

الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبَا يُوسُفَ مَا تَقُولُ مُتَّصِلًا بِالسَّلَامِ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا يُوسُفَ يَلُوي وَجْهَهُ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ مَرَّةً وَإِلَى هَذَا الْجَانِبِ مَرَّةً مِنْ كَثَرَةِ إِدْخَالَاتِ الْحُسَيْنِ

عَلَيْهِ وَرَجُوعَهُ مِنْ جَوَابٍ إِلَى جَوَابٍ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا النَّحْيِيُّ الْقَاضِي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ سَأَلْتُ غُرَّ بْنَ جَدَارٍ فَقُلْتُ أَيُّمَا أَفْقَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ زِيَادٍ يَسْأَلُ مُحَمَّدًا حَتَّى بَكَى مُحَمَّدٌ مِمَّا يَخْطئه قَالَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ لَقِيتُ أَبَا يُوسُفَ وَحَسَنًا وَمُعَدًّا فَكَيْفَ رَأَيْتَهُمْ فَقَالَ أَمَا مُحَمَّدٌ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ جَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ سُؤَالَهُ عَلَى قَدَرِ جَوَابِهِ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ أَحْسَنَ النَّاسِ سُؤَالًا وَلَمْ يَكُنْ جَوَابُهُ عَلَى حَسَبِ سُؤَالِهِ وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ أَحْسَنَهُمْ سُؤَالًا وَأَحْسَنَهُمْ جَوَابًا أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا مَلِيحُ بْنُ وَكَيْعٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ يُلْزَمُ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ أَبُوهُ لِي بَنَاتٌ وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُهُ فَقَالَ أَشْرَ عَلَيْهِ بِمَا يَنْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ وَقَدْ جَاءَ إِنْ أَبَاكَ قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ الزَّمُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ فَقِيهَا قَطُّ فَقِيرًا وَكَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَقْلَ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ زِيَادٍ قَالَ كَتَبْتُ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ كُلِّهَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْفُقَهَاءُ ط

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ لَمَّا وَلِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ الْقَضَاءَ لَمْ يُوَفَّقْ فِيهِ وَكَانَ حَافِظًا لِقَوْلِ أَصْحَابِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْبُكَائِيَّ وَيَحْكُ إِنَّكَ لَمْ تَوْفَّقْ فِي الْقَضَاءِ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا خَيْرًا أَرَادَهَا اللَّهُ بِكَ فَاسْتَعْفَ فَاستعفى واستراح

(136/1)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّاهِدِ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُجَاعٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ قَالَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ إِذَا جَاءَ إِلَى أَبِي يُوسُفَ هَمَّتْهُ نَفْسُهُ قَالَ ابْنُ شُجَاعٍ سَمِعْتُ ابْنَ زِيَادٍ يَقُولُ مَكَثْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا أَبَيْتُ إِلَّا وَالسَّراجَ بَيْنَ يَدَيْ

أَخْبَرَنَا أَبُو عبيد الله المرزباني قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حميد النَّحْوِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ اللَّيْثِ الدَّهْقَانِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ كَانَ الرَّشِيدُ أَمْرَ الْحُسَيْنِ بْنُ زِيَادٍ اللَّوْلُؤِيُّ أَنْ يَصِيرَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَيَّامَ كَانَ بِالرَّقَّةِ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْمًا فَيُذَكِّرُهُ الْفَقْهَ وَيَسْأَلُهُ عَنْ

الْحَدِيثُ وَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ قَالَ قَبِينَا اللَّؤْلُؤِيُّ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عِنْدَهُ بِالرَّقَّةِ يَحْدُثُهُ إِذْ نَعَسَ
الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُ اللَّؤْلُؤِيُّ سَمِعْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ سَوَقِي وَاللَّهِ يَا غُلَامُ خُذْ بِيَدِهِ
فَأَخْرِجْهُ فَأَخْرَجَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَغَى الرِّشِيدَ فَقَالَ مِمَثْلًا
(وَهَلْ الْخَطِيئَةُ إِلَّا وَشَيْجَةٌ ... وَتَغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ)
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ أُنْبَأُ أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ أُنْبَأُ الطَّحَاوِيُّ أَنَّ
الْحَسَنَ بْنَ زِيَادٍ وَالْحَسَنَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ تَوَفَّيَا جَمِيعًا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(137/1)

أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ

أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَتْحِ الْمَنْصُورِيِّ قَالَ
ثَنَا ابْنُ كَأْسٍ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ ثَنَا حَامِدُ بْنُ آدَمَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الْمُبَارَكِ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ نَفْسِي فِي مَجْلِسٍ أَذِلَّ مِنْهَا فِي مَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ
حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ
ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّقِيقِيُّ قَالَ سَمِعْتُ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ مَا اخْتَلَفْتُ إِلَى سُفْيَانَ حَتَّى صَارَ
عِلْمُ أَبِي حَنِيفَةَ فِي كَفْيٍ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ
قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ سَمِعْتُ

(139/1)

ابْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ أَنْ يَقُولَ بِرَأْيِهِ فَأَبُو حَنِيفَةَ أَحَقُّ أَنْ يَقُولَ
بِرَأْيِهِ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا الْقَاضِي النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ ثَنَا حَامِدُ بْنُ آدَمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ
وَسُفْيَانُ عَلَى شَيْءٍ فَمَنْ يَقُولُ لَهُمَا

حدثنا علي بن الحسن الرّازي قال ثنا أحمد بن الحسين الرّعفراني نزيل واسط قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ولد ابن المبارك سنة ثمانٍ عشرة ومائة حدثنا علي بن الحسن قال ثنا الرّعفراني قال ثنا ابن أبي خيثمة قال سمعت الوليد بن شجاع يقول عبد الله بن المبارك يكنى أبا عبد الرحمن أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا علي بن الحسين بن حيّان عن أبيه قال أنبا يحيى بن معين قال روى عن أبي حنيفة سُفيان الثّوري وعبد الله بن المبارك وحمّاد بن زيد ووكيع وعباد بن العوام وجريّر قال يحيى بن معين ابن المبارك أوثق عندي من عبد الرزّاق ومعمّر كذا والله عندي هو من أثبت الناس فيما يتحدث به وهو من خيار المسلمين أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال ثنا أبو بكر الطّالقاني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال كل حديث لا يعرفه ابن المبارك فإننا لا نعرفه أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا علي بن صالح البغوي عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال عبد الله بن المبارك لا نكذب الله في أنفسنا إمامنا في الفقه أبو حنيفة وفي الحديث سُفيان فإذا اتفقا لا أبالي بمن خالفهما

(140/1)

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا القاضي مكرم قال حدثنا أحمد بن محمد الحماني قال قال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقع كتب أبي حنيفة غير مرة فكانت تقع فيها زيادات فأكتبها قال ابن المبارك إذا رأيت الرجل يقول في أبي حنيفة ويذكره بالسوء فإنه ضيق العلم فلا تعباً به قال وكان ابن المبارك إذا ذكر أبا حنيفة بكى لحيه له أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشّاهد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني حسن بن عيسى قال خصرنا باب سُفيان بن عُيينة ليلاً ونحن ننتظره وهذا عند عشاء الأخرة فقائل يقول هو عند يحيى بن خالد وقائل يقول هو عند جعفر بن يحيى فقال رجل منهم يا رب ما ينبغي ترى عيني رجلاً واحداً سوى هذا العلم بين الناس فقال رجل طننت أنه من اهل البرة بلى عبد الله بن المبارك فقال آخر فهات غيره فسكت فقدمت الكوفة فحدثت بهذا ابن المبارك إلا أنّي لم أقل سميت أنت قلت سموا رجلاً فكانه أحس ثم قال ألا قالوا فضيل بن عياض قلت لم يقولوا فسكت

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا محمد بن مقاتل قال ثنا ابن المبارك قال لقيت ألفا من العلماء فما رأيت أحدا يفي بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وأبو حنيفة وسفيان الثوري قلت له أبو حنيفة من هؤلاء قال أف أف لك لولا أنني لقيت أبا حنيفة لكنت من الفلاسین الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا أنني لقيت أبا حنيفة لكنت من المبتدعة حدثنا علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الرعفراني قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ثنا سعيد بن قديد صاحب دكان لأبي وليحيى بن معين قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابن المبارك يقول أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العمل به ثم الحفظ ثم النشر

(141/1)

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن أسباط وكان على أخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك إذا قدم الكوفة تقدم على زفر فيعيره كتبه عن أبي حنيفة فيكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال أيما أفقه أبو حنيفة أم مالك فقال أبو حنيفة أفقه من ملء الأرض مثل مالك

حدثنا علي بن الحسن الرازي قال ثنا محمد بن الحسين الرعفراني قال ثنا ابن أبي خيثمة قال ثنا موسى بن إسماعيل قال سمعت سلام بن أبي مطيع قال ما خلف ابن المبارك بالمشرق مثله

حدثنا علي بن الحسن قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا ابن أبي خيثمة قال سمعت أبي قال قال لي شعبة عرفت ابن المبارك قلت نعم قال ما قدم علينا من ناحيته مثله

(142/1)

أخبار إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال
ثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال حضر إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة جنازة امرأة من
العلويين بالكوفة وهو قاضها فازدحم الناس عليها وتمسحوا بها فدنا من إسماعيل بن حماد
رجل فقال أصلحك الله أما ترى ما يصنع هؤلاء الجهال فقال اسكت لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيا لعزى بهذه

حدثنا المرزباني قال ثنا الحكمي قال ثنا محمد بن القاسم قال لما عزل إسماعيل ابن حماد بن
أبي حنيفة عن قضاء البصرة شيعه يحيى بن أكثم وكان هو الصارف له فدعا له الناس وقالوا
عففت عن أموالنا وعن دماننا فقال إسماعيل وعن أبنائكم يعرض بيحيى في اللواط
حدثنا المرزباني قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال قال
إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ما ورد علي مثل امرأة تقدمت إلي فقالت أيها القاضي ابن
عمي زوجني من هذا ولم أعلم فلما علمت رددت قال قلت لها ومتى ما رددت قالت وقت
ما علمت قلت ومتى علمت قالت وقت ما رددت قال فما رأيت مثلها

(143/1)

حدثنا المرزباني قال ثنا الحكمي قال ثنا أبو العيناء قال قال رجل لإسماعيل بن حماد قد
ذهب نصفك قال لو بقيت مني شعرة ل بقي فيها ما يقضي عليك
حدثنا المرزباني قال أنبا الصولي قال حدثني المبرد قال حدثني التوزي قال كنت أسمع
إسماعيل بن حماد يتمثل كثيرا بهذه الأبيات فيقول
(فما تزود مما كان يجمعه ... سوى حنوط غداة البين مع خرق)
(وغير نفحة أعواد تشب له ... وقل ذلك من زاد لمنطلق)
(بأي بلدة تقدر منيته ... إن لا يسير إليها طائعا يسق)
حدثنا المرزباني قال ثنا الحكمي قال ثنا ابن أبي خيثمة قال أخبرني سليمان بن أبي شيخ
قال أنشدني إسماعيل بن حماد
(يا ويح ميت لم ييكه أحد ... أجل ولم يفتقده مفتقد)
(لا أم أولاده بكنه ولم ... يبك عليه لفقده ولد)
(ولا ابن أخت بكى ولا ابن أخ ... ولا قريب رقت له كبذ)

(بل زَعَمُوا أَن أَهْلَهُ فَرَحَا ... لما أَتَاهُمْ نَعِيَهُ سَجَدُوا)
حَدَّثَنَا أَبُو عبيد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمَارُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ قَالَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ سَأَلَ عِيسَى بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي لَيْلَى وَابْنِ شَبْرَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَصَابَ ابْنُ شَبْرَةَ وَهُمْ ابْنُ أَبِي لَيْلَى فَقَالَ ابْنُ شَبْرَةَ
(لم يطبقوا أن ينزلوا فنزلنا ... وأخو الحرب من أطاق النزولا) ثُمَّ سَأَلَهَا بَعْدَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَخْطَأَ ابْنُ شَبْرَةَ وَأَصَابَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى

(144/1)

(وَإِنَّ اللَّبُونَ إِذَا مَا لَزِيَ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبَزْلِ الْقِنَاعِيْسِ)
حَدَّثَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ ثَنَا الْحَكِيمِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ كَانَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ يُسَمَّى الْأُمْنَاءُ الْكَمْنَاءُ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيه قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَمْرَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ الْخَفَافَ يَقُولُ وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ يَقُولُ كَانَ لِي عَلَى رَجُلٍ صَكٌ بِثَمَانِيَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَقَضَانِي مِنْهَا سِتَّةَ آلَافٍ وَبَقِيَتْ لِي عَلَيْهِ أَلْفَا دِرْهَمٍ فَجَحَدَنِي وَالْقَاضِي يَوْمَئِذٍ شَرِيكَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدِمْتُهُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ أَعَزَّ اللَّهُ الْقَاضِي لِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ صَكٌ بِثَمَانِيَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَنَا أَطَالِبُهُ مِنْهَا بِأَلْفِي دِرْهَمٍ فَقَالَ لِي شَرِيكَ مَا هَذَا الْكَلَامُ وَأَنْتَ يَا ابْنَ أَبِي حَنِيفَةَ تَدْعُ لِأَحَدٍ دِرْهَمَيْنِ فَأَقَامَنِي فَأَتَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ فَأَخْبَرْتَهُ بِقَضِيَّتِي فَقَالَ لِي الْقَاسِمُ كَلَفْتَ شَرِيكَ مَا لَا يَفْهَمُ أَنَا أَكْفَيْكَه فَلَقِيَهُ فَفَهَمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ لَقِيَنِي فَأَمَرَنِي بِالتَّحَدُّمِ إِلَيْهِ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَادْعَيْتُ كَمَا ادْعَيْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ لِي نَعَمْ هَكَذَا يَا ابْنَ أَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ دَعَانِي بِالْبَيْتَةِ فَأَحْضَرْتُهُ شَهُودِي فَحَكَمَ لِي وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَمَا أَرَدْتُ التَّحَدُّمَ إِلَيْهِ مَنَعْتُ حَتَّى وَهَيْتُ لِلَّذِي يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ دِرْهَمٍ فَقَدَمَنِي ثُمَّ أَتَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ فَأَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتُ فِي مَجْلِسِهِ مُنْكَرًا رَأَيْتُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ يَقْدُمُ مِنْ شَاءَ وَيُؤْخِرُ مِنْ شَاكَ وَأَنَا مِمَّنْ قَدِمَهُ بِدِرْهَمٍ أَخَذَهَا مِنِّي فَقَالَ لِي وَأَنْتَ أَيْضًا يَا إِسْمَاعِيلُ قَدْ كَانَ مِنْكَ أَمْرٌ مُنْكَرٌ لِأَنَّكَ أُعْطِيتَ دِرْهَمًا حَتَّى آخَرَ عَنْكَ مِنْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقْدُمَ عَلَيْكَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ عَزَلَ

شريك من القضاة وولى القاسم بن معن ثم ولى إسماعيل أيضا بعده فقصوا هؤلاء جميعا على الكوفة وزاد عليهم فقصى على جوانب بغداد كلها وعلى البصرة فلم يزل بها حتى أصابه الفالج فكتب يستأذن في الإنصراف فأذن له

(145/1)

أخبار أبي موسى عيسى ابن ابان بن صدقة رضي الله عنه

قد تقدم في أخبار محمد بن الحسن رحمه الله السبب في تفقه عيسى بن أبان وأن محمد بن سماعة حمله إلى محمد بن الحسن كرها فلما شاهده وسمع كلامه لزمه وتفقه عليه أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أحمد ابن محمد بن سلمة بن سلامة قال سمعت أبا حازم يقول إنما لزم عيسى بن أبان محمد بن الحسن ستة أشهر ثم كان يكتبه إلى الرقة أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال أنبا الطحاوي قال ثنا أبو حازم قال ثنا عبد الرحمن بن نائل قال كان عيسى بن هارون الهاشمي ترب المأمون وكان سمع الحديث معه ومع الأمين لما كان هارون أشخص الناس إليهما من البلدان حتى يسمعا منهم قال فجمع عيسى بن هارون هذا أحاديث مقدار كتاب فوضعه بين يدي المأمون فقال له أصلح الله أمير المؤمنين هذه احاديث سمعتها معك من المشايخ الذين كان الرشيد يختارهم لك فقد صارت غاشية مجلسك الذين يخالفون هذه الأحاديث منهم إسماعيل بن حماد وبشر بن الوليد وبشر بن غياث ومحمد بن سماعة ويحيى بن أكنم وذكر معهم جماعة من أمثالهم فإن كان ما هؤلاء عليه هو الحق فقد كان الرشيد فيما كان يختار لك على خطأ

(147/1)

وإن كان الرشيد على صواب فينبغي لك أن تنفي عنك أصحاب الخطأ فأخذ المأمون الكتاب وقال لعيسى لعل للقوم حجة وأنا سائلهم عن ذلك فكان أول من دخل عليه إسماعيل بن حماد فأخبر المأمون الخبر فقال إسماعيل أنا أكفيك هذا الكتاب يا أمير

الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْضَحَ لَكَ الْحُجَّةَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَشَأْنُكَ بِهَا وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ مُدَّةً ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ وَقَرَأَهُ الْمَأْمُونُ فَإِذَا هُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّبِّ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ وَقَالَ لَيْسَ هَذَا مِنْ جَوَابِ الْقَوْمِ فِي شَيْءٍ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ فَدَخَلَ إِلَيْهِ بَشَرٌ بَنِيَّاتٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ بَشَرُ أَنَا أَكْفِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذَهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكِتَابٍ فَقَالَ هَذَا جَوَابُهُ فَقَرَأَهُ الْمَأْمُونُ فَإِذَا فِيهِ دَفْعُ قَبُولِ خَبَرِ الْوَاحِدِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَيْسَ هَذَا مِنْ جَوَابِ الْقَوْمِ فِي شَيْءٍ إِنْ أَصْحَابُكَ يَحْتَجُونَ بِهِ فِي بَعْضِ مَسَائِلِهِمْ وَيَصْنُدُونَ كِتَابَهُمْ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ فَإِنْ كَانَ خَبَرُ الْوَاحِدِ مِمَّا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهِ فِي شَيْءٍ جَازَ الْعَمَلُ بِهِ فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهِ فِي شَيْءٍ فَلَمْ يَضَعُوهُ فِي كِتَابِهِمْ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ الَّذِي كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ فَأَخْبَرَهُ الْمَأْمُونُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ ادْفَعْهُ إِلَيَّ وَأَنَا أَكْفِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَقَامَ فِيهِ دَهْرًا طَوِيلًا كُلَّمَا سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ قَالَ لَمْ أَفْرَغْ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ طَوِيلٌ فَمَا تَوْجِبُ لَكَ الْحُكْمَةَ هَذَا عِنْدِي لَوْ أَقَمْتَ الْحُجَّةَ لِأَنْ مَخَالَفَكَ إِنَّمَا بَيْنَ خِلَافِكَ وَالْحُجَّةِ عَلَيْكَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ وَلَعَلَّكَ أَنْتَ لَا تَحْتَجُّ عَلَيْهِ فِي مِائَةِ كِتَابٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ عِيسَى بْنُ أَبَانَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَى الْمَأْمُونِ قَبْلَ ذَلِكَ فَوَضَعَ كِتَابَ الْحُجَّةِ الصَّغِيرِ فَاِبْتَدَأَ فِيهِ بِوُجُوهِ الْأَخْبَارِ وَكَيْفِ نَقْلِ وَمَا يَجِبُ قَبُولُهُ مِنْهَا وَمَا يَجِبُ رَدُّهُ وَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا وَمَا إِذَا سَمِعْنَا الْمُتَضَادَّ مِنْهَا وَكَشَفَ الْأَحْوَالَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ وَضَعَ لِنَلِكِ الْأَحَادِيثِ أَبْوَابًا وَذَكَرَ فِي كُلِّ بَابٍ حُجَّةَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَذْهَبَهُ وَمَا لَهُ فِيهِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَمَا لَهُ فِيهِ مِنَ الْقِيَاسِ حَتَّى اسْتَقْصَى ذَلِكَ اسْتِقْصَاءً حَسَنًا وَعَمِلَ فِي كِتَابِهِ حَتَّى صَارَ إِلَى يَدِ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ هَذَا جَوَابُ الْقَوْمِ اللَّازِمِ لَهُمْ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

(حسدوا الفتي إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم

(148/1)

(كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا إنه لدميم)

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ وَاضِعِ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ أَحْوَالِهِ فَأَخْبَرَ بِهِ فَأَمَرَ بِهِ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ فَصَارَ يَحْضُرُ مَعَ الْفُقَهَاءِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ الدَّمَاعَانِيُّ الْفَقْهَ قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا خازم القاضِي يَقُولُ مَا رَأَيْتُ لِأَهْلِ بَغْدَادِ حَدَّثًا أَذْكَى مِنْ عِيسَى بْنِ أَبَانَ وَبَشَرَ بْنِ الْوَلِيدِ

وَقَالَ أَبُو خازِم كَانَ عِيسَى رَجُلًا سَخِيًّا جَدًّا وَكَانَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتُ بِرَجُلٍ يَفْعَلُ فِي مَالِهِ كَفْعَلِي فِي مَالِي لَحَجَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ وَقَدِمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُهَلَّبِيِّ فَأَدْعَى عَلَيْهِ أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ فَسَأَلَهُ عِيسَى عَمَّا أَدْعَى عَلَيْهِ فَأَقْرَأَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ احْبِسْهُ لِي فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَمَا احْبِسْ فَوَاجِبُ لَكَ وَلَكِنِّي لَا أَرَى حَبْسَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى فِدَائِهِ مِنْ مَالِي فغَرَمَهَا عَنْهُ عِيسَى مِنْ مَالِهِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَمْرَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ الْفَقِيهَ قَالَ حَضَرْتُ عِيسَى بْنَ أَبَانَ وَهُوَ يَمُوتُ فَقَالَ لِي يَا كَلْبِيُّ احْصِ مَا لِي مِنَ الْمَالِ فَأَحْصَيْتُ فَإِذَا مَالٌ كَثِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِي احْصِ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ فَأَحْصَيْتُ فَإِذَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَالِهِ فَقَالَ لِي كَانُوا يَجِبُونَ أَنْ يَعْيشُوا عَيْشَ الْأَغْنِيَاءِ وَيَمُوتُوا مَوْتَ الْفُقَرَاءِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا خازِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ بَكْرًا يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ سَمَاعَةَ وَمَا رَأَيْتُ قَطُّ فَقِيهَيْنِ مُتَوَاحِيَيْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُوجِبُ لِمُصَاحِبِهِ كُيُوجِبُ لِنَفْسِهِ غَيْرَ مُحَمَّدَ بْنَ سَمَاعَةَ وَعِيسَى بْنَ أَبَانَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرَةَ بَكَارَ بْنَ قُتَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ مَا وَلِيَ الْبَصْرَةَ مُنْذُ كَانَ

(149/1)

الْإِسْلَامَ وَإِلَى وَفَتَنَّا هَذَا قَاضٍ أَفْقَهُ مِنْ عِيسَى بْنَ أَبَانَ
أَخْبَرَنَا عبيد الله بن محمد قال ثَنَا الدَّامَغَانِيُّ قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ حَمِيدَ الْبَصْرِيِّ الْمَعْرُوفَ بِالْكَلابِزِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ كُنَّا نَخَاصِمُ إِلَى عِيسَى بْنَ أَبَانَ وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةِ فِي ضِيعَتِنَا الْمَعْرُوفَةِ بِالْكَلابِزِيَّةِ وَفِي الشَّرَائِطِ الَّتِي هُوَ مَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا فَكَانَ يَرُدُّنَا فِي ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا أَيُّهَا الْقَاضِي قَدْ طَالَ أَمْرُنَا فِي هَذِهِ الضَّيْعَةِ وَاحْتَجْنَا إِلَى أَنْ يَفْصَلَ الْقَاضِي بَيْنَنَا فَأَنَا لَا نَدْرِي إِلَى مَنْ نَرْجِعُ سِوَاهُ قَالَ فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ طَوِيلَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَحْسَنُ الْقَاضِي جَوَابَ مَسْأَلَتِكُمْ هَذِهِ فَإِنْ صَبَرْتُمْ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ فِيهَا شَيْئًا لِي وَلَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَشَأْنُكُمْ

أخبرنا القاضي عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغاني الشيخ الفقيه قال أنبا الطحاوي قال سمعت بكار بن قتيبة يقول تقول تقدم رجل إلى عيسى بن أبان وهو يلي القضاء عندنا بالبصرة في خصومه فأمر به يوجأ ففاه ففعل ذلك وادعى ذهاب بصره وخرج إلى المعتصم رافعا عليه فقال له إلى من تحب أن نكتب لك من أهل البصرة فقال إلى عبد الله بن محمد بن عائشة التميمي فأمر له بالكتاب إليه في النظر بينه وبين عيسى في ذلك فأوصل الرجل الكتاب إلى ابن عائشة لما قدم فبعث ابن عائشة إلى عيسى فأعلمه ذلك فوعده بالاحضور إلى المسجد الأعظم للنظر في ذلك فسبق ابن عائشة وجلس إلى سارية من سواي المسجد ثم جاء عيسى وكنت يؤمئذ معه ومعه أمناؤه وأصحابه فلم يتهيا له الدخول من باب من أبواب المسجد لما فيه من الناس فدخل ودخلنا معه من حيث يدخل المؤذنون يوم الجمعة فعمد عيسى إلى سارية الحكم التي كان يجلس عندها للحكم ويجلس الحكام عندها قبله فجلس عندها فجعل ابن عائشة ينتظره أن يتحول إليه وقد كان عيسى لما بعث إليه ابن عائشة يعلمه ما كتب به إليه أجابه أنه لا يحضر إلا بعد حضور الأمير وصاحب البريد فحضر الأمير وصاحب البريد فلما طال الأمر على ابن عائشة بعث إلى عيسى إن الرجل قد حضر يعني الخصم وإننا منتظرون فبعث إليه عيسى إنني لم أصرف عن العمل والعمل إلي كما كان والسارية التي أنا

(150/1)

فيها هي السارية التي تعرف بجلوس الحكام عندها فإن يكن إليك شيء مما إلى الحكام فعندها يكون جلوسك فلما سمع ابن عائشة ذلك الكلام علم أنه قد أخطأ وأنف أن يقوم من مقامه الذي كان به إلى المكان الذي فيه عيسى فرأيته وقد زحف يتوارى عنا حتى صار إلى الموضوع الذي جلس فيه وحضر الخصم ما أدعى بمحضرهم جميعا فقال ابن عائشة لعيسى ما تقول فيما ذكره هذا الرجل فقال عيسى ما أقول حرفا إلا ما يكتبه كاتب الأمير وكاتب صاحب البريد وكاتي ثم قال عيسى في ذلك ما قال وكتبوه جميعا ما ونفذ الكتاب فلم يكن عنده شيء مما قدره ابن عائشة ولا مما قدره الخصم وعاد الأمر إلى محبوب عيسى فذكرت ذلك لأبي خازم القاضي فعرفه وصدق بكارا على جميع ما حدثني به وقال لي مع ذلك لقد حدثني طيب كان بالبصرة ممن يرجع إلى قوله ولا يتهم خبره إنه كان في دار ابن

عَائِشَةَ بَعْدَ مَا نَفَذَ كِتَابَهُ بِمَا نَفَذَ بِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ فَإِنِّي لَفِي صَحْنِهَا إِذْ رَأَيْتُ ظَهْرَهَا فَأَخَذْتَهُ فَإِذَا فِيهِ نُسخةُ مَا عَمِلَهُ ابْنُ عَائِشَةَ وَكُتِبَ بِهِ إِلَى الْمُعْتَصِمِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوَقَفْتُ فِيهَا عَلَى تَرْيِدِ مَنْهُ كَثِيرٌ لَمْ يَكُنْ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ بَكَارٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ خَاصِمٌ قَوْمٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ ابْنُ عَائِشَةَ فِي شَيْءٍ كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ وَقْفِ هُمْ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْهُمْ وَكَانَ يَأْخُذُهُ بِأُمِّهِ لِأَنَّ الْوَقْفَ كَانَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَوْلَادِهِمْ وَأَوْلَادُ أَوْلَادِهِمْ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ وَقْفِنَا الَّذِي عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا وَنَحْنُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَخَاصِمُوهُ فِي ذَلِكَ إِلَى عِيسَى بْنِ أَبَانَ فَدَعَا عِيسَى بِالْحُجَّةِ فِي أَخْذِهِ مِنْ وَقْفِهِمْ مَا يَأْخُذُهُ فَقَالَ أَخَذْتَهُ بِأُمِّي لِأَنَّ الْوَقْفَ جَدُّهُمُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ بِآبَائِهِمْ وَهُوَ جَدِّي لِأُمِّي أَرْجِعْ إِلَيْهِ بِمَا كَمَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ بِآبَائِهِمْ فَقَالَ لَهُ عِيسَى مَا أَرَى لَكَ فِي ذَلِكَ حَقًّا إِنَّمَا هُوَ لِأَوْلَادِ أَوْلَادِ الْوَقْفِ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ بِآبَائِهِمْ لَا بِأُمِّهَاتِهِمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَائِشَةَ قَدْ كُنْتُ آخِذُهُ عَلَى أَيْدِي جَمَاعَةٍ مِنْ

(151/1)

الْقَضَاةُ فَذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَيَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ فَقَالَ لَهُ عِيسَى الْقَضَاءُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ بِذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مَعَكَ بِذَلِكَ حُجَّةٌ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَضَائِهِ بِذَلِكَ أَنْفَذْتَهُ لَكَ وَجَعَلْتِكَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْوَقْفِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَعَكَ فَإِنَّمَا هَذَا تَعْدَى مِنْ أَمْنَائِهِمْ فِي دَفْعِهِمْ إِلَيْكَ مَا كَانُوا يَدْفَعُونَهُ مِنْ غَالَتِهِ وَلَوْ خَوْصِمُوا إِلَيَّ فِي ذَلِكَ لَضَمَنْتُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْوَقْفِ وَرَدَّهُ إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ دُونَهُ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَرْهٍ قَالَ بَكَارٍ فَكَانَ أَصْحَابُنَا هَلَالٌ وَغَيْرُهُ يَقُولُونَ إِنَّ عِيسَى قَدْ خَرَجَ بِقَضَائِهِ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَوْلَادَ الْبَنَاتِ فِي ذَلِكَ كَأَوْلَادِ الْبَنِينَ يَقُولُونَ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ فِي الْقِصَّةِ الَّتِي بَدَأْنَا بِذِكْرِهَا وَذَكَرَ ذَلِكَ لِعِيسَى فَقَالَ مَا خَرَجْتَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِنَا وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَضَيْتَ بِهِ هُوَ قَوْلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ بَكَارٍ وَمَا عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَلَا عَرَفَهُ هَلَالٌ وَلَا أَوْلَيْكَ الْفُقَهَاءُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى عِيسَى قَضَاءَهُ فَذَكَرْتُ أَنَا ذَلِكَ لِأَبِي خَازِمٍ فَعَرَفَهُ وَقَالَ مَا صَنَعُوا شَيْئًا قَدْ صَدَّقَ عِيسَى فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هِيَ فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ مِنَ السَّيْرِ فِي الْحَرْبِ إِذَا أَوْمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى وَلَدِهِ وَوَلَدَ وَلَدَهُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَوْلَادُ بَنَاتِهِ فَرَجَعْتُ أَنَا إِلَى كِتَابِ السَّيْرِ فَوَجَدْتُهُ كَمَا قَالَ

أَبُو خازم

قَالَ الطَّحَاوِيُّ وَقَدْ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ السَّاجِي وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ مَنْ جَاءَنَا مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَكَانَ مُتَحَقِّقًا بِالْفَرَائِضِ فَقَالَ لِي قَدْ كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ بَعْدَ قِصَّتِهِ مَعَ عِيسَى شَخْصًا إِلَى الْحَضْرَةِ فَكَانَ هُنَاكَ مُدَّةً وَبِمَا سَمِعَ الْبَغْدَادِيُّونَ مِنْهُ مَا سَمِعُوا ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ قَتَلَ أَبُو خازمَ لما أَرَادَ ابْنُ عَائِشَةَ الرُّجُوعَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ عِنْدَ وَدَاعِهِ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَقِضِي لَكَ قَالَ نَعَمْ وَلَايَةَ حَكَمٍ

(152/1)

الْبَصْرَةَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ لَيْسَ وَاللَّهِ إِلَى عِزْلِ أَبِي مُوسَى سَبِيلٌ وَلَكِنْ سَلِ مَا سَوَى ذَلِكَ فَلَمْ يَسْأَلْ شَيْئًا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّامَغَانِيُّ الْفَقِيهَ قَالَ أَنْبَأَ الطَّحَاوِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ الْبَصْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ أَبَانَ وَهُوَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ يُرِيدُ دُخُولَهُ لِلصَّلَاةِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ أَيُّهَا الْقَاضِي اللَّهُ اللَّهُ فِيلَ أَمْرِي سَلِ عَنْ قِصَّتِي الْفَقْهَاءَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَ عَلَيَّ سَلِ عَنْ ذَلِكَ هَلَالًا فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لَهَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ مَا بَنَّا إِلَى هَلَالٍ مِنْ فَاقَةٍ

(153/1)

طَبَقَاتُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ

قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الصَّبَّامِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ ذَكَرْنَا أَخْبَارَ الْأَعْلَامِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ أَخَذَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْعِلْمَ عِدَدُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَتَّفَقْ لَهُ مِنَ الشُّهُرَةِ وَكَثْرَةِ الْأَصْحَابِ وَالتَّقَدُّمِ عِنْدَ السُّلْطَانِ مَا اتَّفَقَ لِمَنْ ذَكَرْنَاهُ فَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَكَانَ يُفْتِي بِقَوْلِهِ وَكَبِعَ بْنُ الْجَرَّاحِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنْبَأَ مَكْرَمٌ قَالَ أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ حَبَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكْبِعَ بْنِ الْجَرَّاحِ قِيلَ لَهُ وَلَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ قَدْ كَانَ

لِابْنِ الْمُبَارَكِ فَضْلٌ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكَيْعٍ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْقُبْلَةَ وَيَحْفَظُ حَدِيثَهُ وَيَقُومُ
الَّيْلَ وَيَسْرُدُ الصَّوْمَ وَيُفْتِي بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ
وَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ يُفْتِي بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ أَيْضًا
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَبُو عَمْرٍو أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ
وَلِي الْقَضَاءِ بَعْدَ أَبِي يُوسُفَ لِلرَّشِيدِ وَحَجَّ مَعَهُ مُعَادِلًا لَهُ وَيَكْنَى أَبَا عَمْرٍو

(155/1)

وَمِنْ أَصْحَابِهِ أَيْضًا عَافِيَةُ بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيُّ

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُلْخِيُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخَوَارِزْمِيُّ قَالَ ثَنَا إِسْحَاقُ
بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ يَخُوضُونَ مَعَهُ فِي الْمَسْأَلَةِ فَإِذَا لَمْ يَحْضُرْ عَافِيَةُ قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ لَا تَرْفَعُوا الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يَحْضُرَ عَافِيَةُ فَإِذَا حَضَرَ عَافِيَةُ وَوَافَقَهُمْ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
أُثْبِتُوهَا وَإِنْ لَمْ يُوَافِقَهُمْ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا تُثْبِتُوهَا
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ

وَهُوَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ مَعَ تَقْدِمِهِ فِي الْفِقْهِ وَتَبَحُّرِهِ فِيهِ إِمَامٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُقَدِّمٌ
فِيهَا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي كِتَابِهِ مُصَرِّحًا بِذِكْرِهِ وَمَكْنِيًا عَنْهُ وَوَلِي قَضَاءِ الْكُوفَةِ
بَعْدَ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَيْضًا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ كَاسٍ النَّخَعِيُّ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ سُهَيْلٍ قَالَ كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَحْفَظُ أَهْلِ زَمَانِهِ
لِلْحَدِيثِ وَأَفْقَهُهُمْ مَعَ مَجَالَسَةِ كَثِيرَةٍ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَدِينَ وَوَرَعٍ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا ابْنُ كَاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

النَّضْرُ الْأَزْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ وَإِلَى
الشَّعْبِيِّ فِي زَمَانِهِ وَإِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي زَمَانِهِ وَإِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ فِي زَمَانِهِ

(156/1)

وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَيْضًا يُوسُفُ بْنُ خَالِدِ السَّمْتِيِّ

وَكَانَ قَدِيمَ الصُّحْبَةِ لِأَبِي حَنِيفَةَ كَثِيرَ الْأَخْذِ عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَسُوسَ
أَمْرَهُ فَأَقِيمَ مِنَ الْجَمَاعِ وَهَجَرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَخَلَ أَبُو يُوسُفَ الْبَصْرَةَ مَعَ الرَّشِيدِ وَهُوَ
نَدِيمُهُ وَزَمِيلُهُ وَقَاضِي قُضَاتِهِ فَرَكِبَ إِلَيْهِ وَنَبَهَ عَلَيْهِ وَعَادَ ذِكْرَهُ فِي النَّاسِ ثُمَّ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَقْبَلَ
عَلَى الْعِبَادَةِ فَلَمْ يَكُنْ يَكْلِمُ كَبِيرًا أَحَدًا إِلَى أَنْ مَاتَ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمَايِيُّ قَالَ سَمِعْتُ
عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ يُوسُفَ بْنِ خَالِدِ السَّمْتِيِّ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ هَلَالُ ابْنِ يَحْيَى فَدَخَلَ
فَنَحَّشَ لَهُ النَّاسَ فَقَالَ يُوسُفُ مَا شَأْنُكُمْ قُلْتُ أَبُو بَكْرٍ هَلَالُ بْنُ يَحْيَى فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي
أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَتُبِتَ فِيهَا ثُمَّ أَجَبَنِي عَنْهَا فَقَالَ لَهُ هَلَالُ قُلْ مَا تَقُولُ فِي عَشْرَةِ
أَرْطَالٍ تَمُرُ بِعَشْرَةِ أَرْطَالٍ تَمُرُ فَقَالَ هَلَالُ جَانِزٌ قَالَ أَلَيْسَ قُلْتُ تُبِتَ قَالَ فَمَا فِي عَشْرَةِ
أَرْطَالٍ تَمُرُ بِعَشْرَةِ أَرْطَالٍ تَمُرُ حَتَّى أَتُبِتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَلَيْسَ أَصْلُهُ الْكَيْلُ قَالَ بَلَى
وَهَمْتُ إِذَا كَانَ الْكَيْلَانِ وَاحِدًا قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أُسِرَ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَصَامَ شَعْبَانَ عَلَى
أَنَّهُ رَمَضَانَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ قَالَ فَإِنْ صَامَ شَوَّالَ عَلَى أَنَّهُ رَمَضَانَ قَالَ يُجْزِيهِ قَالَ فَأَيْنَ نَهَى النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ الْفِطْرِ قَالَ وَهَمْتُ إِذَا صَامَ يَوْمًا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ قَالَ فَمَا
تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ لَامْرَأَتَهُ أَنْتَ طَالِقٌ وَاحِدَةٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ
أَوَّلِ الشَّهْرِ قَالَ وَتَفَرَّقْنَا مِنَ الْمَجْلِسِ وَمَاتَ يُوسُفُ فَلَقِيتُ هَلَالًا بَعْدَ سِنِينَ فَقَالَ لِي أَتَعْبَتَنِي
مَسْأَلَةٌ صَاحِبِكَ فَمَا انْكَشَفَتْ لِي إِلَّا الْبَارِحَةُ قُلْتُ الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ خَمْسِ
عَشْرَةٍ وَقَعَ عَلَيْهَا وَاحِدَةٌ

(157/1)

وَهُوَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ سِتَّةِ عَشَرَ يَلْقَى عَلَيْهَا أُخْرَى وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ
آخِرِ الشَّهْرِ

وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَيْضًا ابْنُهُ حَمَّادٌ

وَكَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الدِّينَ وَالْوَرَعَ وَالزَّهْدَ مَعَ عِلْمٍ بِالْفِقْهِ وَكِتَابَةِ الْحَدِيثِ
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَاهِينَ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ قَالَ تَقْدِمُ حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَى شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي
شَهَادَةٍ فَقَالَ لَهُ شَرِيكَ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَعَفِيفُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ خِيَارُ مُسْلِمٍ
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ

وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ سُفْيَانُ عِلْمُ أَبِي حَنِيفَةَ وَنَسَخَ مِنْهُ كُتُبُهُ وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ
وَمِنْ أَصْحَابِهِ أَيْضًا حَبَّانُ وَمَنْدَلُ ابْنَا عَلِيٍّ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَابُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ الْفَقْهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْحُرَيْثِيُّ
حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
النَّخَعِيُّ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَهْلُولِ قَالَ ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ
إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادَ بْنَ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَوْمًا أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِنْهُمْ
ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ يَصِلُحُونَ لِلْقَضَاءِ وَمِنْهُمْ سِتَّةٌ يَصِلُحُونَ لِلْفِتْيَا وَمِنْهُمْ اثْنَانِ يُوَدَّبَانِ الْقَضَاةَ
وَأَصْحَابُ الْفُتُوَى وَأَشَارَ إِلَى أَبِي يُوسُفَ وَزَفَرَ
أَخْبَرَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ قَالَ
ثَنَا نَجِيحٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ كَرَامَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ يَوْمًا فَقَالَ رَجُلٌ

(158/1)

أَخْطَأَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ وَكِيعٌ يَقْدِرُ أَبُو حَنِيفَةَ يَخْطِئُ وَمَعَهُ مِثْلُ أَبِي يُوسُفَ وَزَفَرَ فِي قِيَاسِهِمَا
وَمِثْلُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَحَبَّانُ وَمَنْدَلُ فِي حِفْظِهِمُ لِلْحَدِيثِ وَالْقَاسِمُ بْنُ
مَعْنٍ فِي مَعْرِفَتِهِ بِاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ وَدَاوُدُ الطَّائِيُّ فِي زَهْدِهِمَا وَوَرَعِهِمَا مَنْ كَانَ
هَؤُلَاءِ جُلُوسًا لَمْ يَكُنْ يَخْطِئُ لِأَنَّهُ إِنْ أَخْطَأَ رَدُّوهُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي قَالَ أُنْبَأُ أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِي قَالَ أُنْبَأُ الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا خَارِمْ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ نَائِلٍ الْقَاضِي يَقُولُ كُنْتُ أَسْأَلُ هَلَالًا وَأَبَا عَاصِمَ عَنْ
مَسَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ مِنَ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ فَكَانَ أَبُو عَاصِمٍ أَحْفَظَ لَهَا مِنْ هَلَالٍ قَالَ وَكَانَا
يَقْعُدَانِ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ إِلَى سَارِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَزِمَ أَبُو عَاصِمٍ زُفَرَ بْنِ الْهَزْدِيلِ بَعْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
وَعَلَيْهِ تَفَقُّهُ وَهُوَ الَّذِي لَقِبَهُ بِالنَّبِيلِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أُنْبَأُ أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِي قَالَ ثَنَا الطَّحَاوِيُّ قَالَ أُنْبَأُ يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ
قَالَ كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ أَبِي عَاصِمٍ فَتَحَدَّثْنَا شَيْئًا وَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ لَمْ سَمِيَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلَ
فَسَمِعَ ذَلِكَ فَسَأَلْنَا عَمَّا لَحْنٍ فِيهِ وَكَانَ إِذَا عَزَمَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى خِلَافِهِ فَذَكَرْنَا لَهُ
ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى زُفَرَ وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ يَكْنَى أَبُو عَاصِمٍ وَكَانَ
ضَعِيفَ الْحَالِ فَكَانَ يَأْتِي زُفَرَ بِثِيَابٍ ثَرِيَّةٍ وَكُنْتُ أَنَا آتِيَةً بِطَوِيلَةٍ عَلَى دَابَّةٍ بِثِيَابٍ سَرِيَّةٍ
فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَجَابَنِي جَارِيَةٌ لَهُ وَفِيهِ عَجْمَةٌ يَقُولُ لَهَا زَهْرَةٌ فَقَالَ مِنْ هَذَا فَقُلْتُ لَهَا
أَبُو عَاصِمٍ فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاهَا فَقَالَ لَهَا مِنْ بَابِهَا قَالَتْ أَبُو عَاصِمٍ فَقَالَ لَهَا مِنْ أَبِي
عَاصِمٍ لِيَقِفَ عَلَى الْمُسْتَأْذِنِ عَلَيْهِ مِنْ هُوَ أَنَا أَوْ السَّعْدِيُّ فَقَالَتْ لَهُ ذَاكَ النَّبِيلُ ثُمَّ أَذْنَتْ لِي
عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهُ مَا يَضْحَكُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ
لَقَبْتُكَ بِلَقَبٍ لَا أَرَاهُ يَفَارِقُكَ أَبَدًا فِي حَيَاتِكَ وَلَا بَعْدَ مَوْتِكَ ثُمَّ أَخْبَرْتُ خَبَرَهَا فَسَمِيتُ مِنْهُ
يَوْمَئِذٍ النَّبِيلَ

(159/1)

ذَكَرَ أَصْحَابُ أَبِي يُوسُفَ وَزُفَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

فَمِمَّنْ أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ جَمِيعًا أَبُو سُلَيْمَانَ مُوسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَوْزْجَانِي
وَمَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ الرَّازِي رَوَا عَنْهُمَا الْكُتُبُ وَالْأَمَالِيُّ وَهُمَا مِنَ الْوَرَعِ وَالْدِّينِ وَحَفِظَ الْفِقْهَ
وَالْحَدِيثَ بِالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا مَكْرَمٌ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ
أَحْضَرَ الْمَأْمُونُ مُوسَى بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَعْلَى الرَّازِي فَبَدَأَ بِأَبِي سُلَيْمَانَ لِسَنَةِ وَشَهْرَتِهِ بِالْوَرَعِ
فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْفَظْ حُقُوقَ اللَّهِ فِي الْقَضَاءِ وَلَا تَوَلَّ عَلَى

أمانتك مثلي فَإِنِّي وَاللَّهِ غَيْرُ مُأْمُونِ الْغَضَبِ وَلَا أَرْضِي نَفْسِي لِلَّهِ إِنْ أَحْكَمَ فِي عِبَادِهِ قَالَ
صَدَقْتَ وَقَدْ أَغْفَيْنَاكَ فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَأَقْبَلَ عَلَى مُعْلَى فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا أَصْلَحَ قَالَ
وَلَمْ قَالَ لِأَيِّ رَجُلٍ أَدَايْنِ فَأَيِّتَ مَطْلُوبَا وَطَالِبَا قَالَ نَأْمُرُ بِقَضَاءِ دَيْنِكَ وَبِتَقَاضِي دِيُونِكَ فَمَنْ
أَعْطَاكَ قَبْلَنَاهُ وَمَنْ لَمْ يَعْطِكَ عَوْضَنَاكَ مَالَكَ عَلَيْهِ قَالَ فَفِي شَكْوِكَ فِي الْحُكْمِ وَفِي ذَلِكَ تَلَفَ
أَمْوَالُ النَّاسِ قَالَ يَحْضُرُ مَجْلِسُكَ أَهْلُ الدِّينِ إِخْوَانُكَ فَمَا شَكَّكَ فِيهِ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ وَمَا صَحَّ
عِنْدَكَ أَمْضِيَّتُهُ قَالَ أَنَا أَرْتَادُ رَجُلًا أَوْصِي إِلَيْهِ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَجِدُ مِنْ أَوْصِي إِلَيْهِ فَمَنْ أَيْنَ
أَجِدُ مِنْ يُعِينُنِي عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيَّ حَتَّى أَتَمُنَّهُ عَلَى دَيْنِكَ وَدِينِي فَأَعْفَاهُ
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدَ جَمِيعًا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ وَهُوَ مِنَ الْحِفَاطِ الثِّقَاتِ
كُتِبَ النَّوَادِرُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَعَنْ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا وَرَوَى الْكُتُبُ

(161/1)

وَالْأَمَالِي وَوَلِيَ الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُأْمُونِ فَلَمْ يَزَلْ نَظَرًا إِلَى أَنْ ضَعُفَ بَصَرُهُ فِي
أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ فَاسْتَعْفَى قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ لَوْ كَانَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَصْدُقُونَ فِي الْحَدِيثِ كَمَا
يَصْدُقُ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ فِي الرَّأْيِ لَكَانُوا فِيهِ عَلَى نَهَايَةِ
سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى الْخَوَارِزْمِيَّ إِمَامَنَا وَأَسْتَاذَنَا يَقُولُ كَانَ سَبَبَ كُتُبِ ابْنِ
سَمَاعَةَ النَّوَادِرُ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ يَنْقُبُ الْأَبْرَ فَاسْتَعْبِرَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَجُلٌ
يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ فَاجْهَدِ أَنْ لَا يَفُوتَكَ مِنْهُ لَفْظَةٌ فَبَدَأَ حِينَئِذٍ فَكُتِبَ عَنْهُ النَّوَادِرُ
وَيَمُنُّ أَخَذَ عَنْهُمَا جَمِيعًا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الرَّوَايَةِ وَفِي مَنْزِلِهِ مَاتَ مُحَمَّدُ
بِالنَّحْسِ بِالرِّيِّ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَتِهِمْ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى رَحِمَهُ اللَّهُ يَذْكُرُ عَنْ
الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيَّ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الْأُصُولُ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامٍ لَمَّا فِيهِ مِنْ
الْإِضْطِرَابِ فَكَانَ يَأْمُرُ أَنْ يَقْرَأَ الْأُصُولُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سُلَيْمَانَ أَوْ رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ سَمَاعَةَ لِصِحَّةِ
ذَلِكَ وَضَبْطِهِمَا

وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ خَاصَّةً الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ وَهُوَ ثَقَّةٌ فِي رِوَايَتِهِ غَزِيرُ الْعِلْمِ وَاسِعُ
الرِّوَايَةِ وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ يُشَبِّهُهُ بِجَمَلٍ حَمَلٍ أَكْثَرَ مِمَّا يُطِيقُ وَسِيرَ بِهِ فِي حِلِّ حِمْرَةٍ تَذْهَبُ يَدُهُ
هَكَذَا وَمَرَّةً تَذْهَبُ رِجْلُهُ هَكَذَا ثُمَّ يَرْجِعُ وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ أَخَذَ ابْنُ شُجَاعٍ الْعِلْمَ
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ خَاصَّةً أَبُو الْوَلِيدِ بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ وَلِي الْقَضَاءِ بِمَدِينَةِ

السَّلَامَ لِلْمَأْمُونِ وَكَانَ مُحَامِلًا عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ مَنْحَرِفًا عَنْهُ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ
يُنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ قَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْكُتُبَ فَاعْمَلْ أَنْتَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ خَاصَّةً بَشْرُ بْنُ غِيَاثِ الْمُرَيْسِيِّ وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَرِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ عَنْ أَبِي
يُوسُفَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالزَّهْدِ غَيْرَ أَنَّهُ رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ فِي

(162/1)

ذَلِكَ الزَّمَانِ لِاشْتِهَارِهِ بِعِلْمِ الْكَلَامِ وَخَوْضِهِ فِي ذَلِكَ وَعَنْهُ أَخَذَ حُسَيْنُ النُّجَارِ مَذْهَبَهُ
وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ أَيْضًا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُرَاحِ وَلِيَ الْقَضَاءِ بِمَصْرَ وَهُوَ لَيْنٌ فِي رِوَايَتِهِ وَكَانَ
أَبُو يُوسُفَ يَقُولُ لَهُ تَأْخُذُ الْمَسْأَلَةَ مِنْ عِنْدِنَا طَرِيقَةً وَتَرُدُّهَا مَكْحَلَةً وَقَدْ كَتَبَ الْأُمَالِي عَنْهُ عَلِيُّ
بْنُ الْجَعْدِ وَغَيْرُهُ

وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ وَزَفَرَ هَلَالُ بْنُ يَحْيَى وَالْمَعْرُوفُ بِهَلَالِ الرَّأْيِ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي
أَخْبَارِ أَبِي يُوسُفَ قِصَّتَهُ مَعَهُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْبَصْرَةَ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أُنْبَأُ أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ قَالَ أُنْبَأُ الطَّحَاوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ
بَكَارَ بْنَ قُتَيْبَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ هَلَالَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ حَجَجْتُ فِي زَمَنِ هَارُونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي
يُوسُفَ وَحَجَّ مَعَ هَارُونَ سَنَتَهُ أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ عَلَى الْقَضَاءِ فَرَأَيْتُ هَارُونَ وَهُوَ يَطُوفُ
طَوَافَ الْقُدُومِ وَقَدْ فَاتَهُ الرَّمْلُ وَالنَّاسُ مُتَبَاعِدُونَ عَنْهُ وَخَلْفُهُ خَادِمٌ فَجَرَّ ثَوْبَهُ إِنْ ارْجَعَ فَارْمَلُ
وَكُنْتُ أَنَا فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ فَنَادَيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ إِنْ مَضَيْتَ كَانَ جَانِزًا فَسَمِعَ
نِدَائِي فَمَضَى وَتَرَكَ مَا أَرَادَ مِنْهُ الْخَادِمُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي خَازِمٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ يَحْيَى
أَخُو هَلَالَ قَالَ أَنَا حَاضِرٌ هَذَا كُلُّهُ فَلَمَّا هَمُّ بِالْنَدَاءِ جَمَعْتُ ثَوْبِي فَأَدْخَلْتُهُ فِيهِ وَقُلْتُ وَاللَّهِ
مَا خَرَجْنَا عَنْ أَمْنِنَا إِلَّا الْكَرْهُ مِنْهَا لِذَلِكَ أَفْتَرِيدُ أَنْ تَعْدِمَهَا وَاحِدًا مِنَّا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا صَبِرَ أَنْ
نَأْذَى بِذَلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا فَرَّغَ هَارُونَ مِنَ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ دَخَلَ الْكُعْبَةَ وَمَعَهُ
أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو وَسَائِرُ قَوَادِهِ وَبَنُو عَمِّهِ وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِمْ فَاطِلَعَتْ مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَرَأَيْتُ
هَارُونَ قَاعِدًا وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو قَاعِدَ قِبَالَتِهِ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ قِيَامًا عَلَى
أَرْجُلِهِمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ لَا أَحَدًا أَنْبَلَ مِنْ فَقِيهِهِ وَوَقَعَ لِأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو فِي قَلْبِي مِنَ الْجَلَالَةِ مَا لَا
يُعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ

(163/1)

ثم خرج هارون في موكبِهِ وَرَكِبَ أَسَدَ رُكُوبِ الْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ فَتَبِعْتَهُ وَهُوَ عَلَى دَابَّتِهِ فَقُلْتُ لَهُ
لَمْ يَفَرْقِ أَبُو حَنِيفَةَ بَيْنَ الْحَيَانَةِ فِي التَّوْلِيَةِ وَالْمَرَاجَةِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ
فَقُلْتُ فِي عَيْنِي فَأَتَيْتُ يُوسُفَ بْنَ خَالِدٍ وَكَانَ حَاجَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَأَخْبَرْتَهُ بِالْخَبَرِ كُلِّهِ فَقَالَ لِي
وَمَا يَدْرِي أَسَدَ مَا هَذَا فَرَفَعَ أَبُو حَنِيفَةَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُ جَعَلَ التَّوْلِيَةَ نَقْلَ بَيْعٍ لِأَنَّهَا بِالثَّمَنِ الْأَوَّلِ
فَكَانَ الْبَائِعُ نَقَلَ إِلَى الْمَوْلَى مَا مَلَكَهُ بِحَقِّ الْمَبِيعِ بِمَا مَلَكَهُ مِنَ الثَّمَنِ الْأَوَّلِ وَجَعَلَ الْمَرَاجَةَ
بَيْعًا ثَانِيًا إِذَا كَانَ يَتَمَنَّى غَيْرَ الثَّمَنِ الْأَوَّلِ وَلِهَذَا كَتَبَ الشُّرُوطُ وَأَحْكَامُ الْوُقُوفِ وَكَانَ مُقَدِّمًا
فِي عِلْمِ الشُّرُوطِ

وَمِنْ أَصْحَابِ زُفَرٍ خَاصَّةً مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ وَلَدِ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَلِي الْقُضَاةِ
بِالْبَصْرَةِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنْفِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى زُفَرٍ
وَمِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً مُوسَى بْنُ نَصْرِ الرَّازِيِّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتِلِ الرَّازِيِّ أَيْضًا

وَمِنْ أَصْحَابِهِ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْحَرَّانِيِّ
وَسَلِيمَانُ بْنُ شُعَيْبِ الْكَيْسَانِيِّ وَلَهُ التَّوَادُّرُ عَنْهُ وَعَلِيٌّ بْنُ مَعْبُدٍ
وَمِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ الثَّلَجِيِّ وَهُوَ الْمُقَدِّمُ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مَعَ وَرَعٍ وَعِبَادَةٍ مَاتَ فَجْأَةً فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَدُفِنَ فِي نَاحِيَةِ دَارِ
الرَّقِيقِ مِنْ بَغْدَادَ

وَمِنْ أَفْرَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ وَكَانَ عَارِفًا بِمَذَاهِبِ أَصْحَابِنَا وَقَدْ طَعَنَ عَلَى مَسَائِلَ مِنْ
الْجَامِعِ الْكَبِيرِ وَمِنْ الْأُصُولِ مَعَ زُهْدٍ وَوَرَعٍ وَسَخَاءٍ وَإِفْضَالٍ
وَيُحْمَنُ تَأَخَّرَ عَنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَصَافُ وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْمُرَصِّعَةُ فِي
الشُّرُوطِ وَأَحْكَامِ الْوُقُوفِ وَأَدَابِ الْقُضَاةِ وَالرِّضَاعِ وَالنَّفَقَاتِ
وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْبَرْقِيُّ الْقَاضِي رَوَى الْكُتُبَ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ
الْجَوْزْجَانِيِّ وَكَانَ إِلَيْهِ أَحَدُ جَانِبِي بَغْدَادَ وَالْجَانِبِ الْآخَرَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ

إِسْحَاقُ ثُمَّ اسْتَعْفَى فِي أَيَّامِ الْمُعْتَمَدِ وَرَدَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى مَاتَ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّي قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ ثَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ الْقَاضِي قَالَ رَكِبْتُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مَعَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْبَرَقِيِّ
وَهُوَ مَلَا زِمَ لِبَيْتِهِ فَرَأَيْتُهُ شَيْخًا مَصْفَارًا أَثَرُ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ إِسْمَاعِيلَ أَعْظَمَهُ إِعْظَامًا شَدِيدًا
وَسَأَلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَعَجَائِزِهِ وَجَلَسْنَا عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ يَا بَنِي
تَعْرِفُ هَذَا الشَّيْخَ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا الْبَرَقِيُّ الْقَاضِي لَزِمَ بَيْتَهُ وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ هَكَذَا تَكُونُ
الْقُضَاةُ لَا كَمَا نَحْنُ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرَانَ أَسَاطِذُ أَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ وَكَانَ شَيْخَ
أَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فِي وَقْتِهِ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ وَيَشَرَ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَصْرَاهُمَا وَلَهُ كِتَابُ
مَجْمُوعٍ يَعْرِفُ بِالْحَجَجِ هُوَ مِنْ حَسَانِ الْكُتُبِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ ضَرِيرًا
وَمِنْ أَقْرَانِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْقَمِي وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى كُتُبِ الشَّافِعِيِّ وَنَقَضَهَا وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ
مُبْتَدَأَةٌ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو عَلِيٍّ الدِّقَاقُ الرَّازِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الْخَيْضِ وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ عَلَى مُوسَى
بْنِ نَصْرِ الرَّازِيِّ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَخَذَ الْعِلْمَ أَبُو سَعِيدٍ الْبَرْدَعِيُّ
وَمِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو خَازِمٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَاضِي أَصْلُهُ مِنْ
الْبَصْرَةِ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ بَكْرِ الْعَمِيِّ وَعَنْ الشُّيُوخِ الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَلِي الْقَضَاءِ
بِالشَّامِ وَالْكُوفَةِ وَالْكِرْخِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ خَاطِبُهُ فِي بَيْعِ ضَيْعَةٍ
لِتَيْمٍ تَجَاوَرَ بَعْضُ ضَيْعَاةِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ إِنْ رَأَى الْوَزِيرَ أَعَزَّهُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلًا
صَيْنَ الْحُكْمَ بِهِ أَوْ صَيْنَ الْحُكْمَ عَنْهُ وَالسَّلَامُ وَعَنْهُ أَخَذَ الْفُقَهَاءُ أَبُو جَعْفَرِ الطَّحَاوِيُّ وَأَبُو
طَاهِرِ الدِّبَاسِ وَقَدْ لَقِيَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ وَحَضَرَ مَجْلِسَهُ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْبَرْدَعِيِّ

(165/1)

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرْدَعِيُّ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الدِّقَاقِ وَعَنْ
مُوسَى بْنِ نَصْرِ فَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ وَأَبُو طَاهِرِ الدِّبَاسِ وَأَبُو عَمْرِو الطَّبْرِيِّ
وَأَصْرَاهُمْ وَكَانَ قَدَمُ بَغْدَادَ حَاجَا فَدَخَلَ الْجَامِعَ وَوَقَفَ عَلَى دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الظَّاهِرِ
وَهُوَ يَكْلِمُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ ضَعُفَ فِي يَدِهِ الْحُنْفِيُّ فَجَلَسَ فَسَأَلَهُ عَنْ بَيْعِ

أُمّهَاتِ الْأَوْلَادِ فَقَالَ يَجُوزُ فَقَالَ لَهُ لَمْ قُلْتُ قَالَ لَأَنَا أَجْمَعْنَا عَلَى جَوَازِ بَيْعِهِمْ قَبْلَ الْعُلُوقِ فَلَا نَزُولَ عَنْ هَذَا الْإِجْمَاعِ إِلَّا بِإِجْمَاعٍ مِثْلِهِ فَقَالَ لَهُ أَجْمَعْنَا بَعْدَ الْعُلُوقِ قَبْلَ وَضْعِ الْحَمْلِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُهَا فَيَجِبُ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِهَذَا الْإِجْمَاعِ وَلَا نَزُولَ عَنْهُ إِلَّا بِإِجْمَاعٍ مِثْلِهِ فَانْقَطَعَ دَاوُدُ وَقَالَ نَنْظُرُ فِي هَذَا وَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ فَعَزَمَ عَلَى الْقُعُودِ بِبَغْدَادَ وَالتَّدْرِيسَ لِمَا رَأَى مِنْ غَلَبَةِ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ رَأَى فِي التَّوَمِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ {فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جَفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيُمْكِثُ فِي الْأَرْضِ} فَانْتَبَهَ بِدِقِّ الْبَابِ وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ لَهُ قَدْ مَاتَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْمَذْهَبِ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصْلِيَ عَلَيْهِ فَأَحْضِرْ وَأَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ سِنِينَ كَثِيرَةً يَدْرُسُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْحُجِّ فَقَتَلَ فِي وَقْعَةِ الْقَرَامِطَةِ مَعَ الْحَاجِّ وَصَارَ التَّدْرِيسَ بِبَغْدَادَ بَعْدَ أَبِي حَازِمٍ وَأَبِي سَعِيدٍ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ عبيد الله بن الحسين الكرخي وَإِلَيْهِ أَنْتَهَتْ رِثَاةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَانْتَشَرَ أَصْحَابُهُ فِي الْبِلَادِ وَوَلَوْ الْحُكْمَ فِي الْأَفَاقِ وَدَرَسُوا وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ مَعَ غَزَاةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَةِ رَوَايَاتِهِ عَظِيمِ الْعِبَادَةِ كَثَرَ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ شَدِيدُ الْوَرَعِ صَبُورًا عَلَى الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ عَزُوفًا عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَانَ الْوَاسِطِيُّ وَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ فِي مَعْنَاهُ مِثْلَهُ قَالَ لَمَّا أَصَابَهُ الْفَالَجُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ حَضَرَتْهُ فِي بَيْتِهِ وَحَضَرَ أَصْحَابَهُ أَبُو بَكْرٍ الدَّمَاعِي وَأَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ فَقَالُوا هَذَا مَرَضٌ يَحْتَاجُ إِلَى نَفَقَةٍ وَعِلَاجٍ وَهُوَ مَقِلٌ وَلَا نَحِبُ أَنْ نَبْذِلَهُ لِلنَّاسِ فَتَحَبَّ أَنْ نَكْتُبَ إِلَى

(166/1)

سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَنَطْلُبُ مِنْهُ مَا يَنْفِقُ عَلَيْهِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَأَحْسَنَ أَبُو الْحُسَيْنِ بِمَا هُمْ فِيهِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ بِهِ فَبَكَى وَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ رِزْقِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَدْتَنِي فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَحْمِلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ شَيْئًا ثُمَّ وَرَدَ كِتَابُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ أُلَافٍ دِرْهَمٍ وَوَعَدَ أَنْ يَمِدَّ ذَلِكَ بِأَمْثَالِهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ

حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَانَ قَالَ كَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ شَدِيدَ الْمُقْتِ لَمَنْ يَنْظُرُ فِي الْقَضَاءِ وَكَانَ إِذَا وَلَّى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ هَجْرَهُ وَأَبْعَدَهُ فَوَلَّى الْحُكْمَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِي وَكَانَ مُقَدِّمًا فِي الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقُوَّتِهِ فِي الشَّعْرِ فَهَجَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَقَطَعَ مَا كَتَبَهُ مُكَاتَبَةً وَكَانَ يَدْخُلُ بَغْدَادَ فَلَا يُمَكِّنُهُ الدُّخُولُ عَلَيْهِ فَإِذَا

سُئِلَ فِي بَابِهِ يَقُولُ كَانَ يَعاشرني على الفقر والحاجة وَبَلَغني أَنَّهُ الان يَنفق على مائتته في كل يوم دنانير وَمَا عَلِمته ورث ميراثًا وَلَا أَتجر فريح وَمَا أعرف لَهذه النِّفقة وجهًا قَالَ لنا الشَّيْخ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيّ بن مُحَمَّد الوَاسِطِيّ فلعهدي بِهِ وقد دخل آخر دخلة دخلها بَغداد وحضر المَجَالِس وكلم ابن أبي هُرَيْرَة وَكَانَ يَنقل ما يَجري بَيْنهما إلى أبي الحُسن رَحِمَهُ اللهُ فَكَانَتْهُ لَأن قلبه لأبي الْقَاسِمِ التَّنُوخي فحوطب في أَن يَأذن لَهُ في الدُّخُول عَلَيْهِ فَسَكَتَ قَالَ فَرَأَيْتَ أبا الْقَاسِمِ وقد دخل مَجْلِسَهُ وَعَلَيْهِ ثِيابه ومرقعه وقد انكب فباس رأسه وَقَعَدَ بَيْن يَدَيْهِ فَتَبَسَّمَ في وَجْهِهِ وَمَا كلمة بِحرف وودعه أَبُو الْقَاسِمِ وَخَرَجَ وَلَوْ ذَكَرنا ما عندنا من أَخبار أبي الحُسن وأخبار أبي خازم لاحتجنا إلى كتاب مُفْرَد وَإِنَّمَا ذَكَرنا ما لَا بُد مِنْهُ وَتَوَفَّى أَبُو الحُسن لَيْلَةَ التَّصَفِّف من شَعْبان سنة أَرْبَعِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو تَمَّامِ الحُسن بن مُحَمَّد الهاشمي الرِّبَيعِي وَكَانَ من أَصْحابِهِ وَقِيلَ إن مولده سنة سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ حَدَّثني الشَّيْخ أَبُو الْقَاسِمِ الوَاسِطِيّ قَالَ حضر ابو عبد الله بن الدَّاعِي جَنَازَةَ أبي الحُسن الكُرْخي وَأَرَادَ أَن يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحابُهُ هَذَا الشَّيْخُ إِمَامُ أَصْحَابِ

(167/1)

أبي حنيفة ومتقدمهم غير مدافع فَإِنْ صَلَّيت عَلَيْهِ وَكَبَّرْتَ على مذهبه فَتَقَدَّم فَقَالَ أَنَا لَا أُخَالِفُ مَذَاهِبَ آبَائِي وَعَظَبُ وَقَدَّمُوا الْقَاضِي أبا تَمَّامِ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ على أَغْنَاهُمْ وَكَانَ المَتَوَلَّى لَغسلِهِ إِبْرَاهِيمُ بن شَهَابَ وَأَبُو عبد الله ابن رِزَامِ وَدُفِنَ بِجَدَاءَ مَسْجِدِهِ فِي دَرَبِ الحُسن بن زَيْدِ على نَهْرِ الوُسْطِيِّينَ

وَمِنْ أَقْرَانِهِ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن سُفْيَانَ وَكَانَ أَكْثَرَ أَخَذَهُ عَنِ الْقَاضِي أَبِي خازم وَيُوصَفُ بِالْحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ الرِّوَايَاتِ بِخِيَالٍ يَعْلَمُهُ ضَمِينًا بِهِ وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِالشَّامِ وَخَرَجَ إِلَى هُنَاكَ فَمَاتَ بِهَا

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ بَلْ يَتَقَدَّمُهُمْ فِي المَوْلِدِ وَالسَّنَةِ أَبُو جَعْفَرِ الطَّحَاوِيّ وَهُوَ أَحْمَدُ ابن مُحَمَّد بن سَلَمَةَ الطَّحَاوِيّ وَكَانَ مُقِيمًا بِمِصْرَ وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ رِئَاسَةُ أَصْحَابِ أَبِي حنيفة هُنَاكَ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ بن أَبِي عَمْرَانَ وَعَنِ أَبِي خازمِ الْقَاضِي وَعَنِ جَمَاعَةِ آخَرِينَ وَكَانَ فِي أَصْلِ تَفْقَهُهُ يَتَفَقَّهُ على مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن مُوسَى الحَوَارِزْمِيُّ قَالَ كَانَ سَبَبَ انْتِقَالِهِ إِلَى مَذَاهِبِ أَصْحَابِنَا أَنَّ أبا إِبْرَاهِيمَ المُرِّيَّ قَالَ لَهُ يَوْمًا وَاللَّهِ لَا جَاءَ مِنْكَ شَيْءٌ

فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْفَ لِنَفْسِهِ وَانْتَقَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ فَأَقُولُ مَا صَنَفَ مِنْ كُتُبِهِ مَخْتَصَرَةُ الَّذِي هُوَ عَلَى تَرْتِيبِ كِتَابِ الْمُزَنِيِّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكُفِرَ عَنْ يَمِينِهِ وَلَأَبِي جَعْفَرٍ كُتِبَ جَلِيلَةٌ مِثْلُ إِيخَانِ الْعُلَمَاءِ وَمَا عَمِلَ مِثْلَهُ أَحَدٌ وَكُتَابُهُ الْكَبِيرُ فِي الشُّرُوطِ وَكُتَابُهُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَفِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْكُتُبِ الْجَلِيلَةِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو عَمْرٍو الطَّبْرِيُّ وَكَانَ مُقِيمًا بِبَغْدَادٍ يَدْرُسُ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ يَدْرُسُ وَلَهُ شَرْحُ الْجَامِعِينَ جَمِيعًا وَشَهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي أَحْمَدَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَقِيِّ

(168/1)

حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ هَارُونَ الضَّيِّيُّ قَالَ رَكِبَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَقِيُّ إِلَى أَبِي عَمْرٍو يَسْأَلُهُ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَهُ فَاُتِمَّتْ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ دَعَانِي أَبُو عَمْرٍو إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَجِبْهُ فَكَيْفَ أُجِيبُ الْآنَ فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَبَا عَمْرٍو أَرَادَ أَنْ يَجْمَلَكَ بِالشَّهَادَةِ وَكَانَ مُخَالَفًا لَكَ فِي مَذْهَبِكَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَجْمَلَني بِشَهَادَتِكَ عِنْدِي مَعَ مُوَافَقَتِي لَكَ فِي الدِّينِ فَرَكِبَ إِلَيْهِ مِنْ يَوْمِهِ وَشَهِدَ عِنْدَهُ وَتَوَفَّى أَبُو عَمْرٍو فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَوَمِنْ كَانَ يَدْرُسُ مَعَ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى وَوُلِيَ الْحُكْمَ فِي الْجَنْبِ الشَّرْقِيِّ ثُمَّ وَجَدَ مَقْتُولًا فِي دَارِهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ ثُمَّ صَارَ التَّدْرِيسَ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَمِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ وَكَانَ شَيْخَ الْجَمَاعَةِ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ جَعَلَ التَّدْرِيسَ لَهُ حِينَ فَلَاحَ وَالْفَتْوَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ الدَّامَغَانِيِّ وَكَانَ يَقُولُ مَا جَاءَنَا أَحْفَظُ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَمَانِيُّ قَالَ حَضَرْتُ أَبَا عَلِيٍّ الشَّاشِيَّ فِي مَجْلِسِهِ وَقَدْ جَاءَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْهِنْدَوَانِيُّ مُسْلِمًا عَلَيْهِ فَمَا قَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ يَمْتَحِنُهُ بِمَسَائِلِ الْأُصُولِ وَكَانَتْ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ فَلَمَّا فَرَغَ امْتَحَنَ أَبَا جَعْفَرٍ بِشَيْءٍ مِنْ مَسَائِلِ النَّوَادِرِ فَلَمْ يَحْفَظْهَا فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ حِفْظِ الْهِنْدَوَانِيِّ لِلنَّوَادِرِ وَقَالَ لِأَبِي عَلِيٍّ جِئْتُكَ زَائِرًا لَا مُتَعَلِّمًا فَلَمَّا قَامَ نَهَضَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ وَتَوَفَّى أَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ الْعَمَانِيُّ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ وَدَرَسَ عَلَيْهِ قَالَ أَوْصَى أَبُو عَلِيٍّ

الشَّاشِي أَنْ يَرْجِعُوا مِنْ مَوَارَاتِهِ وَيَفْرُقُوا دَفَاتِرَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَيَتَصَدَّقُوا بِرُكْنَتِهِ وَكَانَتْ تَسَعُ مِائَةً دِرْهَمٍ عِنْدَ ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ يَعِيشُ مِنْ فَضْلِ

(169/1)

ذَلِكَ وَأَنْ لَا يَجْلِسُوا لَهُ فِي عِزَاءٍ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَحَضَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّاعِي وَأَبُو تَمَامِ الزَّيْنَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَنَازَتَهُ وَتَفَرَّقَا كَتَبَهُ وَتَرَكْتَهُ ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَمِنْ طَبَقَتِهِ أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ أَقَامَ عَلَى الطَّحَاوِيِّ سِنِينَ كَثِيرَةً ثُمَّ أَقَامَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ وَالَّذِينَ مَشَارَا إِلَيْهِ فِي الْوَرَعِ وَالزَّهَادَةِ وَلِيَ الْقَضَاءِ بِوَأَسْطٍ لِأَنَّهُ رَكِبَتْهُ ذُبُونٌ وَخَرَجَ إِلَيْهَا فَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ بَيْنَ الْخُصُومِ عَلَى وَجْهِ التَّحْكِيمِ كَانَ يَقُولُ لِلْخُصْمَيْنِ أَنْظِرْ بَيْنَكُمَا فَإِذَا قَالَا نَعَمْ نَظَرَ بَيْنَهُمَا وَزِمَا قَالَ حَكَمْتُمَايَ فَإِذَا قَالَا نَعَمْ نَظَرَ بَيْنَهُمَا وَكَانَ عِنْدَ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ غَضَ مِنْ نَفْسِهِ بَوْلَايَتَهُ لِلْحَكَمِ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِكَ وَكَانَ مَتْرُوحًا إِلَى أَبِي عَمْرٍو الطَّبْرِيِّ وَلَهُ شَرْحُ الْجَامِعِينَ وَكِتَابُ الْإِقْتِدَاءِ بِعَلِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا فَدَرَسَ بِهَا وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيِّ الْبَصْرِيِّ شَيْخُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي عَصَرِهِ وَكَانَ مُقَدِّمًا فِي الْعُلَمَاءِ مَعَ كَثْرَةِ أَمَالِيهِ فِيهِمَا وَتَدْرِيسِهِ لَهَا وَمَا بَلَغَ أَحَدٌ مَبْلَغَهُ فِي هَذَيْنِ الْعُلَمَاءِ أَعْنِي الْكَلَامَ وَالْفِقْهَ مَعَ سَعَةِ النَّفْسِ وَكَثْرَةِ الْأَفْضَالِ وَالتَّقَدُّمِ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَانْتِشَارِ الْأَصْحَابِ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبٌ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ الْمَجْمَعُ عَلَى دِينِهِ وَالْمَقْبُولُ عِنْدَ الْمُوَافِقِ وَالْمُخَالَفِ حَتَّى كَانَ يُقَالُ إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ زَمَانُهُ لَكَانَ فِيهِ كِفَايَةٌ فَكَيْفَ وَقَدْ رَزَقَ الْعُدَدَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَصْحَابِ وَتَوَجَّهُوا فِي الْعِلْمِ وَبَلَغُوا فِيهِ كُلَّ مَبْلَغٍ وَتَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيِّ النَّحْوِيُّ وَدُفِنَ فِي تَرْتِيبَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَاهُويَةِ مَاتَ بَنِيْسَابُورِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَإِلَيْهِ انْتَهَى عِلْمُ الْحِسَابِ وَحَلُّ الزِّيْجِ وَعَمَلُ الْأَشْكَالِ مِنْ كِتَابِ إِقْلِيدِسَ مَعَ حِفْظِهِ لِلْمَذْهَبِ وَعِلْمُهُ

بالتكثّر وَكَانَ عَصَدُ الدَّوْلَةِ أَخْرَجَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ إِلَى بُخَارَى فِي رِسَالَةٍ فَرِيتَ لَهُ بِأَلَدِ
خُرَاسَانَ فَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ الرَّاهِدُ

(170/1)

قَالَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْبُخَارِيَّ وَقَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ جُزْءًا فِيهِ مَشْكَلَاتُ الْكُتُبِ
فَأَمَلَى أَبُو بَكْرٍ جَوَابَهَا مِنْ سَاعَتِهِ فَقَبِلَ ابْنُ الْفَضْلِ رَأْسَهُ وَقَالَ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ مِثْلَكَ
وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو سَهْلٍ الزَّجَاجِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الرِّيَاضَةِ دَرَسَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ
وَرَجَعَ إِلَى نِيسَابُورَ فَمَاتَ بِهَا سَمِعْتُ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عَبَادٍ يَقُولُ كَانَ أَبُو
سَهْلٍ الزَّجَاجِيُّ إِذَا دَخَلَ مَجَالِسَ النَّظَرِ تَغَيَّرَتْ وَجْهُهُ الْمُخَالَفِينَ لِقُوَّةِ نَفْسِهِ وَحَسَنَ جَدَلِهِ
وَيَلْغِي أَنْ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ دَرَسَ عَلَيْهِ
وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو الْحُسَيْنِ قَاضِي الْحَرَمَيْنِ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى أَبِي
طَاهِرٍ الدِّبَاسِ ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْحَرَمَيْنِ وَعَادَ إِلَى نِيسَابُورَ فَمَاتَ بِهَا وَفَقَّهَاءُ نِيسَابُورَ كُلُّهُمْ
يَنْتَسِبُونَ إِلَى أَبِي سَهْلٍ أَوْ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ لَا يَخْرُجُونَ عَنْهُمَا
ثُمَّ اسْتَقَرَّ التَّدْرِيسُ بِبَغْدَادَ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيَّ وَانْتَهَتْ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ وَكَانَ عَلَى
طَرِيقَةٍ مِنْ تَقْدِمِهِ فِي الْوَرَعِ وَالزَّهَادَةِ وَالصِّيَانَةِ وَخُوطْبِ عَلَى قَضَاءِ الْقَضَاةِ مَرَّتَيْنِ فَأَمْتَنَعَ
حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْأَبْهَرِيِّ
قَالَ خَاطَبَنِي الْمُطِيعُ عَلَى قَضَاءِ الْقَضَاةِ وَكَانَ السَّفِيرُ فِي ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو
الشَّرَافِيُّ فَأَبَيْتَ عَلَيْهِ وَأَشْرَتُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيَّ فَأَحْضَرَ لِلخُطَابِ عَلَى ذَلِكَ
وَسَأَلَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَعُونَتَهُ عَلَيْهِ فَخُوطِبَ فَأَمْتَنَعَ وَخَلُوتُ بِهِ وَرَفَقْتُ فَقَالَ لِي
تُشِيرُ عَلَيَّ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَا أَرَى لَكَ ذَلِكَ ثُمَّ قَمْنَا إِلَى بَيْنَ يَدَيِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو
وَأَعَادَ خُطَابَهُ وَعَدْتُ إِلَى مَعُونَتِهِ فَقَالَ لِي أَلَيْسَ قَدْ شَاوَرْتُكَ فَأَشْرَتُ عَلَى أَنْ لَا أَفْعَلَ فَوَجَمَ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ تُشِيرُ عَلَيْنَا بَانِسَانَ ثُمَّ تُشِيرُ عَلَيْهِ إِنْ لَا يَفْعَلُ قُلْتُ
نَعَمْ إِمَامِي فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ أَشَارَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَقْدُمُوا نَافِعًا الْقَارِيَّ فِي
مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَارَ عَلَى نَافِعٍ أَنْ لَا يَفْعَلَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ
أَشْرَتُ عَلَيْكُمْ بِنَافِعٍ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ مِثْلَهُ وَأَشْرَتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ لِأَنَّهُ يَحْصِلُ لَهُ أَعْدَاءُ

وحساد فَكَذَلِكَ أَنَا أَشْرْتُ عَلَيْكُمْ بِهِ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ مِثْلَهُ وَأَشْرْتُ عَلَيْهِ أَن لَا يَفْعَلَ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ لَدِينِهِ

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّ مَوْلِدَ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ كَانَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَدَرَسَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْأَهْوَازِ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ زَالَ الْغَلَاءُ وَخَرَجَ إِلَى نَيْسَابُورَ مَعَ الْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ بِرَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ وَمَشُورَتِهِ وَإِنْ أَبَا الْحَسَنِ مَاتَ وَهُوَ بِنَيْسَابُورَ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ عَلِيلٌ عِلَّةُ الْمَوْتِ فَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ فِي مَسْجِدِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ وَكَانَ الْمَوْضِعُ مَتَمَاسِكًا ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَوِيقَةِ غَالِبٍ وَدَرَسَ فِي دَرَبِ الْمُقِيرِ ثُمَّ انْتَقَلَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ إِلَى دَرَبِ عَبْدِ وَدَرَسَ فِي مَسْجِدِ دَرَبِ عَبْدِ وَكَانَ يَدْرُسُ فِي مَسْجِدِ دَرَبِ عَبْدِ أَبُو سَعِيدٍ الْبَرْذَعِيُّ وَفِيهِ تَفَقَّهُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ وَدَرَسَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو الطَّبْرِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ سَهْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي وَبَعْدَهُمَا أَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ ثُمَّ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ ثُمَّ شَيْخُنَا وَاسْتَاذَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْخَوَارِزْمِيُّ وَهُوَ مَسْجِدُنَا الَّذِي نَدْرُسُ فِيهِ الْآنَ وَنَرْجُو أَنْ يَلْحَقَنَا وَمَنْ يَغْشَانَا بَرَكَاتِ هَؤُلَاءِ الْأَنْيَمَةِ الَّذِينَ سَبَقُونَا فِي الْجُلُوسِ فِيهِ

وَتَوَفَّى الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْخَوَارِزْمِيُّ وَأَلْحَدَهُ بِيَدِهِ وَجَلَسَ فِي مَسْجِدِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَجْلَسَهُ فِيهِ حُدُودَ الْعَشْرِ سِنِينَ يَدْرُسُ فِيهِ آخِرَ النَّهَارِ فِيهِ

فَصَارَ إِمَامَ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُدْرِسَهُمْ وَمُفْتِيَهُمْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ شَيْخُنَا وَإِمَامَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَوَارِزْمِيِّ وَمَا شَاهَدَ النَّاسُ مِثْلَهُ فِي حَسَنِ الْفُتُوَى وَالْإِصَابَةِ فِيهَا وَحَسَنِ التَّدْرِيسِ وَقَدْ دَعَى إِلَى وَلَايَةِ الْحَكَمِ مَرَارًا فَأَمْتَنَعَ مِنْهُ وَكَانَ مُعْظَمًا فِي النُّفُوسِ مَقْدَمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ وَالْعَامَةِ وَلَا يَكَادُ يَقْبَلُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَرًا وَلَا صِلَةً وَلَا هَدِيَّةً وَتَوَفَّى فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنَةِ

عشرة من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمئة وتوليت غسله وتجهيزه مع جماعة من أصحابه وصلى عليه ابنه أبو القاسم مسعود بن محمد في جامع المنصور قبل صلاة الجمعة ورد إلى منزله في درب عبدة ودفن فيه رضي الله عنه ونفعه بما علمنا ونفعنا بذلك ومن طبقته أبو زكريا يحيى بن محمد الصريّ البصري وإن كان قد درس في حياة أبي بكر الرازي وكان مثل شيخنا في الإسناد لأنه أخذ العلم عن أصحاب أبي الحسن وكان أبو زكريا حافظاً لمذاهب أصحابنا عارفاً بالأصول والجامعين والنوادر مع ورع صيانة وعفاف وتواضع وكان ضريراً قد رحلت إليه وقرأت عليه وكان عالماً بالفرائض قيماً بالحساب والجبر والمقابلة إماماً في ذلك

فهذا آخر ما ذكرناه من طبقات أصحابنا بالعراق وما قرب منه ممن وقع إلينا أخبارهم واشتهر في الناس ذكرهم فأما بخراسان وما وراء النهر فخلق عظيم لم نذكرهم وكان فراغنا من هذا الكتاب في شهر رمضان سنة أربع وأربعمئة نسأل الله خاتمة خير ومنقلباً إلى خير وأن يجعلنا ممن يعمل بعلمه وأن لا يجعل ما تعلمنا وبالا علينا والله ولي التوفيق وعليه توكلتي وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه

ووافق الفراغ منه بمدينة السلام بالجانب الشرقي بمشهد الامام أبي حنيفة رضوان الله عليه في شهر رمضان من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة كتبه محمد بن طاهر الخوارزمي